FAILY MAGAZINE
239
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الثاني 2023

# أطفال العراق في عين العاصفة

## هل تتولى امرأة رئاسة مجلس محافظة عراقية ؟

## الموازنة تكتب بعقلية مركزية

## «50 ألف» طالب فوق 90٪..

## التربية تثقل التعليم بقبول المعدلات العالية

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD
239
السنة التاسعة عشر
تشرين الثاني / نوفمبر 2023
رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016
رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004
website: www.shafaq.com

أسرة التحرير
رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com
مدير التحرير
علي حسين علي
سكرتير التحرير
صادق الازرقي
هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا
التصميم الفني
ايمان حبيب علي

# في هـذا العدد

22
حكاية الكورد الفيليين
مع البنك المركزي العراقي

16
«نوستراداموس» الكورد..
عندما «تنبأ» شاعر قبل خمسة قرون «مصير» بغداد وإيران

68
هل من أهمية لتدريس الأخلاقيات
في المدارس والجامعات؟

20
في عامـها الاول..
مشروع (Vision Education)
في «سوران»

74
عراقيات ضحايا الانتهاكات
في اليوم العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة

78
الدولار أم الدينار؟
أزمة الودائع والحوالات والتصريف

104
جفاف المصادر ام جفاف الضمائر


## كلمـــة العدد

### إلى أين يلجأ الكورد والسنة؟!

إذا لم يتم منع الفساد فإن إستمراره حتمي، في السنوات التي واجه فيها الشعب العراقيُّ الموت والكفاح والآلام كان سقوط الدكتاتور فقط بلسما لجراحه لبرهة قصيرة. ان التخلص من اسوأ واصعب سنوات القتل والتعدي كان بحاجة الى ترسيخ الحرية والعدالة للتخلص من الكوابيس، و العراق من اجل بناء نظام عادل وعصري كان بحاجة الى الدخول الى العملية الانتخابية، ولكن ما الذي جنيناه من الانتخابات غير اليأس؟

لم يتعلم هذا الشعب الدروس والعبر من التاريخ ولا يفهم وقائع العالم المعاصر، إلى الحد الذي يُشكِّل فيه الوضع الحالي بيئة مناسبة للتطرف واستشراء الفساد. وبسبب أن تشرذم البيت الشيعي والكوردي والسني الى أبعد الحدود، فإن التوافق الذي استندت اليه هذه المكونات الثلاثة الرئيسة في العراق في تشكيل الحكومة تضاءل بسرعة سابقة لأوانها. وأظهر الوضع بوضوح ان الكورد والشيعة والسنة حبيسو أفكارهم وينقلون مشكلات عدم انسجامهم الداخلي إلى الشارع ومثلما تم جلب حرب «داعش» الى داخل أراضي هذه البلاد بثمن باهظ كلفنا الدمار والخسائر الكبرى في الموارد البشرية والاقتصادية ليعيش العالم الخارجي بسلام، يتم اليوم تكثيف المساعي لينصب الكورد مجلس عزاء لموت الفدرالية ويستسلمون. والمطلوب ألاَّ يحفظ القادة السنة التقليديون التوازن لكيلا يحظى جيلهم الجديد بأي مستقبل إلا بالتبعية في حياتهم السياسية.

يُجبَر الشيعة على اتباع سياسة يدفعون في سبيلها أكبر قدر من الخسارة من اجل احياء المركزية البالية، وان يحافظوا على السلطة بمنطق القوة.

إن أكبر خطأ ارتكبته السلطة في بغداد، هي أنها تقوم بالانتقام من الكورد والسنة، والضغط عليهما بدلا من النضال من أجل الديمقراطية والمساواة والعدالة الأمر الذي قد يدفع هذين المكونين الى التفكير بالانتفاضة كردِّ فعل طبيعي.

على الرغم من أن المصالح تعد موانع أمام تقاتل القوى المهيمنة، ولكن بكل المعايير فإن بلادا مدمرة هي مكان مناسب للصراعات والتقاتل. وعلى الرغم من أنه يُقال أن الخصماء ليسوا في وضع يتيح لهم أن يقوم أحدهم بمحو الآخر، ولكن بإمكانهم الاستمرار في اذكاء نار الحقد والكراهية في المكان الذي حافظت الامتيازات المالية على بقاء الوضع فيه عالقا ويسوده الصمت.

لذا من المفترض أن نرى هذه الحقائق كما هي. كل هذا نتيجة سياسة خلقت شعوراً بالعدوان والانقسام الوطني في ارض تسودها المعتقلات الحكومية والمستشفيات الاهلية.

رئيس التحرير

## نيجيرفان بارزاني في الاليزيه:

# لقاء الهواجس والقوة الدبلوماسية بزمن الحرب

**اللقاء بين الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ورئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني في باريس ، ليس الأول بين الرجلين، لكن توقيته والظروف الاقليمية المحيطة فيه، تعطي هذه القمة بين الزعيمين، بعدا استثنائيا.**

فيلي

فان يتم إلغاء – أو تأجيل- «مؤتمر بغداد الثالث» الذي كان يتطلب حضور الرئيس الفرنسي الى العاصمة العراقية، ثم يتلقى نيجيرفان بارزاني دعوة رسمية لزيارة باريس واللقاء، بهذا الشكل المستعجل، بماكرون في قصر الاليزيه، يعني أن لديهما الكثير مما يجب أن يقال ويبحث.

ولطالما احتفظت فرنسا تاريخيا بعلاقات قوية مع الكورد، ومع اقليم كوردستان، لكن قلما كان هناك زعيم كوردي، يتمتع بمثل هذا التواصل العميق وشبه المستمر مع الرئيس الفرنسي، مثلما هو حاليا بين نيجيرفان بارزاني وماكرون، ذلك أن ما لا يقل عن 6 لقاءات عقدت بينهما منذ العام 2017.

وكانت رئاسة الإقليم ذكرت في بيان الخميس أن، الرئيس نيجيرفان بارزاني الذي وصل الخميس بالفعل الى باريس، سيبحث الجمعة خلال اجتماعه مع الرئيس ماكرون في قصر الإليزيه العلاقات الفرنسية مع العراق وإقليم كوردستان وتطوير التعاون المشترك، والأوضاع في العراق والمنطقة بشكل عام.

وجاء هذا البيان مع إعلان مصدر حكومي عراقي مطلع، لمجلة «فيلي»، ان الدول المشاركة في «مؤتمر

بغداد الثالث» طالبت بتأجيل عقد المؤتمر بسبب ما يشهده العراق من أوضاع غير مستقرة بسبب تصاعد الهجمات ضد القوات الامريكية ومع وجود خشية لتصعيد هذه الهجمات والرد الأمريكي عليها، ومع التحذيرات من قبل بعض الدول من السفر إلى العراق»، مشيرا الى ان تأجيل المؤتمر الثالث، تم حتى إشعار آخر، ولم يتم تحديد أي موعد جديد له علما بأن تحديد الموعد سيكون مرتبطا باستقرار الأوضاع وإيقاف تصعيد الفصائل المسلحة ضد القوات الامريكية المتواجدة بعدد من القواعد العسكرية العراقية.

ولهذا، يبدو من البديهي القول ان تلبية بارزاني دعوة ماكرون له سريعا، تعكس المحاولة الفرنسية للتأكيد على استمرار اهتمام باريس بعلاقاتها العراقية والكوردية، حتى لو تم تأجيل «مؤتمر بغداد»، وكما يأتي اللقاء في وقت يحاول فيه رئيس الإقليم تحقيق التوازن بين الجهات المتعارضة من خلال الجهات الفاعلة فوق الإقليمية والعكس صحيح. ومن خلال تطوير هذه العلاقات مع فرنسا، يستطيع إقليم كوردستان تحقيق عدة أهداف أو تجنب عدة تهديدات.

ويقول مراقبون ان اجتماع الاليزيه اليوم بين الرئيس الفرنسي والزعيم الكوردي، سيتضمن تشاورا حول التطورات المتسارعة الجارية في العراق، في ظل تداعيات الحرب بين اسرائيل وحركة حماس، والتي تثير مخاوف متزايدة من امتدادها إقليميا، بما يطال العراق ايضا.

ومن المعلوم ان عدة فصائل وقيادات عراقية، اعلنت خلال الايام الاخيرة، مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة، «والاستعداد الكامل للدفاع عن سيادة البلد وحدوده الوطنية»، في اشارة ضمنية على ما يبدو لاحتمالات حدوث ردود عسكرية امريكية بعدما تعرضت موقع عسكرية امريكية في العراق وسوريا الى عشرات الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة.

وبمثل هذه الاجواء، فان حرص ماكرون على الالتقاء المستعجل ببارزاني، يعني أيضا ان الرئاسة الفرنسية حريصة على توجيه رسالة مفادها انها تريد اظهار اهتمامها، باستقرار الوضع الامني في العراق وفي اقليم كوردستان تحديدا.

ويقول مراقبون ايضا ان لقاء الاليزيه الذي يبدو كأنه يستعيض عن «مؤتمر بغداد الثالث» المؤجل، من زاوية التأكيد على الحضور الفرنسي عراقيا، سيتناول بالتأكيد الأدوار التي يمكن ان تلعبها باريس على الساحة الدولية والاقليمية، من اجل تجنيب العراق والاقليم النيران الكبرى المهددة بالاشتعال.

ومعلوم ان الدورة الاولى من «مؤتمر بغداد» أقيمت في العاصمة العراقية في آب/أغسطس 2021 بمبادرة من الرئيس ماكرون والعراق، عندما كان مصطفى الكاظمي رئيسا للحكومة، حيث زار ماكرون بغداد وقتها وحرص خلالها على الاجتماع وجها لوجه مع نيجيرفان بارزاني، علما بانه لم يكن اللقاء الأول بينهما. كما ان مؤتمر «بغداد 2» انعقد في 22 ديسمبر/كانون الاول 2022، في مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات على ساحل البحر الميت، بحضور رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني.

ويذكر ان وجود نيجيرفان بارزاني في باريس الآن يمثل الزيارة الرسمية الرابعة التي يجريها منذ توليه رئاسة حكومة اقليم كوردستان بدورتها السابقة، ورئاسة الإقليم بدورتها الحالية.

وكان العام 2017، حمل اللقاء الاول بين ماكرون وبارزاني الذي كان وقتها رئيسا لحكومة الاقليم، حيث قام الرئيس الفرنسي بزيارة اربيل، في محاولة وقتها لاحتواء تداعيات التوتر مع بغداد بسبب استفتاء الاستقلال، بينما اعلن بارزاني وقتها «نحترم قرار المحكمة الاتحادية ضد الاستفتاء على الاستقلال وهذا الموضوع انتهى ونحن في مرحلة جديدة، ومستعدون لمعالجة مشاكلنا وفق الدستور في العراق الموحد». اما ماكرون فقال وقتها ان «وجود عراق قوي ومتعدد يعترف بكل من مكوناته هو شرط للاستقرار الفوري والمتوسط المدى» في الشرق الاوسط، مضيفا ان «الجيل الجديد من القادة الكورد» الذي يمثله نيجيرفان بارزاني، وقوباد طالباني، «يتحمل مسؤولية تاريخية».

وبالاضافة الى ذلك، فان ماكرون زار اربيل في آب العام 2021، لتأكيد دعمه لمشروعه في النهوض بالاقليم وترسيخ أمنه واستقرار، وذلك في اطار زيارته العراقية ضمن «مؤتمر بغداد الاول». كما عقد لقاء في باريس بين الرجلين في اذار/مارس 2021 عندما زار بارزاني العاصمة الفرنسية، وتباحثا حول ابرز المستجدات في الاقليم والعراق والحرب ضد داعش. كما التقى بارزاني وقتها مع وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، ورئيس بلدية باريس.

وبحسب مصادر مطلعة فإن ماكرون سيغتنم فرصة اللقاء بنيجيرفان بارزاني اليوم للتعبير عن ثبات الدعم الفرنسي لاقليم كوردستان، حيث لعبت باريس دورا طويلا في مساعدة الاقليم على مواجهة خطر تنظيم داعش الارهابي. وتشير المصادر الى ان فرنسا تراقب ايضا تطورات الوضع الامني والسياسي في العراق والمنطقة، حرصا منها على عدم ضياع جهود الاستثمار الدبلوماسي والسياسي والامني الكبير الذي بذلته خلال السنوات الماضية. وفي بال الفرنسيين ايضا انهم ابرموا منذ شهور قليلة اتفاقية عملاقة في مجال الطاقة مع الحكومة العراقية من خلال شركة «توتال اينرجي» التي دخلت ايضا في شراكات مع شركات قطرية وسعودية لتنفيذ المشروعات الضخمة، وتخشى بالتأكيد خسارته، وهي ستعبر بهواجسها الى بارزاني، الموثوق لديها، لحمل هذه الرسائل الفرنسية معه الى المسؤولين في العراق.

## سياسي كوردي

### رواتب الإقليم تحولت الى ورقة ضغط سياسية بين أربيل وبغداد

# الموازنة تكتب بعقلية مركزية..

**للشهر الثالث على التوالي، تتواصل أزمة رواتب الموظفين في إقليم كوردستان، فيما تعتزم حكومة الإقليم إرسال وفد إلى بغداد هذا الأسبوع لإعادة طرح قضية الرواتب مع الحكومة الاتِحادية.**

فيلي

وتعد أزمة الرواتب سبباً لخلاف حاد بين أربيل وبغداد، وقد تسببت بإضرابات متتالية من أبرزها إضرابات المعلمين في السليمانية التي ما تزال مستمرة حتى الآن.

وكان مجلس الوزراء الاتحادي، صوّت في أيلول الماضي، على إقراض حكومة إقليم كوردستان مبلغاً قدره تريليونين و100 مليار دينار للسنة المالية الحالية يتم دفعها على ثلاث دفعات متساوية بمقدار 700 مليار دينار لكل دفعة، ابتداءً من شهر أيلول سبتمبر الماضي.

إلا إن حكومة الإقليم قررت مرة أخرى إرسال وفد إلى بغداد منتصف الأسبوع الجاري من أجل حسم مبلغ القرض النقدي.

وأعلنت وزارة المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كوردستان، أول أمس الأحد، أنها قامت بإرسال تقرير ميزان

المراجعة للأشهر الثلاثة الماضية (تموز وآب وأيلول) إلى وزارة المالية الاتحادية.
وأضاف بيان للوزارة ورد لمجلة «فيلي»، أن التقرير ضم جميع إيرادات وصرفيات الأشهر الثلاثة المذكورة في الإقليم وفقاً لقاعدة بيانات وأرقام واضحة.

بغداد تعامل الإقليم كمديرية

ويرى النائب السابق في برلمان إقليم كوردستان، عبد السلام بروواري، أن تأخر الرواتب يعود إلى أن الموازنة تُعدّ بطريقة المركزية وليس الفيدرالية، وعدم استيعاب الكثير من الساسة العراقيين الفرق بين الفيدرالية والحكم اللامركزي.
ويوضح بروواري لمجلة «فيلي»، أن وزيرة المالية الاتحادية طالبت الإقليم بإرسال تصفية حسابات للأشهر الثلاثة الماضية لكي توافق على صرف المبلغ، وهذا تعامل مع مديرية وليس مع إقليم، رغم أن الذي سيُرسل هو قرض.

ورقة ضغط سياسية

بدوره، يقول المحلل السياسي الكوردي، ياسين عزيز، إن رواتب الإقليم خرجت عن كونها ملف قانوني وإداري بين أربيل وبغداد، وأصبحت ورقة ضغط سياسية تمارسها بعض القوى المتنفذة والمؤثرة على حكومة الإطار التنسيقي.
ويضيف عزيز لمجلة «فيلي»، أن الإقليم وحسب تصريحات المسؤولين، التزم بكل المعايير التي طلبتها الحكومة الاتحادية، من خلال تقديم الجداول المالية والحسابات الخاصة بالواردات والإنفاق.
ويؤكد، أن تأخير الرواتب أصبح يشكّل ضغطاً وحرجاً لحكومة الإقليم، وأدى إلى استمرار المقاطعة في مناطق بالإقليم، وتوقّف المسيرة التربوية في بعض الأماكن، بالإضافة إلى تراجع الحركة التجارية.

ويشير إلى أن الحل الأمثل لإنهاء أزمة الرواتب أو أي مسألة أخرى عالقة بين أربيل وبغداد، هو بإيجاد ضغط سياسي سواء عبر علاقات الأحزاب الكوردية مع الأطراف المؤثرة في حكومة الإطار، أو عن طريق ضغط خارجي له نفوذ وتأثير على الحكومة الاتحادية.
وسبق أن طلبت حكومة إقليم كوردستان دعم المجتمع الدولي للحصول على حقوق الإقليم الدستورية، ودفع المستحقات المالية، وتنفيذ الاتفاقيات وعدم انتهاك حقوق شعبه.

أمران لإنهاء المسألة

من جهته، يقول النائب أمير المعموري، إن قضية الإقليم والمركز هي قضية تفتقر إلى الشفافية وعملية الكشوفات ما بين وزارة المالية الاتحادية ووزارة المالية الخاصة بالإقليم.
ويضيف المعموري لمجلة «فيلي»، أن مجلس النواب أقرّ قانون الموازنة الاتحادية لسنة 2023 و2024 و2025، وفيها فقرات تتضمن آلية العمل، والعلاقة ما بين الإقليم والمركز، وكيفية تأمين الرواتب.
ويؤكد، أن المبالغ الخاصة بالرواتب مؤمّنة، وهناك فقرتان أساسيتان، أما تكون الرواتب كما باقي المحافظات حتى تنتهي المسألة من عملية تدقيق الذمم وتقديم التسويات، أو يكون الراتب كرواتب باقي الموظفين في الوزارات الأخرى والمحافظات غير المنتظمة بإقليم المرتبطة مركزياً بالمالية وكذلك رئاسة الوزراء الاتحادي.
ويوضح، أنه بهذه الطريقة يمكن تضمين وإكمال بيانات كامل الموظفين، ويصير ارتباطهم مباشرة كما هو الحال في باقي المحافظات، وهذا يحلّ الكثير من المشكلة.
ويشير إلى أن وزارة المالية الاتحادية تقول إنها استلمت نحو خمسة تريليونات دينار، وهذا المبلغ يحتاج إلى تسوية، لأن السلفة أو الصرف إجمالي، لذلك على الإقليم تقديم البيانات إلى وزارة المالية الاتحادية حتى تشرع الأخيرة بصرف السلفة التي تتعلق بالأمور التشغيلية والاستثمارية وكذلك الرواتب.
ويتابع معموري، أن اللجنة المالية النيابية دعت إلى جلسات حوار ما بين كل الوزارات المعنية وكذلك الإقليم في مجلس النواب، وتم تحقيق اجتماع أولي ما بين الكتل السياسية لغرض تذليل هذه المواقف.
ويؤكد، أن المواطنين سواء في إقليم كوردستان أو في باقي المحافظات جميعهم كفلهم الدستور وفق المادة 14، وهم متساوون في الحقوق دون تمييز، لذلك يجب إبعاد المواطنين عن الخلافات السياسية وصرف حقوقهم ومستحقاتهم عبر الحوار والمفاوضات بين الجانبين.
وتسبب توقف دفع رواتب الموظفين في كوردستان باحتجاجات وإضرابات متكررة، فيما يعتبر قطاع التعليم الأكثر تأثراً وتأثيراً بهذه الإضرابات، وتحاول حكومة مسرور بارزاني إقناع المعلمين باستئناف التدريس.
ودعا بارزاني التدريسيين والمعلمين المضربين عن الدوام في بعض مناطق الإقليم للعودة إلى صفوفهم والمباشرة في منح الدروس والحيلولة دون ذهب العام الدراسي هدراً.

**رواتب الإقليم خرجت عن كونها ملف قانوني وإداري بين أربيل وبغداد، وأصبحت ورقة ضغط سياسية تمارسها بعض القوى المتنفذة والمؤثرة على حكومة الإطار التنسيقي ..**

# تحالف «عربي – تركماني» للهيمنة على كركوك

# والكورد يحشدون للاطاحة بـ «الادارة المتسلطة»

**كشفت قوى كركوك السياسية المتنافسة في المعركة الانتخابية القادمة لانتخاب مجلس محافظة عن جملة معادلات وتحالفات لرسم شكل حكومة كركوك القادمة.**

فـــيلي

وفي انتخابات مجلس محافظة كركوك التي أقيمت آخر مرة في العام 2005 شارك الكورد بقائمة واحدة سميت بـ «قائمة التآخي»، وفازت بـ 26 مقعداً من أصل 41 مقعداً من مقاعد مجلس المحافظة.

تحالف عربي- تركماني للاطاحة بالكورد

مرشح التحالف العربي الذي يتزعمه محافظ كركوك برهان مزهر العاصي والذي شغل منصب عضو مجلس محافظة سابق كشف عن تفاهمات بين العرب والتركمان للتحالف وابقاء الإدارة الحالية مقابل مكاسب للتركمان .

واستدرك حديثه لمجلة «فيلي»» شكل الحكومة والتحالفات لم تتضح إلا بعد

الانتخابات لكن معادلة التحالف العربي - التركماني في كركوك هي الاقرب».
تكهن سابق لأوانه
محافظ كركوك الحالي راكان سعيد الجبوري اعتبر التحالف العربي- التركماني تكهنا سابق لأوانه ولايمكن التخمين حاليا واستباق الاحداث الانتخابية.
واعتبر الجبوري في حديثه لمجلة «فيلي»؛ أن «الحكومة المحلية الحالية منحت جميع المكونات استحقاقها السياسي والإداري»، عادا الفرص الانتخابية متساوية لجميع المكونات خلال المنافسات الانتخابية القادمة لتشكيل مجلس المحافظة.

وعينت السلطات العراقية في 16 تشرين الأول 2017 راكان سعيد علي الجبوري، محافظا بالوكالة لكركوك اي بعد نحو شهر من اقالة محافظ كركوك السابق نجم الدين كريم.
واكد الجبوري ان «كركوك مهيئة سياسيا واجتماعيا لاجراء الانتخابات المحلية وأوضاعها الحالية أفضل بكثير من الدورات الانتخابية الماضية مجددا تأكيده «حكومة كركوك القادمة لا يمكن التكهن بها مسبقا، دون وضوح نتائج الانتخابات رسميا وميدانيا.
ووافق مجلس النواب العراقي في 14 أيلول 2017 على إقالة محافظ كركوك نجم الدين كريم لتأييده إجراء الاستفتاء الكوردي في المحافظة، وقبل تاريخ اقالة كريم بأسبوعين، أقر مجلس محافظة كركوك إجراء استفتاء استقلال إقليم كوردستان بمحافظة كركوك رغم المعارضة التي أبدتها أحزاب عربية وتركمانية.
محافظ غير شرعي
من ناحيته؛ بين مسؤول الحزب الديمقراطي في مدينة كركوك محمد كمال أن «الانتخابات ممارسة تغيير من الأسوء للأفضل ونسعى لحكومة محلية ترسخ التعايش السلمي وتضمن حقوق جميع المكونات».
وأضاف كمال لمجلة «فيلي»؛ ان «كركوك يجب أن تدار بضمان مصالح جميع أبنائها، ونسعى لتغيير إدارة كركوك وتعيين محافظ يتحدث بلغات جميع المكونات العرب والكورد والتركمان وليس بلسان مكون واحد».
وأشار إلى أن «المحافظ الحالي مكلف وغير شرعي دستوريا ويجب تغيير أوضاع كركوك الادارية».
وعن حظوظ الديمقراطي الكوردستاني قال كمال «لا يمكن التوقع بمقاعدنا مسبقا ولا نريد استباق الأحداث والوقائع».
مخاوف من «غدر عربي»
عضو مجلس كركوك السابق عن المكون التركماني والسياسي المستقل حاليا نجاة حسين وصف الحديث عن تحالف عربي- تركماني بأنه كشراء «سمك داخل النهر»، ساردا سابقة غدر ارتكبها المكون العربي بحق التركمان بعدما أعلنا سوية الانسحاب من مجلس كركوك عام 2007 وكانوا يشغلون انذاك 15 مقعدا من إجمالي 41 مقعدا.
وواصل «اتفقنا مع العرب على الانسحاب من مجلس المحافظة وقدمت لنا مغريا ومكاسب ومناصب من الكورد حينها للعودة الى مجلس المحافظة ورفضنا احتراما للاتفاق السياسي مع العرب لكنهم تفاوضوا مع الكورد برعاية الامريكان وعادوا الى مجلس المحافظة وتركونا بعيدين».
ودعا حسين في حديثه لمجلة «فيلي»؛ المكون التركماني الى «عدم السماح بلدغة الغدر الجديدة وتغليب مصلحة التركمان فوق كل شيء وعدم تكرار اللدغة وتكرار غلط 2007 الكارثي»، معتبرا الثقة بأي مكون سياسي مجازفة من شأنها تذبح حقوق التركمان مجددا.
ورأى حسين ان «اي حكومة محلية في كركوك او مجلس محافظة لن يشكلا دون مشاركة المكونات الثلاث (العرب والكورد والتركمان)»، مبررا مساعي العرب والتركمان للتحالف توسيع التمثيل السياسي والاستباق لمنع تكرار خريطة مجلس كركوك السابق والذي كان العرب والتركمان يمثلان ثلثه فقط.
تغيير الإدارة المتسلطة
مسؤول العلاقات العامة في الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، زنكي عز الدين محمود حدد لمجلة «فيلي»؛ هدفا كورديا موحدا هو تغيير الادارة الحالية لكركوك والتي نعتها بـ«المتسلطة» والمتسيدة عشائريا وحزبيا وتهميش جميع المكونات من بينهم العرب.
واكد زنكي ان «هدفنا نحن قائمة (تحالف كركوك قوتنا وارداتنا) الذي يضم الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي الفوز بأغلبية كوردية في مجلس كركوك اولا، والهدف الاهم تصدر قائمتنا نتائج الانتخابات وهو المتوقع في ساحة كركوك».
انصهار شيعي

**«اتفاقية الشراكة والتعاون» تتضمن بنوداً تلزم الطرفين «بإعادة قبول المهاجرين غير الشرعيين»، مبيناً أن «إمكانية قيام الاتحاد الأوروبي بجعل إصدار التأشيرات أكثر تعقيداً واستهلاكاً للوقت للمواطنين العراقيين، ما تزال قيد البحث في المجلس الأوروبي»**

القيادي في قائمة «كركوكنا» الشيعية في كركوك محمد مهدي البياتي بين أن شكل التحالفات ستحدده نتائج الانتخابات جزما رغم الترجيحات الميدانية بحصول الكورد على 7 مقاعد والعرب على 5 والتركمان بكل اطيافهم 3-4 وقائمة كركونا على مقعدين.
وعن موقف المكون الشيعي من التحالفات العربية - التركمانية قال البياتي لمجلة «فيلي»؛ «نتحدث عن المكون التركماني بشكل خاص نحن التركمان، وسنكون بيضة القبان في التحالفات القادمة لمجلس كركوك وتشكيل الحكومة القادمة».
وبحسب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، فإن 16 تحالفاً سيتنافسون على 15 مقعداً لمجلس محافظة كركوك، حيث سيدخل الكورد هذه الانتخابات بعدة قوائم وتحالفات.

# «نوستراداموس» الكورد..

ويرجح ان يكون من اتباع الديانة الكاكائية (اليارسانية) ولد في شهرزور من أحد بيوتات عشيرة الجاف، وكانت حياته ايام سلطة الدولة الصفوية التي شهدت تنامي هذه الديانة، اذ كانت اقسام كبيرة من المناطق الجبلية في هورامان والهضاب والسهول التابعة لشهرزور على تلك الديانة الى حين ولادة الشيخ اسماعيل الوليائي (المتوفى عام 1692).

كان ايل بك الجاف في بداية دراسته في شهرزور، ومن ثم عاش فترة من العزلة، ومن ثم سافر الى بغداد وايران من اجل قيادة الديانة اليارسانية. وشهدت شهرزور في تلك الفترة صراعات وجدال كثير بين الديانة اليارسانية والاديان الاخرى فيها، فأراد خصوم هذه الديانة اغتيال ايل بك الجاف، لذا هرب الى هورامان، واختلط باليارسانيين وعاش هناك لحين وفاته عام 961 هجرية 1553 ميلادية.

نتاجاته:

كل ما تبقى من اثاره واكتسب بها الشهرة، هو الابيات التي عنوانها «من يستمع لقول من؟» (بالكوردية: کێ وه قەولّی کێ دەکا؟) ونظمت باللهجة الكوردية الوسطى (السورانية) ولكن مشربة باللهجة الكورانية (گۆران) وهذه الابيات تم تأليفها بصيغة البنود وكل بند يضم خمسة اشطر على وزن ثماني المقاطع وفيها نجد وحدة القافية. فالاشطر الاربعة الاولى على قافية واحدة اما الشطر الخامس فيكرر فيه عبارة (هەروا بووه و هەر وا دەبێ) اي «هكذا كان الامر وسيبقى هكذا».

وكانت هناك مخطوطات كثيرة تنسب الى الشاعر ايل بك الجاف كتبت على فترات مختلفة، ولكن اوثقها هي مخطوطة تم تدوينها عام 1854 اي ان اشعاره تم تناقلها طوال ثلاثة قرون شفاها.

وعندما نقرأ قصيدة «هەروا بووه و هەر وا دەبێ» لا نقف امام قصيدة كتبها الشاعر في القرن السادس عشر، بل نرى نتاجا كأنه كتب في النصف الاول من القرن العشرين، وربما يعود ذلك الى ان الاشعار جميلة وبليغة وتمثل انعكاسا لامال وتطلعات بسطاء الناس، فدخلت قلوب الشعب.. بيد انه على طول التاريخ يتم تفضيل النتاج الخارجي الاجنبي على ما هو محلي اصيل، والا من الصعب تصديق ان هذا الشاعر في القرن السادس عشر الميلادي يتكلم عن اشخاص واحداث القرون المستقبلية مثل عهود حكم نادر شاه والزند والقاجار والبهلوي وغيرها كثير.

# عندما «تنبأ» شاعر قبل خمسة قرون «مصير» بغداد وإيران

ايل بكَ الجاف (بالكوردية = ئێل بەگی جاف) من مواليد 1492 وتوفي 1553 ميلادية، هو شاعر كوردي من عشيرة الجاف من كبريات العشائر الكوردية، واشتهرت اشعاره كونها تمثل»اساطيرا» و «معجزات» و»استشرافا للمستقبل».

■ ماجد محمد صالحان

كان الأمر هكذا وسيبقى هكذا
تنبـؤات الشـاعر الكـوردي عيـل بـكي جـاف (1492-1553م)
(1)
انا طوع مايقوله الـ(كوران)
واتكلم من تحت السحب
كل ذلك من اجل (سوران)
واطيع دوران العصر
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(2)
حينها اؤدي طقس الوفاء
وأطأطئ رأسي في التعامل
واتوجه الى (طور سيناء)
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(3)
ستمتلئ (ايران) بالنار
وسيكون حكم السلطان (قاهر)ا
وظلمه للناس (صادر)ا
والامور ستؤول الى (نادر)
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(4)
الصالحون سيكونون بلا وطن
والطيور بعيدة عن المروج
والملوك سيكونون بلا اكفان
والامور ستصير بيد النساء
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(5)
سيكون الحكم بيد الـ(قاجار)
وسيستيقظ (تيمور) من نومه
وسيفقد الكثيرون رؤوسهم
وتعم الفوضى والحروب
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(6)
سيمتلئ العالم بالغوغاء
وسيتم اختراع «مؤدي»
والعديـد مـن النـاس سـيفقدون ر ؤ و سـهم
وستندلع فتنة وحرب
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(7)
سيحتل الـ(روس) نصف (ايران)
وسيكون الـ(ناموس) بلا قيمة
حينها الذهب سيكون نحاسا
وسيفتر الدين والايمان
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(8)
ستكون ثورة في ايران
وسيأتي عهد الفوضى والغلاء
وسيفنى الكثير من الرجال
وسيكون هناك حقد للصديق الروحي
كان الأمر هكذا وسيبقى هكذا
(9)
فينجدهم فارس مغوار
يصيد الغزلان والفهود
في كل ساعة يكوّن مائة لون
ويسعد الناس جميعا
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(10)
الرجال يدعون الرجولة كذبا
ويميلون عن الحقيقة
ويتكلمون عبر السلك عن بعد
على مصاف الطريق
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(11)
سيحزن قلبي كثيرا
سيكون هناك اصوات المدافع والسلاح
وسينتشر حرب الجنود
وستصبح ايران اسيرة الاجانب
كان كذلك وسيبقى كذلك
(12)
سيظهر (رخش= حصان) رستم
ويظهر الحصان الحديدي
مـع «دلـدل (حصـان الامـام عـلي)» و»شـوديز» (حصـان خـسرو برويـز ملـك في إيـران)
وستنكشف اشياء كثيرة
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(13)
سيكون سيف مولاي قاطعا بتارا
سيباد جيش القاجار
وستطير رؤوس كثيرة في الميدان
وستصطلي نار الجحيم
كان الأمر هكذا وسيبقى هكذا
(14)
وسيأتي دور على حكم (رضا)
وبعد (رضا) سيكون هناك غزو(حرب)
وبعـد الغـزو (الحـرب) سـيكون هنـاك متسـع للنـاس
وسيرفع الناس أكفهم للدعاء
كان الأمر هكذا وسيبقى هكذا
(15)
ستصبح إيران مثل الفرنجة
وتمتلئ بالزخرف والالوان
وسيشبه الولد كالبنت في جمالها
وسيميل الى التجمل والتزيين كالبنات
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(16)
سيكون هناك طائر كالرعد والبرق
وسيغرق ذيله في الدخان
ويهز البر والسهل
ويبقى معلقا في الهواء
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(17)
الصالحون سيبصحون بلا مأوى
وستؤول الامور الى النساء
ويعشن على هواهن
وبعضهن يكن واعيات
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(18)
الجميلات الوجه كالقمر يتجولن على هواهن
وشاربي الخمر يعاقرونها في الخلوات
وملابس النساء تكون بيضاء ومخططة
كان الامر كذلك وسيبقى كذلك
(19)
«ايل بك» سيصبح حزينا
لان الفرنجـة سـيتحدون مـع بعضهـم كالسلسـلة
وتصبح ايران والروم طرائد (صيد)
حينها سيسخر الفضاء
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(20)
كل الملوك يصبحون بلا رأي
وفجأة تعم الحروب والاضطراب
قليل من الناس يسعدون بحكمهم
وستنتشر العجلات والإضاءة كثيرا
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(21)
سيعم القحط القهار لمدة
وسينتشر الوعي بين الناس
وسـتعتدل الامـور التـي كانـت قـد سـاءت
وحينها سيظهر رأس بين الناس
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(22)
ستفرض الطاعة على الناس بالإكراه
وستظهر في السوق الاواني البلورية والفخارية الصينية
وسـيعلو نـداء الجمهوريـة في احـد الاماكـن
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(23)
سيكون سلوك الرجال هو الغدر
والناس يمضون الايام بذلة
ولا دواء لها سوى الهم والغم
وتكون الايام كلها عجيبة
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(24)
نداء الـ(ياري) سيتوضح
وسـيصل صـوت اذان بـلال لمسـامع النـاس
وبعدهـا يظهـر مـن ينجـي النـاس بالعلـم والطريـق الصحيحـة
وحينها ستسوء احوال الظالمين
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(25)
الحان الناي ذا الرؤوس السبعة
وصـدى نـداء الطالـع الحيـدري في كل مـكان
وذوي الوجوه الزهرية تجتمع حولها
ولكـن للاسـف ذوي الأسـنان الدريـة ليـس لهـم سـوق
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(26)
ستندلع حرب وفوضى في العالم
وسيعلو زئير الأسود والنمور
وسيكون مولاي ناصرا لايران
وسيدمر قلاع العدو
كان الامر هكذا وسيبقى هكذا
(27)
المشروب الرباني يكون كالعسل
والذي يشربه سيمسي جميلا
وعدوه سيفقد الوانه
وستصبح حياته مظلمة وضيقة
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(28)
وسيتحارب جيشان كبيران
وسيعلو دوي المدافع والاسلحة
وستظلم الدنيا وتضيق
وستزدهر حرب الجنود
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(29)
سـيجتمع الذئـب والنعـاج في (ديـوان) واحـد
وستندلع حرب حول بغداد
كل ذلك من اجل الذهب والفضة
الكثيرون يصبحون بلا خير
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(30)
سيكون (ديوان) للارانب والسلوقي
وتكون الرؤوس في (ميدان) اللعب
وسيعض القاضي على اصابعه
وحينها يرضى مولاي
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(31)
وسيظهر (علي) من الغيب
وسيتوق الدلدل للقتال
والمنكرون سيخذلون ويخزون
وسيعمر العالم مرة اخرى
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(32)
حينها ستندلع حرب عالمية
وسـيقتل العديـد مـن الاصدقـاء في سـبيل اللـه
والكافرون سيبقون على كفرهم
وسينتصر مولاي لناصريه
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(33)
وسـتتحد اثنتـان وسـبعون ديانـة في ديـن واحـد
سيكون على دين الامين
والظالم سيكون نصيبه البكاء والنحيب
وستسعد قلوب خلق كثير من الناس
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا
(34)
سيسعد بعدها قلب «ايل بك»
وسيتحرر من الالم والهم
وسيتذكر جميع اصدقائه
وسيكون العدو في بكاء وعويل
هكذا كان الامر وسيبقى هكذا

كورديات

# في عامــها الاول..

## تعرّف بالتفصيل على مشروع (Vision Education) في "سوران"

**مشروع (Vision Education) في إدارة سوران المستقلة هو أكبر مبادرة للشركة، ويّقام من أجل تأمين المستلزمات الرئيسة لـ(٥١٢) مدرسة وروضة أطفال حكومية في حدود إدارة سوران المستقلة بجميع اقضيتها ونواحيها.**

فيلي

المستلزمات المؤمنة تضمنت:
مدافئ التوربو النفطية، السبورات، الدواليب المعدنية لادارات المدارس، اجهزة الحاسوب (لابتوب)، اجهزة الداتاشو (projector)، المبردات الهوائية، اطقم المستلزمات الرياضية والمستلزمات الخاصة برياض الأطفال، وبلغ مجموع المستلزمات (4.000).
وتوزعت المدارس ورياض الأطفال من الناحية الجغرافية المشمولة بالمبادرة على المناطق الآتية:
(ميركه سور)، (176)، سوران (110)، جومان (66)، خليفان (63)، سيدكان (53)، رواندز (44).
تأمين هذه المستلزمات لأكثر من (500) مدرسة حكومية في حدود هذه المنطقة، يستفيد منها أكثر من 70 ألف تلميذ وطالب وإدارات مدارس بشكل مباشر، هي خطوة كبيرة أخرى للشركة لخدمة اهالي المنطقة، وكذلك تنمية قطاع التربية بشكل عام في إقليم كوردستان.
الهدف من اختيار هذه المنطقة يعود لعدد من الأسباب الرئيسة تتضمن:
1- معظم سكانها والمستفيدون من المشروع هم من الفقراء والمتعففين الذين يعانون من الاوضاع المالية الضعيفة والمتوسطة.
2- بصورة عامة، من الناحية الجغرافية هي منطقة جبلية نائية ولها مساحة شاسعة تقع على المنطقة الحدودية لكل من إيران وتركيا.
3- أوضاع المدارس في المنطقة بشكل عام تعاني من مستوى سيء ولها احتياج كبير للدعم لإنعاش القطاع التربوي في المنطقة، وكان في الماضي أيضا واحدة من الأسباب التي أجبرت سكانها على النزوح عنها والتوجه الى المدن الأخرى في الإقليم بهدف تأمين بيئة أفضل من الناحية التربوية والدراسية لأبنائهم.
4- من ناحية الديمغرافية والسياسة، يتنوع قاطنو المنطقة والمستفيدون هم من معظم الطبقات والشرائح والأديان من دون تمييز ، وهذا واحد من الأهداف الرئيسة لاعمال ومبادرات المشروع.
5- للدفاع عن الارض والوطن ، كان سكان المنطقة طول التاريخ دائما في الصفوف الامامية للتضحية والفداء من اجل تحقيق الاستقلال وحماية إقليم كوردستان من هجمات الاعداء.

معلومات عن (Vision Education):
هي شركة محلية رائدة في مجال التربية والتعليم ولها العديد من المؤسسات التربوية تأسست في اربيل العام 2018 وتعمل من أجل تأمين التغيير الإيجابي وتطوير البلاد عن طريق التربية والتعليم، ففي مجال التربية الشركة مشاركة دائما في بناء بيئة ملائمة ومناسبة للطلبة والتلاميذ في إقليم كوردستان عن طريق بناء وترميم العديد من المدارس الحكومية والاهلية وايصال المساعدات اللازمة للتلاميذ والطلبة الذين هم عماد مستقبل الوطن.
وفي مجال التعليم العالي قامت الشركة لحد الآن بتقديم العون للعديد من الجامعات الاهلية والحكومية في اقليم كوردستان ومنها جامعة كوردستان ، وجامعة الكاثوليك في أربيل، و جامعة زاخو وجامعة صلاح الدين، وفي العام الحالي لها خطط لإيصال المعونات الى مستويات اكبر.
وكذلك تمكنت الشركة لغاية الآن من منح الزمالات الدراسية لمئات الطلبة ليستمروا في دراستهم داخل وخارج اقليم كوردستان، وهذا عن طريق تحمل تكاليف دراستهم من أجل خدمة الوطن بعد استكمال دراستهم بشكل ناجح. بقي ان نشير الى ان ادريس نيجيرفان بارزاني هو المؤسس والمشرف على الشركة و مشروعها الرائد.

# حكاية الكورد الفيليين مع البنك المركزي العراقي

**لقد ترك الكورد الفيليون صفحات ناصعة البياض في تاريخ العراق الحديث، وفي مختلف المجالات التي عملوا بها فهم معروفون بالأمانة والنزاهة والوفاء لمن يعملون له، وهم أصحاب سمعة طيبة لدى من اختلط وتعايش معهم.**

فيلي / **ياسر عماد**

في هذه الصفحات أودُّ أن أقصَّ على القارئ حكاية الحمّالين الكورد الفيليين في البنك المركزي العراقي بمطلع الثمانينيات من القرن المنصرم وقبل ذلك ينبغي أن اتحدث عن هذه المهنة الشريفة، فالبعض يُعيب علينا (الحمالة) ويقول لنا: إن من آبائكم واجدادكم كانوا حمّالين، نعم كانوا كذلك، ونحن نفتخر بهم لما قدموه لأسرهم اولاً: فأولادهم اصبحوا فيما بعدُ أكاديميين في مختلف المجالات العلمية، وسياسيين، وموظفين مهمين في الدولة، وثانياً لما قدموه لمجتمعهم إذ ضربوا مثالا للنزاهة بأروع صورها، والأهم من ذلك كلِّه صفة عزة النفس التي كانوا يتحلون بها فهم عملوا بعرق جبينهم، ولم يمدوا ايديهم ولا سرقوا ونهبوا مثلما هم تعرضوا له في حملة التسفير والتهجير الظالمة.

وعودا على بدء هنا اسرد لكم حكاية جدّي (أسد فيض الله) حيث كان في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات (باش حمّال) في البنك المركزي العراقي في شارع الرشيد بمدينة بغداد، وينقل والدي وأعمامي عن أبيهم المرحوم أنهم كانوا يعملون بكلِّ جد ومثابرة مع قُرابة 30 حمّالاً جميعهم من الكورد الفيليين، وكان المسؤولون في البنك آنذاك يثقون بهم أيما ثقة، فهم لا يقبلون أن يدخل شخص غريب بينهم، وأن تقتصر المهنة على هذه الشريحة من المجتمع دون غيرهم.

ويروي والدي واعمامي وأبناء عمومتهم ايضا بداية المأساة مع هؤلاء الكادحين والتي بدأت مع حملة التسفيرات فقد بدأ الحمالون الذين هم بالعشرات ينقصون واحدا تلو الآخر حتى لم يبقَ منهم سوى أفراد قلة يعدون بالأصابع، وبدأ الألم الشديد والغصة والحزن تعتري «الباش حمّال» حتى بدأت تنهار قواه ويمرض ويصبح طريح الفراش على ما فقد من حمّالين يمتازون بالأمانة والثقة، فقد كانوا سنداً ومعيناً له في رفع صناديق القطع النقدية المعدنية الثقيلة في ذلك الوقت من دون أن ينقص منها ولو فلس واحد.

وفي بداية مرضه الذي استمر أكثر من 40 سنة ويفارق الحياة، زار نائب محافظ البنك المركزي شخصيا بيت جدّي وطلب منه العودة الى العمل إلا أنه قد اعتذر بفعل حالته الصحية حسبما ترويه جدتي المرحومة الحاجّة «سعدية نامدار الملكشاهي»، وبدأت حالة (الباش حمّال) تتفاقم يوماً بعد آخر ليصل به المطاف إلى أنه يطلب من أُسرته الذهاب معه إلى المنظمة الحزبية في حي جميلة شرقي بغداد - محل سكانه - وأن يسقط الجنسية العراقية عن أفرادها ويلتحق بركب رفاقه ممن أُلقيوا على الحدود بين العراق وايران آنذاك إلا أنهم رفضوا ذلك بشدة.

وكشاهد على الثقة والأمانة والنزاهة التي كان يتمتع بها أولئك الحمّالون، وبحكم عملي الصحفي انتهزت الفرصة في يوم من الأيام وخلال حديث دار بيني وبين السيد مظهر محمد صالح مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون المالية الذي اقضى سنوات عديدة من عمره في البنك المركزي العراقي لأذكِّره بأولئك الرجال، ليبادر الرجل فورا وبكل صدق، وبعد ذكر اسمائهم بالثناء عليهم افضل الثناء وقال لي: الله كم كانوا رائعين هؤلاء الرجال بينهم المرحوم أسد (الباش حمّال)، ومن بعده شقيقه المرحوم (فرمان) الذي تسلم المهمة، هو وأولاده كانوا جميعهم قمّةً في النزاهة والأمانة والتفاني بالعمل رحم الله الراحلين منهم وأمدّ في عمر الباقين.

وهنا وقبل ختام هذه الأسطر قد يقول قائل فرضاً: ما هو الإنجاز والميّزة في أن ينقل مجموعة من الأشخاص بضائع أو أي أشياء أُخرى، كلا الأمر ليس كذلك فهؤلاء كانوا ينقلون يومياً الصناديق الحديدية من القطع النقدية المعدنية الذي يناهز وزن الواحد منها 70 كيلوغراماً بصدقهم وعفّتهم وأمانتهم قبل أكفهم وظهورهم، فثُقل الأمانة أشد وطأة عليهم من ثقل الاوزان، وهذه الصناديق كانت في يوم من الأيام عصب الحياة، والشريان الأساسي لاقتصاد العراق.

# نجوم موسيقى وغناء الكورد الفيليين
# في ذاكرة التاريخ ـ شرق كوردستان

**قدم «منتدى الشرق الأوسط» الأمريكي قراءة نقدية في رواية «الجدران الهامسة» (Whispering Walls) للكاتبة والشاعرة الكوردية تشومان هردي، معتبراً أن الرواية لا تشكل ارتباطاً بالكورد فقط، وإنما لها صداها في العديد من المجتمعات الأخرى وخصوصاً هؤلاء الذين يقيمون في الشتات، واصفاً الرواية بأنها مساهمة مهمة في التراث الأدبي العالمي.**

فيلي / ا . د . قاسم المندلاوي
- القسم الاول -

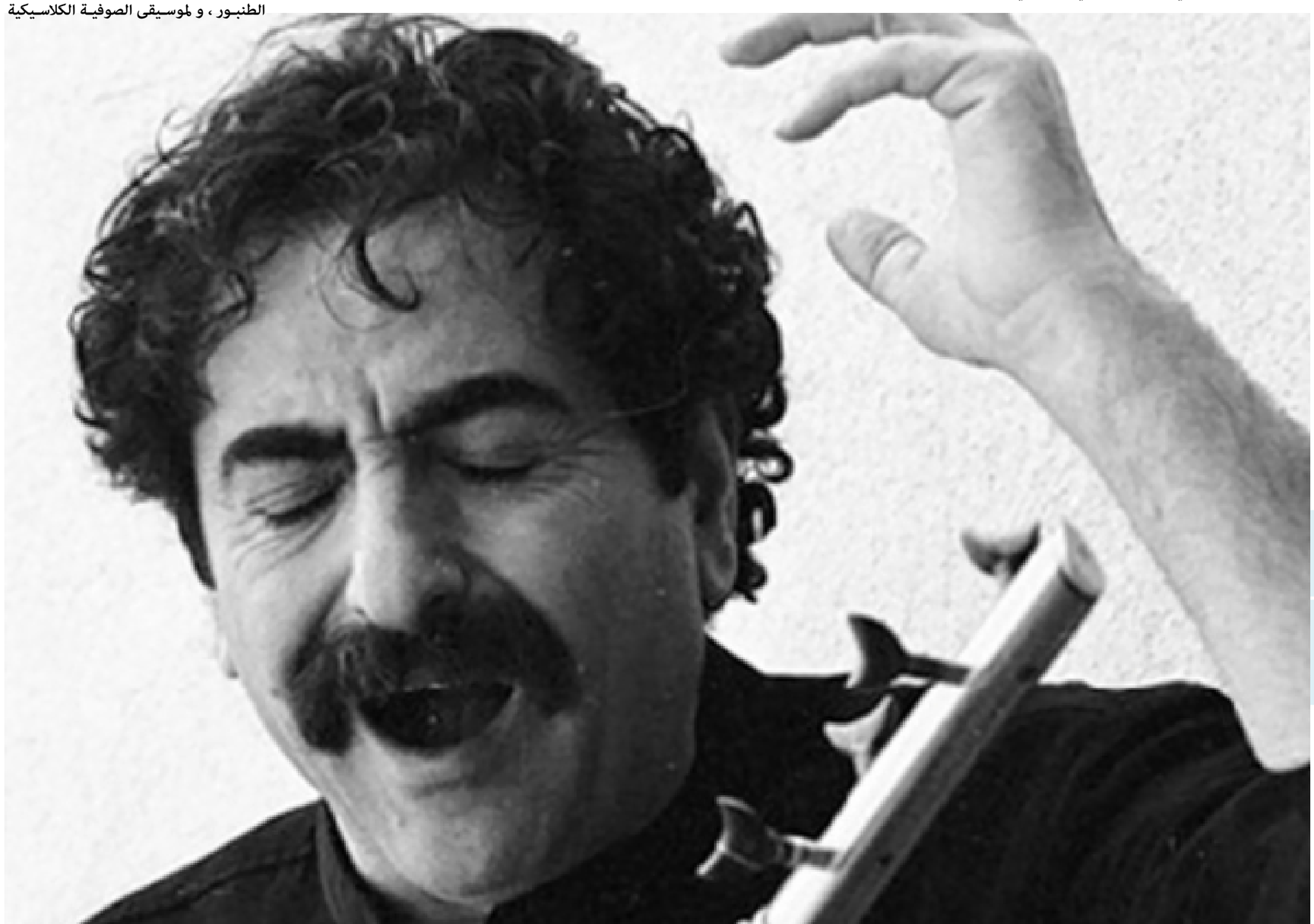

في هذه الحلقة وما بعدها نقدم مشاهير الكورد الفيلية واللور الموسيقيين والمغنين، ومعظمهم من مدينة كرماشان «شعلة مضيئة» للفن الكوردي الاصيل في شرق كوردستان، وهي ثالث أكبر مدينة ناطقة باللغة الكوردية بعد «ديار بكر» في شمال كوردستان و»اربيل» في اقليم كوردستان.

الفنان الراحل « علي اكبر مرادي » ولد في كرماشان عام 1957 وهو ملحن و موسيقار وخبير في العزف على الة الطنبور ، و لموسيقى الصوفية الكلاسيكية ، ويعتبر « مرادي » المعلم الاول للموسيقى الدينية و المقامات الكوردية. بدا مشواره الموسيقي والغنائي في سن مبكر ، و تعلم مجموعة مقامات كوردية و العزف على الة الطنبور وباشراف نخبة من كبار الموسيقين الكورد امثال « ميرزا سيد علي كافشيان و كاكي الله مراد حميدي و سيد فالي حسيني .. عام 1971 اصدر اول البوم موسيقي في كرماشان ، ثم اصدر البوم آخر من 7 قطع موسيقية بالعناوين التالية : ارزوي وصل ، بابيز ، نور باده ، جام شراب ، اواز الله ويسى ، دلارام و ادامه اواز الله ويسى ، وخلال مسيرته الفنية اصدر اكثر من 72 البوما لموسيقى المقامات و موسيقى الفلكلور وموسيقى العشق وغيرها على الة الطنبور .. عام 1981 شارك مع الفنان الكوردي المعروف « شهرام ناظري » في جولة فنية لبعض دول اوربية « المانيا و فرنسا و انكلترا وغيرها وفي امريكا الشمالية قدموا اغاني وموسيقى كوردية متنوعة في الاحتفالات الموسيقية العالمية في مدينة نيويورك.

عام 2006 شارك في الاحتفال الموسيقي العالمي بمدينة سان فرانسيسكو وقدم برنامج خاص في قسم « صوت كوردستان « وانتشر اعماله الموسيقية في امريكا واخذ حيزا واسعا في الصحافة الامريكية و مجلات عالمية ، و اختير»مرادي « من قبل المجلة البريطانية للموسيقى كواحد من الموسيقين المشهورين من بين 50 موسيقارعالمين في العزف على الة الطنبور الكوردي .. واصبح « مرادي « فنانا كورديا معروفا عالميا ، وفي عام 2012 اصدار في كرماشان كتاب بعنوان « طريقة العزف على الة الطنبور» .. توفي الفنان « علي اكبر مرادي « عن عمر يناهز 64 سنة ودفن جثمانه في كرماشان مسقط راسه . .

الفنان « كيخسرو بورناظري - موسيقي و مغني عالمي ، ولد سنة 1945 في مدينة « كرماشان « بعض المصادر يذكر عام 1951 « تعلم العزف منذ طفولته على الة التار وتعلم الشعر و الادبيات الفارسية القديمة من امه وتعمق في دراسة تاريخ وفن ايران لمدة 12 سنة ، وخلال 1973 الى 1979 بدأ يتعلم النغمات الموسيقية الكوردية و التقليدية.

عام 1980 استطاع تأسيس اول فرقة موسيقية باسم « شمس « وكانت للطنبور الكوردية دورا كبيرا فيها ، و كان الفنان « بور ناظري « بهدف الى احياء فن الة الطنبور القديم .. واصدرت فرقة شمس البوم باسم « صداي سخن عشق - اي صوت كلام العشق « وبصوت شهرام ناظري ، ثم اصدرت هذه الفرقة البوم اخر» بمشاركة كل من « بور ناظري وشهرام ناظري « و باسم « حيراني - اي حيرانه « ، وفي اواخر عام 1992 و بمشاركة ولديه « تهمورس و سهراب في « فرقة شمس « سجلوا عدد كبير من الاغاني ، وستطاع الفنان « بور ناظري « خلال مسيرته الفنية تسجيل اكثر من 300 كنسرت، وقدمت فرقة شمس عدد من حفلات موسيقية و غنائية خلال جولاته في عواصم اوربية « باريس وبرلين واستوكهولم و لندن وغيرها من الدول الاوربية «.

يقول بورناظري « اخترت الطنبور لانه الة روحية كان عملنا في البداية خارج ايران ولكن تدريجيا عدنا الى وطننا وتابعنا مشروعنا فادخلنا الطنبور الى مناطق كانت تجهله ، واليوم تعزف فرقتنا مقطوعات مكتوبة خصيصا لالة الطنبور فضلا عن موسيقى تقليدية فارسية وكوردية .. ثم يضيف .. التحق بفرقتي ولداي تهمورس 1977 وسهراب 1982 ادخلا عليها الات مثل العود و التار و السينار ... انتهى الاقتباس « ولايزل الفنان العملاق « كيخسرو بور

ناظري « في اوج نشاطه وعطائه الفني المرموق . .

الفنان « شهرام ناظري « ولد في كرماشان عام 1949 « بعض المصادر يذكر عام 1950 و عام 1951 ، وهو مغني وموسيقار عالمي اشتهر بالاغاني التقليدية الكوردية و الفارسية « قدم اول اغنية في اذاعة كرماشان ثم غنى في الاذاعة و تلفزيون ايران ، وفي عام 1966 انتقل الى « طهران « و تعلم الموسيقى على ايدي اشهراساتذة الموسيقى الفارسية « عبد الله دوامي و نورعلي بورمند و محمود كريمي « و اتقن العزف على كل الالات الموسيقية و اشتهر بالمقامات و الاغاني التقليدية والاستعراضية الكوردية والفارسية.

ويعتبر الفنان « شهرام ناظري « صاحب الثورة الفنية للموسيقى « العرفانية « حيث ربط التراث الشعري القديم باسلوب كلاسيكي معاصر مستندا من ابيات شعراء كبار امثال : جلال الدين الرومي و حافظ الشيرازي و الخيام و العطار و السعدي وشمس تبريزي وغيرهم « مضيفا الونا من الشعر الكوردي القديم وباللهجة الفيلية و اللورية .. بدا مشواره الفني في بداية السبعينات من القرن الماضي ، وقدم حفلات غنائية و موسيقية في كرماشان و طهران بمناسبات وطنية و تراثية سنويا ، وقدم حفلات موسيقية وغنائية في اشهر قاعات عالمية في امريكا و اوربا ، ويعد الفنان « شهرام ناظري « من منشدي ايران الاكثر شهرة ، وقد غنى الحان نخبة من كبار الموسيقين امثال : حسين علي زاده و جليل شهناز وفرامرز بايور وغيرهم .. وقام بتلحين وغناء العديد من القصائد الصوفية لجلال الدين الرومي وحافظ و العطار وغيرهم ، ويشرف على تلحين و توزيع سيمفونية مستندة من ملحمة الفردوسي « الشاهنامه « ويعتبر « شهرام ناظري « اول منشد الذي قام بتلحين شعر جلال الدين الرومي منذ 35 عاما .

واصدر حتى اليوم اكثر من 40 البوما ، ومن اشهرالبوماته « كل صدبرك « اي الوردة ذات التبلات المائة « الذي لقي نجاحا كبيرا للموسيقى الصوفية والتقليدية الفارسية ، و من البوماته الاخرى المشهورة ما يلي « از صداي سخن عشق نديدم خوش تر « اي لم ارى احلا من صوت كلام الحب « والبومه « شور رومي ، اي اشحان الرومي « و البومه « لا له بهار « والبومه « نوروز « والبومه « ياد كار دوست « و البومه « بي قرار « و البومه « باد صباحي آيد « والبومه « زمستان « والبومه « امير كبير « وقدم اغنية مشهورة بمناسبة اعياد نوروز بعنوان « من جزائم « اي لا اعرف - مزيج من الموسيقى الشرقية مع ايقاعات غربية ، وفي عام 2007 حصل على اعلى شهادة للادب و الفن من فرنسا ونال جائزة احسن فنان في اسيا من قبل منظمة الامم المتحدة وحصل على جائزة لاحسن موسيقار في العالم في الموسيقى العرفانية الكلاسيكية في المغرب ، وحصل ايضا على جائزة « الاسطورة الحية « من جامعة كاليفورنيا - امريكا ، واطلقت عليه جريدة نيويورك تايمز لقب « العندليب الفارسي « وحصل على لقب « بافاروتي ايران « من جريدة « كريستيان ساينس مونيتر « و حسب تقييم نقاد الفن يعتبر من افضل المبدعين في رقي الاغنية التراثية العرفانية .. الفنان العالمي « شهرام ناظوي « قدم اكبر عطاء موسيقي وغنائي كوردي وفارسي للشعب الكوردي وللشعوب الايرانية وللعالم ، وترك ثروة موسيقية وغنائية لا تقدر بالاثمان .. ولا يزال الفنان العالمي « شهرام ناظري « في اوج نشاطه الفني و للوقت الحاضر.

الفنان المرحوم « سيد خليل علي نجاد « وبالفارسية « سيد خليل عالي نزاد « ولد في كرماشان سنة 1968 من عائلة فيلية ، وهو مغني و موسيقي ، تعلم العزف على الة الطنبور على ايدي موسيقين كبار « سيد امرالله شاه ابراهيمي و درويش امير حياتي و سيد عابدين خادمي « .. درس الموسيقى في جامعة طهران خلال السبعينيات القرن الماضي و كتب اطروحته بعنوان « الطنبورمن البداية حتى الان « ونال شهادة بكلوريوس .. بدا مسيرته الفنية عام 1980 واستمر في العطاء لغاية 2001 واشتهر بالعزف على الة الطنبور الكوردية بطريقة «روحانية « واصبح خلال القرن العشرين العازف الاول على الطنبور في ايران و كوردستان و لقب بالزعيم الروحي لاهل الحق الصوفية ، وفي بداية مشواره الموسيقية و الغنائية انضم الى فرقة « شمس الصوفية « وامتلك شعبية واسعة في جميع مناطق ايران و كوردستان لاغانيه الدينية و الروحية وكان اغلبها في مدح « الامام علي بن ابي طالب « ع « وال البيت الطاهرين « وكانت معظم اغانيه من اشعار « جلال الدين الرومي « منها « انين مستان « و اشك برده در - اي دموع في الاستار - شعر حافظ الشيرازي « و الحق مددي - مولاي نظري - حيدر مددي - من اشعار جلال الدين الرومي « و يتضمن البومه ايضا اغاني مشهورة اخرى منها « كول خار اي - اي الزهرة الشائكة « وهي من اشعار فيلية قديمة جميلة و باللهجة الفيلية و اغنية « كندم - اي الحنطه او القمح « للشاعر جلال الدين الرومي « والتي عبرت عن الحب و الانسان واصالته ، و البومه « حيراني « من الحان الفنان « بور ناظري « يتضمن اغنية اللورية « ياوران - اي اصدقاء او احباء « والبومه « بهاران ابيدار - اي الربيع الممطر « من تلحين الموسيقار « هوشنك كامكار - عضو فرقة كامكاران الكوردية العالمية « ، وفي منتصف الثمانينات من القرن الماضي اسس فرقة موسيقية باسم « فرقة بابا طاهر الموسيقية « المشهورة في ايران وكوردستان و خاصة في محافظة كرماشان وايلام « وفي نهاية الثمانينات انتقل الى طهران ثم الى السويد و اغتيال يوم 18 / 11 / 2001 في مدينة غوتنبرغ السويدية وتم احراق جثته ، وتتجه اصابع الاتهام الى عملاء الحكومة الايرانية في السويد والشيء الموسف جدا اهمال الحكومة السويدية للقبض على مرتكبي هذه الجريمة البشعة و تقديمهم للعدالة لياخذوا جزائهم ، و نقلت جثمانه الطاهرة الى ايران و دفن في كرماشان - مسقط راسه . .

الفنان « كيهان كلهر علي « موسيقار و ملحن ومغني كوردي مشهور عالميا ... هناك اختلاف في سنة ومكان ولادته حيث يذكر بعض المصادر سنة الولاده يوم 24 / 11 / 1964 في كوردستان ايران « الموسوعة الحرة - ويكيبيديا النسخة الانكليزية « و في مصدر اخر نجد بانه ولد عام 1947 في طهران ومن عائلة كوردية وفي مصدر ثالث نجد انه ولد عام 1963 في مدينة كرماشان و على الرغم من هذا الاختلاف في ولادة هذا الموسيقار الكوردي العالمي ، الا انه من الموسيقين الكورد الفيلية الذي اكتسب شهرة عالمية ، وكان يجيد الفارسية فضلا عن لغة الام « الكوردية « بدا تعليم الموسيقى وهو في عمر 7 سنوات ، وكان موهوبا ومميزا في العزف على الة كمنجة « وهي الالة الرئيسة و المفضلة له « وقد امتلك افقا واسعا للموسيقى و العزف على عدة الات موسيقية اخرى مثل « الة الطنبور و سه تار وشاه كمان « ، وفي عمر 13 سنة انضم الى الاوكستر الوطني في راديو و تلفيزيون ايران وشارك في اول حفل له في الاذاعة بطهران

واستمر في اتقان فنون العزف الموسيقي باشراف اساتذة و مرشدين ايرانين امثال المغني والموسيقي العالمي المرحوم « محمد رضا شجريان « .. ترك ايران متوجها الى ايطاليا لغرض دراسة الموسيقى في « روما « ثم سافر الى كندا و درس الموسيقى في جامعة « كارلتون « في مدينة « اوتاوا « ، وبعد 4 سنوات من سفره قتل « ابويه و شقيقه « في « هجوم صاروخي عراقي خلال الحرب العراقية - الايرانية ، و بعد تخرجه من جامعة اوتاوا في كندا توجه الى الولايات المتحدة الامريكية و اقيم في نيويورك واستمر في مشواره الموسيقي « العزف على الة كمنجه « ، واصبح له شهرة موسيقية عالمية .. عام 1990 اصدر البوم موسيقي مستقل ، .. وحصل على ثلاث جوائز لافضل ترشيحات للابومات الموسيقى العالمي التقليدي ، وحصل ايضا على ترشيحين وفاز بجائزة « غرامي « لافضل البوم موسيقى عالمي واصبح عضو في فرقة « طريق الحرير « وقام بتاسيس فرقة الموسيقى التجارية الايرانية « كولبيل « و يعتبر الفنان « كيهان كلهر علي « رائد في دمج الموسيقى التقليدية الايرانية مع المؤثرات الغربية ، وقام بتاليف وتلحين المئات من الاغاني .. عام 2016 شارك في حفلة موسيقية على قاعة « وحدات « في طهران ، و شارك ايضا في حفلة موسيقية اقيمت بلندن بالاشتراك مع الفنان العالمي « محمد رضا شجريان « و الفنان « حسين علي زاده « و الفنان « همايون شجريان «.. عام 2017 حاز على جائزة « غرامي « لالبوم بعنوان « غني لي في البيت « وفي نفس العام المذكور « 2017 « رفضت السلطات الامريكية طلبه « للمواطنة في امريكا « فرجع الى ايران ، ولايزال وهو مستمر في مجال عمله الموسيقى .

**في عام ٢٠٠٧ حصل على اعلى شهادة للادب و الفن من فرنسا ونال جائزة احسن فنان في اسيا من قبل منظمة الامم المتحدة وحصل على جائزة لاحسن موسيقار في العالم في الموسيقى العرفانية الكلاسيكية في المغرب ، وحصل ايضا على جائزة « الاسطورة الحية « من جامعة كاليفورنيا - امريكا**

المصادر : 1 - « علي اكبر مرادي « ويكيبيديا - الموسوعة الحرة « الانكليزية « 12 / 7 / 2022 2 - علي اكبر مرادي - وكيبيديا - الموسوعة الحرة 30 / 9 / 2006 3 - جنار باشي « سفراء الامة الكوردية « برامج اورغات 29 / 8 / 2010 4 - حوار مع الموسيقار « علي اكبر مرادي « شاهنامه كوردي كلهري فيلي 2 / 9 / 2010 5 - رويد قررمدالي « الموسيقى الكردية - تاريخ طويل « 11 / 2 / 2023 يو تيوب 6 - الفنان كيهان كلهر - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة « الانكليزية « 7 - كيخسرو بور ناضري - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة 29 / 9 / 2023 . 8 - ترانيم - كيخسرو بور ناظري - فيسبوك 27 / 1 / 2014 2006 . « 9 - شهرام ناظري -ويكيبيديا - الموسوعة الحرة 2 ، 10 / 2023 10 - شهرام ناظري - ويكبيديا - الموسوعة الحرة « الانكليزية « 11 / 9 / 2023 11 - موقع « ايسنا « البوم « نور باده - موسيقي علي اكبر مرادي 17 / خرداد / 1391 12 - سيد خليل علي نجاد - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة 29 / 9 / 2022 .. 13 - سيد خليل عالي نزاد - كرديبيديا 2008. 14 - كرمانشاه - ويكيبيديا - الموسوعة الحرة 3 / 7 / 2023

فيلي

## مخرج كوردي يستيعد بحرفية سينمائية

# أيام اختباء صدام في حفرة تكريت

**وصف موقع «سكرين ديلي» البريطاني المتخصص بعالم الافلام والسينما، فيلم «اخفاء صدام حسين» للمخرج الكوردي هلكوت مصطفى، بأنه «مقنع وواقعي»، وبمثابة رواية تاريخية ترصد مرحلة اختباء الرئيس العراقي المخلوع في العام 2003، والمزارع الذي آواه، ما يمنح الفيلم قيمة سياسية وثقافية كبيرة.**

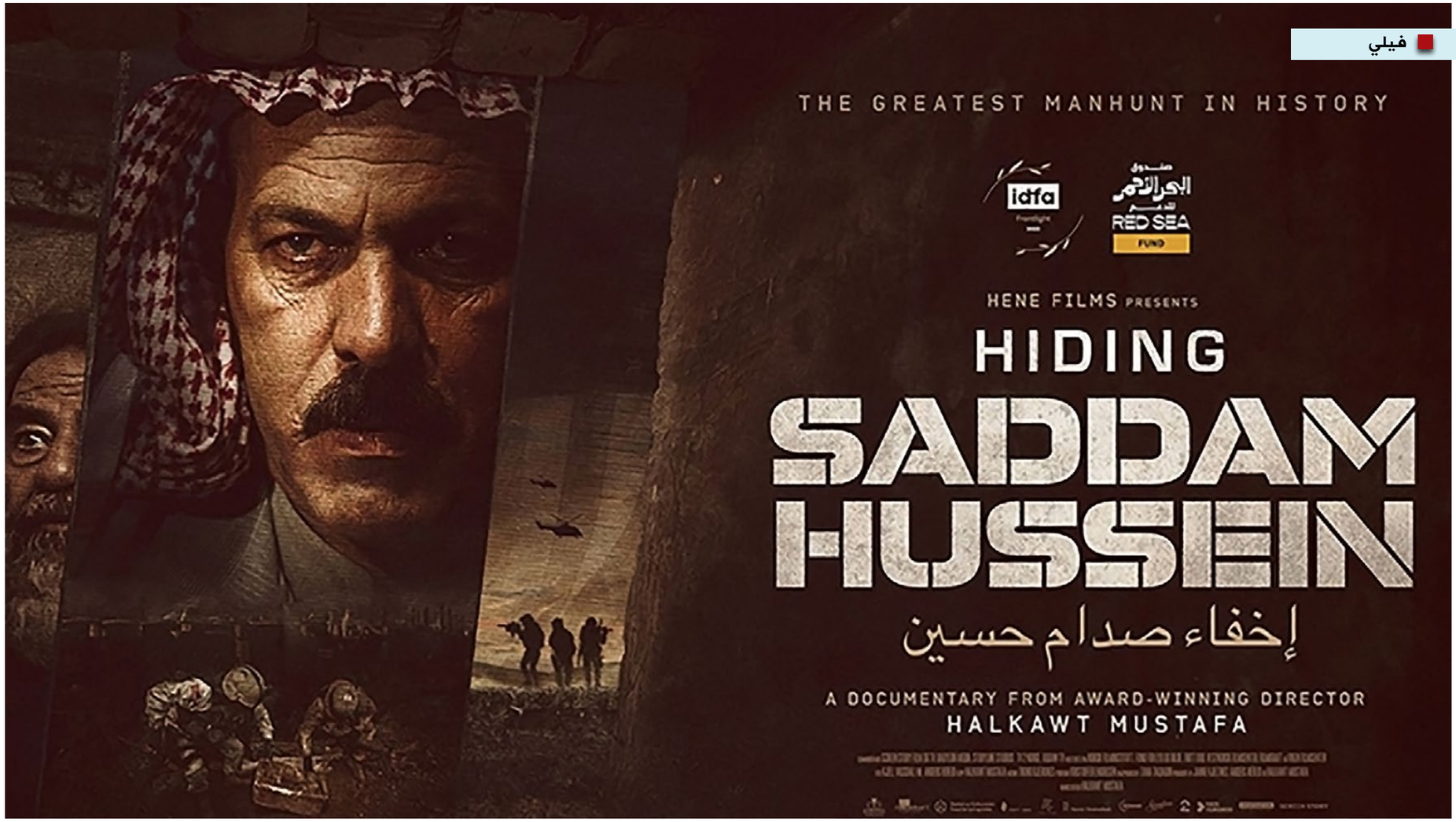


وذكر التقرير السينمائي، الذي نشر باللغة الانجليزية، وترجمته، مجلة «فيلي»، ان اعتقال صدام من قبل القوات الامريكية في ديسمبر/كانون الأول العام 2003 بعد مطاردة لمدة 9 شهور، تمثل قصة جرت على مرأى ومسمع كل العالم، وان العثور عليه مختبئا في الحفرة الصغيرة في مزرعة بالقرب من مسقط رأسه في تكريت، بعيدا عن قصوره الرئاسية الفخمة، عززت من جوانب الانبهار العالمي بذلك الحدث.

واشار التقرير الى انه بعد مرور عقدين من الزمن، تمكن المخرج الكوردي هلكوت مصطفى من تسليط الضوء مجددا على هذه الأحداث من خلال وجهة نظر المزارع علاء نامق، الذي آوى صدام حسين طوال 235 يوما، مضيفا أن الفيلم يجمع ما يشبه الاعتراف المباشر امام الكاميرا، مع الأعمال الدرامية ومشاهد الأرشيف، ما يجعل من «اخفاء صدام حسين» فيلما مقنعا وواقعيا.

ولفت التقرير الى الاهتمام القوي بالفيلم خصوصا ان حرب العراق ثم ظهور تنظيم داعش لاحقا، لا تزال قضية ساخنة، مضيفا ان الرواية التاريخية من منظور الشخص الأول لها تمثل قيمة سياسية وثقافية كبيرة، مشيرا الى انه ايضا فيلم وثائقي يتميز بأنه جيد البناء وآسر وحرفي.

وتابع التقرير أن علاء نامق ظهر خلال المقابلات الصحفية المختلفة التي أجراها على مر السنين، كرجل صادق ومتردد، وفخور وخجول في الوقت نفسه من أفعاله، وهو في الفيلم ايضا يظهر بالصورة نفسها، ويتحدث خلال جلوسه

رواية الأحداث من ذكرياته تتراوح بين رتابة طهي وجبات الطعام، وقص الشعر وتمضية الوقت، إلى زيارات المسؤولين البارزين، الذين كان صدام حسين يخطط معهم للاستراتيجيات العسكرية، بما في ذلك عدي وقصي قبل مقتلهما على يد القوات الامريكية.



تجاهل الجانب السياسي السياسة من الرواية بالكامل، الا ان مصطفى تمكن أيضا من اظهار جانب غير مرئي لوحشية هذه الشخصية.

وتابع التقرير ان رواية نامق تعكس انفتاحه على رواية الأحداث من ذكرياته، وهي تتراوح بين رتابة طهي وجبات الطعام، وقص الشعر وتمضية الوقت، إلى زيارات المسؤولين البارزين، الذين كان صدام حسين يخطط معهم للاستراتيجيات العسكرية، بما في ذلك عدي وقصي قبل مقتلهما على يد القوات الامريكية.

واشار التقرير الى ان نامق يشرح في الفيلم كيف انه عندما كان وقتها يبلغ من العمر 32 سنة، ولديه أربعة أطفال، فوجئ خلال احدى الليالي بزيارة صدام حسين وحاشيته الصغيرة، حيث لم يمنحوه أي خيار سوى المساعدة في إخفاء حسين عن القوات الأمريكية.

ويتذكر نامق قول صدام «أنا قنبلة، وإذا انفجرت، فسوف انهيك أنت وعائلتك».

كما يقر في الفيلم بأنه كان يشعر بالخوف، وانما ايضا شعوره بالواجب من أجل رعاية صدام حسين، لكنه يقول انه لم تكن لديه معرفة عن التصرفات الديكتاتورية لصدام، مضيفا انه ايضا كان يطبق عرف التقاليد العربية برعاية ضيوفه.

وبحسب التقرير، فإنه خلال هذه الشهور، اصبحت هناك علاقة وثيقة وقسرية، وأمضى نامق القليل من الوقت مع عائلته لانه اصبح سائق صدام حسين ومصفف شعره، وطاهيه، وبمثابة صديقه المقرب. كما يقر نامق في الفيلم أنه نظرا لهذا التقارب بينه وبين الرئيس المخلوع، فانه كان لديه الأمل بأن يصبح «اليد اليمنى» لصدام حسين عندما يعود الى السلطة.

وختم التقرير بالإشارة إلى أن نامق يقاوم وهو يروي ذكرياته هذه، المبالغة الدراماتيكية للأحداث، كما ان المشاهد الأرشيفية جرى اختيارها بعناية لتظهر جانبي الصراع وبعضها من الصعب مشاهدتها، وهو ما يساهم في تفسير شعور نامق، بأنه على الرغم من المكافأة البالغة 25 مليون دولار لاعتقال صدام حسين، إلا أنه كان يشعر بضرورة حماية رئيسه، رغم كلفتها الشخصية الكبيرة المحتملة عليه.

والفيلم من إنتاج شركة «هين فيلم»، والمنتجون هم هلكوت مصطفى، وجين هيجلتنيس واندريس هيرسين.

انتقدت مجلة «ريزون» الأمريكية استمرار تمسك إدارات البيت الأبيض بتواجد قوات الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً في سوريا، من دون تحديد طبيعة مهمتها، ما يعرض حياة الجنود للخطر كونهم في مواقع منعزلة ومكشوفة لهجمات الميليشيات التي تدعمها إيران في العراق وسوريا معاً.

# جيش بلا مهمة..

فيلي

# رؤية أمريكية: بايدن خذل جنودنا في العراق وسوريا

واعتبرت المجلة في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، أن سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن، مثلما قال في 7 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري حول التزامه المقدس بالقوات الأمريكية في العراق وسوريا، تنتهك بالفعل واجباته الأكثر قدسية كقائد أعلى للقوات المسلحة والتي تتمثل في إعطاء قواته مهمة واضحة وقابلة للتحقيق وعدم تركهم كأهداف سهلة.

جنود بلا مهمة

وعلى سبيل المثال، قال التقرير إنه لا يوجد وصف آخر للدور المنوط بـ900 جندي أمريكي في سوريا، مذكراً بأنه مع انهيار تنظيم داعش في العام 2018، وإعلان الرئيس السابق دونالد ترامب «أننا هزمنا داعش في سوريا، وهذا هو السبب الوحيد لوجودنا هناك»، مضيفاً أنه سيكون هناك انسحاب «كامل وسريع» للقوات الأمريكية من هذا البلد، فإن وزير دفاعه جيم ماتيس، ومعلمه في الشرق الأوسط بريت ماكغورك، الذي أصبح الآن مرشداً لبايدن في المنطقة، استقالا احتجاجاً.

وأشار التقرير إلى أنه بعد هاتين الاستقالتين، ضغط البنتاغون، ومستشار الأمن القومي وقتها جون بولتون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والملك الأردني عبد الله، على ترامب من أجل إبقاء قواته في سوريا، وهو ما فعله، بينما كذب عليه مبعوثه إلى سوريا مراراً حول عدد القوات الموجودة في سوريا، ووصل الأمر بالنسبة لترامب إلى ترديد مقولة «نحن خارج سوريا، بخلاف أننا احتفظنا بالنفط. أنا احتفظ بالنفط».

لكن التقرير الأمريكي قال «إلا إننا لم نخرج من سوريا، ولم نستحوذ على النفط، بينما تركت القوات الأمريكية في سوريا من دون ترخيص قانوني محلي أو دولي».

الوضع العراقي

وبالمثل، لفت التقرير إلى العراق قائلاً إنه بعدما كافحت الحكومة العراقية بقوة من أجل الالتزام بشروط «اتفاقية وضع القوات» مع الولايات المتحدة بدلاً من منح الجنود الأمريكيين حصانة من الملاحقات القضائية، قامت إدارة باراك أوباما بتقليص الوجود الأمريكي إلى ما نحو خمسة آلاف جندي مع حلول الوقت الذي ترك فيه منصبه.

وتابع التقرير أنه ما يزال في العراق بضعة آلاف من الجنود حالياً، وفي إطار مهمة رسمية من أجل محاربة داعش، مضيفاً أن «الحقيقة هي أنهم هناك لغرض محاولة الحد من نفوذ إيران».

وذكّر التقرير بما نشرته وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية في شهر آذار/ مارس الماضي عندما قالت إن تنظيم داعش هو «السبب المعلن لاستمرار وجود القوات الأمريكية، إلا أن السبب الرئيسي هو إيران».

وبين أن القوات الأمريكية في العراق وسوريا تجد نفسها حالياً تحت نيران الصواريخ المستمرة من الميليشيات، المدعومة في الغالب من لإيران، مضيفاً أن الجنود الأمريكيين ينتشرون بأعداد صغيرة عبر مساحات شاسعة، وفي بعض الحالات في مناطق نائية، بهدف إحباط النفوذ الإيراني وخطوط الإمداد في جميع أنحاء المنطقة.

وأشار إلى أنه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية فقط، كان هناك ما لا يقل عن 40 هجوماً على القوات الأمريكية، مع تقارير عن إصابات في الدماغ وإصابات أخرى لحقت بـ45 أمريكياً.

حرب غزة واغتيال سليماني

ولهذا، تساءلت المجلة الأمريكية عن السبب الذي يجعل إدارة بايدن التي تتغنى بقدسية التزاماتها تجاه الجنود الأمريكيين، تعمد إلى تقييد القوات الأمريكية لتتحول إلى «طعم» للميليشيات في المنطقة حيث ينتشر الغضب من الدعم الأمريكي للحملة الإسرائيلية في غزة.

وفي دعوة لإعادة الجنود الأمريكيين إلى وطنهم، حذر التقرير من أن بايدن وإدارته يدركان جيداً طالما أنهم يقدمون الدعم لهذه الحرب، فإن ذلك يجعل من الجنود الأمريكيين أهدافاً، مشيراً إلى أنه كل يوم هناك المزيد من الهجمات الصاروخية على القوات الأمريكية، التي تم نسيانها منذ فترة طويلة.

ورأى التقرير أنه يبدو المسؤولين الأمريكيين سعوا إلى التقليل من حجم الإصابات في صفوفهم تماماً مثلما قلل ترامب من أهمية الإصابات التي لحقت بالجنود الأمريكيين في رد إيران على اغتيال اللواء الإيراني قاسم سليماني.

وختم التقرير بالقول إنه يجب على الرئيس الأمريكي أن «يسأل نفسه ما إذا كانت المهمة التي كلفهم بها تستحق هذه المجازفة بأرواح العديد من الأفراد الجنود»، مضيفاً أن أعظم واجب على القائد الأعلى للقوات المسلحة هو أن يحدد المهمة لقواته بوضوح تام، وما هي طبيعة احتمالات التصعيد، مؤكداً أن بايدن خذل هذه القوات بشكل ذريع، ولهذا فإنه يجب عليه إعادتهم إلى الوطن.

# مقترح الاستعانة بموقف للسيستاني لوقف حرب غزة

فيلي

**استعاد موقع «سالون» الأمريكي حادثة عراقية حصلت في النجف عام 2004، وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر طرفاً فيها خلال المواجهات المسلحة مع القوات الأمريكية والعراقية، وتدخل فيها المرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني من أجل احتوائها، ليخلص إلى أهمية الموقف الذي يمكن أن تلعبه الزعامات الدينية من مختلف الأديان لتحقيق السلام في العالم، وفي حرب غزة الجارية حالياً.**

وحول الحرب التي اندلعت في 7 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بين إسرائيل وحركة حماس، قال التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إن الرأي العام العالمي منقسم بين من ينظر إلى هجوم حماس باعتباره «عملاً إرهابياً غير مبرر»، وبين الذين يرون أن هجوم حماس هم بمثابة رد طبيعي على عقود من سوء معاملة إسرائيل للفلسطينيين، في حين أن الفظائع ارتكبت من جانب كل الأطراف وبحقهم جميعاً.

العنف الإقليمي

وتابع التقرير أن بالإمكان النظر إلى هذا الصراع باعتبار أنه حلقة أخرى في دورة العنف الإقليمية القائمة منذ عقود، في حين أن هدف إسرائيل المعلن في الصراع الحالي يتلخص في محو حماس من على وجه الأرض، وهي على الأرجح ليست مهمة قابلة للتحقيق، بينما يدعو قادة حماس إلى محو إسرائيل من الوجود.

وبعدما لفت التقرير إلى أنه لا وجود لقاسم مشترك واضح بين موقفي الطرفين، وبالتالي فإن أي حديث عن حل الدولتين عن طريق التفاوض لا يبدو واقعياً بتاتاً، مضيفاً أن الكاتب آدم شاتز قال في مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» إن «الحقيقة التي لا مفر منها هي أن إسرائيل لا تستطيع القضاء على المقاومة الفلسطينية بالعنف، مثلما لا يستطيع الفلسطينيون الفوز في حرب تحرير على الطريقة الجزائرية».

ودعا التقرير إلى التفكير بشيء جديد تماماً بين العرب واليهود من خلال عمل سلام استثنائي، مذكراً بما جرى في العراق خصوصاً في معركة محددة، معتبراً أنها تظهر كيفية تسوية مخاطر كبيرة من خلال وسائل سلمية إبداعية.

«جيش المهدي»

وأوضح أنه في 5 آب/ أغسطس عام 2004، وبعد شهور من الاشتباكات مع القوات العراقية والقوات التي تقودها الولايات المتحدة، شنت الميليشيا التي يقودها مقتدى الصدر هجوماً في الساعة الثانية فجراً على مركز للشرطة في مدينة النجف المقدسة، مما أدى إلى اندلاع معركة من أجل السيطرة على المدينة.

وأشار التقرير إلى أن مقتدى الصدر، ابن آية الله العظمى محمد صادق الصدر (الذي اغتيل في ظل حكم صدام حسين)، خاض معارك باستخدام ميليشياته التي تسمى «جيش المهدي» في محاولة لطرد القوات الأمريكية وتقويض الحكومة العراقية المؤقتة.

وأضاف التقرير أنه بعد الهجوم على مركز الشرطة، جرى استدعاء تعزيزات حيث جاءت كتيبتان من الجيش الأمريكي وأربع كتائب من الجيش العراقي لمساندة الوحدة 11 في مشاة «المارينز» التي كانت موجودة بالفعل في النجف.

وتابع التقرير أن الاشتباكات تركزت أساساً داخل وحول مقبرة وادي السلام التي تعتبر أحد أكبر المقابر في العالم والواقعة بشكل خطير بالقرب من ضريح الامام علي، المقدس عند المسلمين الشيعة خصوصاً.

واستعاد التقرير معلومات من قسيس مسيحي كان يخدم كجندي ضمن القوات الأمريكية التي قاتلت في النجف حيث أشار إلى أن ظروف المعركة كانت بمثابة «كوابيس»، وكيف كان عناصر «جيش المهدي» يخرجون من مقابر بحجم منازل صغيرة، بينما يتبادلون إطلاق النار مع الجنود الأمريكيين والمارينز الذين يحاولون تجنب الأفخاخ المتفجرة والمزروعة بين القبور، كما تناول تجاربه بالصلاة مع الجنود وكيف كان يمسك بيد أحد الجنود وهو يحتضر ويصلي من أجله قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.

وبحسب التقرير، فإن المخاطر كانت عالية بشكل استثنائي لكلا الطرفين، إذ أنه بالنسبة إلى الصدر، كان الانتصار على القوات التي تقودها الولايات المتحدة من شأنه أن يعزز صورته القوية ومن نفوذه السياسي، بينما في المقابل، كان النصر بالنسبة إلى الولايات المتحدة والحكومة العراقية وقتها، يعني التخلص من التهديد الذي يشكله الصدر وميليشياته وإظهار أن الحكومة المؤقتة، المدعومة بالنيران الأمريكية، بإمكانها الحفاظ على السلام والأمن في عراق ما بعد صدام حسين.

وأشار إلى أن الصدر وأتباعه كانوا أقاموا مركزاً لهم في في ضريح الإمام علي، وهو ما خلق مشكلة خطيرة بالنسبة للحكومة والقوات الأمريكية، موضحاً أن القضاء على الصدر كان سيتطلب، حتى في أفضل الاحتمالات الممكنة، اقتحام الضريح، وهي خطوة في حد ذاتها تشكل فعلاً من أعمال تدنيس المقدسات، بينما في أسوأ الأحوال قد يقود ذلك إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمرقد وتعريض المدنيين في المدينة للخطر.

دور السيستاني

وتابع أنه مع حلول 26 آب/ أغسطس، كانت القوات الأمريكية والعراقية قد تقدمت إلى مسافة تبعد 100 متر عن مرقد الإمام علي، لكن الجنود العراقيين هم المخولين وحدهم بدخول المرقد، وكانوا يستعدون من أجل شن هجوم نهائي لإخراج الصدر وقواته المكونة من 500 مقاتل من معقلهم.

وبحسب التقرير أيضاً، فأنه قبل بدء الهجوم الأخير على المرقد، حصل تطور لم يكن متوقعاً، حيث دخل السيد علي السيستاني الذي وصفه التقرير بأنه الزعيم الروحي والموحد للمسلمين الشيعة في العراق والشيعة في أنحاء الشرق الأوسط كافة، إلى المشهد وقام بتسوية الصراع بسرعة.

ولفت التقرير أن السيستاني كان عاد إلى العراق بعد تلقي العلاج في إنكلترا لمرض في القلب، ووصل إلى النجف عبر موكب وباشر العمل فوراً.

ونقل التقرير عن كتاب «نهاية اللعبة» الذي يتناول حرب العراق، قوله إن السيستاني «قاد مسيرة تحت تغطية إعلامية واسعة النطاق من البصرة نحو النجف، حيث وصل إلى النجف في قافلة من ثلاثين سيارة، بينما كان العديد من أنصاره خلفه.

وأضاف أن السيستاني استفاد من نفوذه الديني والسياسي، ونجح في التفاوض للتوصل إلى هدنة تنص على سحب القوات الأمريكية من المسجد، كما أتاحت للصدر وقواته المتبقية بإلقاء أسلحتهم والانسحاب من المدينة، وبالتالي تأمين سلامة المرقد والمدنيين في النجف.

المبادرات الكبرى

ووصف التقرير تحرك السيستاني هذا بأنه «مفاجئ وفعّال»، لكنه أشار إلى أن هذا النوع من المبادرات الكبرى ليس شيئاً فريداً في التاريخ حيث أن هناك الكثير من الأمثلة للأعمال اللاعنفية والمقاومة والتي غيرت مسار الأحداث الإنسانية.

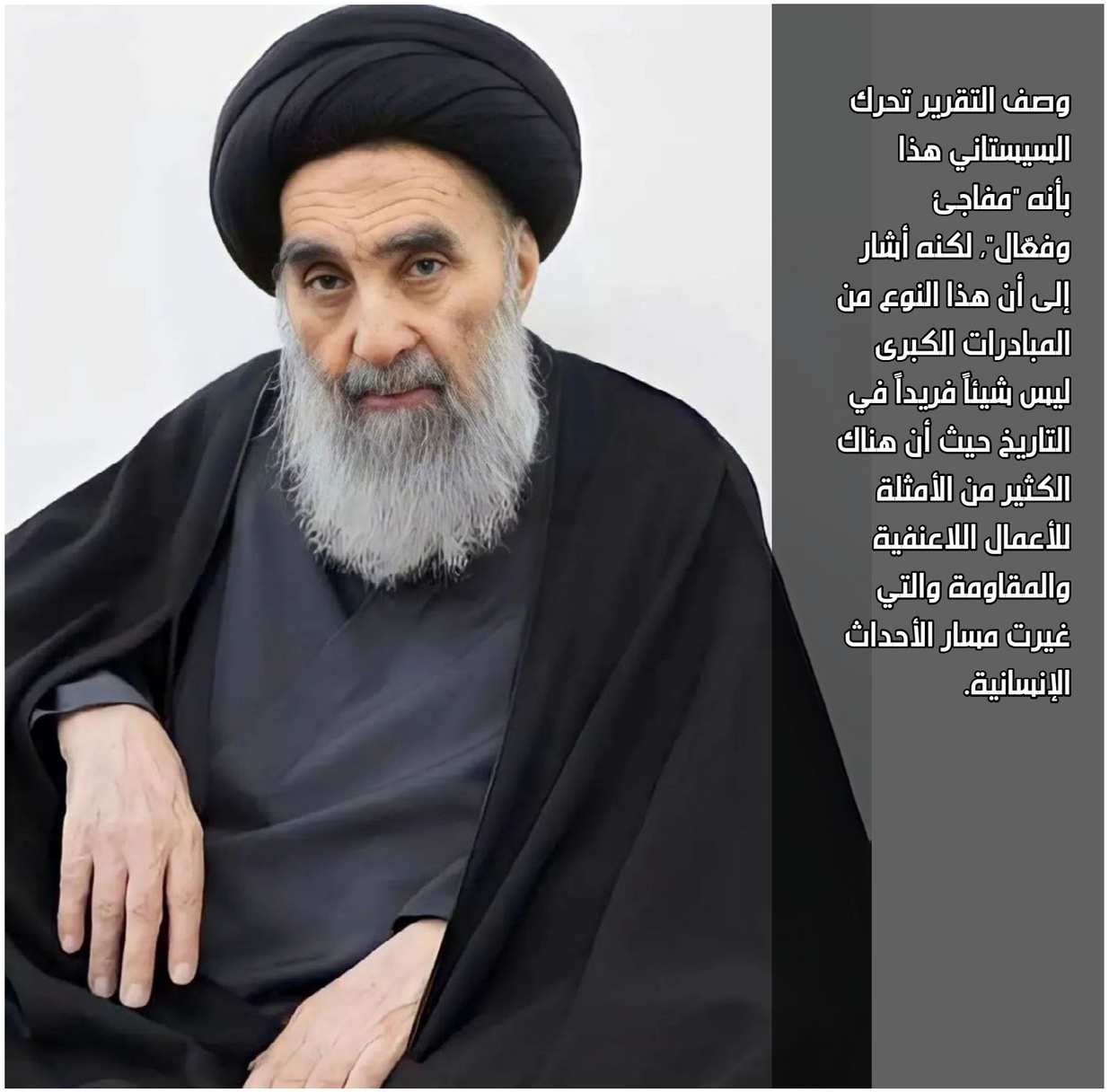

**وصف التقرير تحرك السيستاني هذا بأنه "مفاجئ وفعّال"، لكنه أشار إلى أن هذا النوع من المبادرات الكبرى ليس شيئاً فريداً في التاريخ حيث أن هناك الكثير من الأمثلة للأعمال اللاعنفية والمقاومة والتي غيرت مسار الأحداث الإنسانية.**

وعلى سبيل المثال، تناول التقرير المسيرة السلمية الكبرى في عام 1965، بقيادة جون لويس ومارتن لوثر كينغ جونيور احتجاجاً على عدم حصول الأمريكيين من أصل أفريقي على حقوق التصويت في الجنوب.

كما تناول «تظاهرة الملح» التي قام بها المهاتما غاندي في العام 1930 للاحتجاج على الضرائب البريطانية على الملح، والتي أثرت على أفقر المجتمعات في الهند.

وتناول أيضاً مشهد التعبير القوي عن التكفير عن الذنوب الذي قام به المستشار الألماني فيلي براندت عندما ركع أمام النصب التذكاري للغيتو في وارسو في العام 1970، وهو يصلي من أجل المغفرة عن الفظائع التي ارتكبتها ألمانيا النازية ضد اليهود الأوروبيين.

وبعدما تساءل التقرير عمن يمتلك حالياً القيادة السياسية والأخلاقية لحمل راية السلام والمصالحة، أشار إلى أنهم الزعماء الدينيون، مثل السيستاني، الذي يمثل المذهب الشيعي، والشيخ أحمد الطيب، الذي يمثل جزءاً من الإسلام السني، والحاخام الأكبر للسفارديم يتسحاق يوسف، والحاخام الأشكنازي الأكبر ديفيد لاو، اللذين يمثلان اليهودية، بالإضافة إلى البابا فرانسيس، الذي يمثل أكبر طائفة مسيحية في العالم.

وبين أنه بإمكان هؤلاء الزعماء أن يوجهوا رسالة قوية إلى أتباعهم الذين يبلغ عددهم 3.17 مليار نسمة، أي ما يقرب من 40% من سكان العالم.

وختم التقرير بالقول إن جمع الزعماء الدينيين الآخرين الذين طالما دافعوا عن السلام، مثل الدالاي لاما، من شأنه أن يظهر الطبيعة العالمية لإنسانيتنا، بغض النظر عن الانتماءات الدينية أو السياسية.

وخلص إلى القول «من منّا لن يتأثر بمشهد مجموعة من هؤلاء الزعماء يسيرون معاً على امتداد الحدود بين إسرائيل وغزة، ويقيمون قداساً دينياً مشتركاً من أجل السلام أو يقدمون الطعام للمدنيين الذين نزحوا بسبب أعمال العنف؟».

وتابع قائلاً إن «مثل هذه الأفعال يمكن أن تتحدث عن وسائل بديلة لحل النزاع وتشجعها بطرق لا يستطيع القادة السياسيون والعسكريون القيام بها»، مضيفاً أنه «على غرار ما تمكن السيستاني من القيام به في النجف، ربما يتمكن الزعماء الدينيون من إقناع الطرفين بالتخلي عن موقفهما وتهدئة الأزمة الحالية».

# «صفقات نفطية».. خطوات عراقية للخروج من نفوذ أمريكا باتجاه روسيا والصين

فيلي

**ذكر موقع «أويل برايس» البريطاني ان العراق يتحرك بشكل متزايد بعيدا عن نفوذ الولايات المتحدة، من خلال صفقات الطاقة مع موسكو وبكين، مشيرا الى قرار العراق مؤخرا زيادة إنتاجه النفطي، وتوريد هذه الزيادة الاضافية الى الصين، وإلى أن القمة بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تناولت قضية استئناف تصدير نفط الإقليم.**

وترجمت مجلة «فيلي» تقرير الموقع البريطاني المتخصص بأخبار الطاقة، الذي أشار إلى أنه في ظل التركيز الأساسي الحالي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط على محاولة الحؤول دون توسع الحرب بين اسرائيل وحماس، فإن الصين وروسيا منشغلتان بتعزيز نفوذهما في مواقع أخرى من المنطقة، بما في ذلك مؤخرا في العراق.

واعتبر التقرير أن تعزيز النفوذ هذا لا يزال هدفا رئيسيا لبكين وموسكو من خلال توسيع وجودهما العراقي لثلاثة أسباب رئيسية، أولها أن العراق يمكن أن يصبح بسهولة أكبر منتج للنفط الخام على المستوى العالمي خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا في حال تم الحد من الفساد المستشري في قطاع النفط والغاز.

أما السبب الثاني، فهو بحسب التقرير الموقع الجغرافي للعراق في قلب الشرق الأوسط، بما يجعله حلقة وصل حيوية في إقامة شبكة من الاتصالات اللوجستية من شرق أوراسيا إلى غرب أوروبا.

وحول السبب الثالث، ذكر التقرير أن العراق يشكل مع إيران، التي يعمل تحت نفوذها الدائم، جوهر الهلال الشيعي الروحي والسياسي والعسكري والثقافي، مضيفا أنه كانت هناك موجة من النشاط خلال الفترة الماضية شملت العراق وروسيا والصين، تؤكد مدى جدية الاستمرار في كل هذه الخطط.

واوضح التقرير ان خطط زيادة إنتاج العراق من النفط ومن ثم إرسال هذا الانتاج الاضافي الى الصين، شهدت تسارعا خصوصا من خلال اجتماع مجلس الوزراء الأسبوع الماضي برئاسة محمد شياع السوداني.

ونقل التقرير عن مصدر رفيع المستوى يعمل بشكل وثيق مع وزارة النفط العراقية قوله ان مجلس الوزراء العراقي وافق على زيادة صادرات النفط الخام إلى الصين بنسبة 50%، لترتفع بذلك من 100 ألف برميل يوميا الى 150 الف برميل يوميا، مضيفا انه تم الاتفاق ايضا على تعزيز الطاقة الانتاجية اليومية من اكبر حقول النفط في الرميلة، الذي يضم الشركاء (47.6% BP)، ومؤسسة البترول الوطنية الصينية (46.4%)، ومؤسسة تسويق النفط الحكومية (6%)، من 1.3 مليون برميل يوميا إلى 1.4 مليون برميل يوميا مع نهاية العام الحالي.

ولفت التقرير إلى أن هذه الخطوات تمثل جزءا من خطة العراق لزيادة إنتاجه النفطي للوصول الى 8 ملايين برميل يوميا بحلول العام 2028، مضيفا أنه ما من سبب رئيسي لعدم تحقيق مثل هذه الزيادة وحتى وصولا حتى 12 مليون برميل يوميا، وهو انتاج ممكن بالنظر الى موارد العراق النفطية، لكن العقبة الوحيدة هنا تتلخص بالفساد المستشري في قطاع النفط والغاز والذي عرقل هذا التقدم طوال سنوات.

كما اشار التقرير الى انه في الاجتماع نفسه للحكومة العراقية في الأسبوع الماضي، جرى الاتفاق أيضا على ضرورة أن يقدم العراق دعمه الكامل لتطبيق كافة جوانب «الاتفاقية

الإطارية بين العراق والصين» والموقعة في كانون الأول/ديسمبر العام 2021، مضيفا أن هذه الاتفاقية تتشابه بحد كبير من حيث نطاقها وحجمها مع «اتفاقية التعاون الشامل بين ايران والصين لمدة 25 عاما».

وتابع التقرير أن الجزء الرئيسي من كلا الاتفاقيتين هو ان الصين لها حق الرفض الاول لجميع مشاريع النفط والغاز والبتروكيماويات التي ستطرح في العراق طوال مدة الصفقة، وان يتم منحها بنسبة 30٪ على الأقل من جميع مشاريع النفط والغاز والبتروكيماويات التي تشتريها.

وأضاف التقرير أن الجزء الرئيسي الآخر من الاتفاقية الإطارية بين العراق والصين يسمح لبكين ببناء مصانع في كافة أنحاء البلد، مع ما يترتب على ذلك من إنشاء بنية تحتية مرتبطة بالمشاريع بما يخدم أيضا «مبادرة الحزام والطريق»، من خطوط سكك حديدية تحت إشراف موظفيها من الشركات الصينية المتواجدة على الأرض في العراق.

واوضح التقرير انه سيتم الانتهاء من البنية التحتية للسكك الحديدية في العراق بعد استكمال الشبكة في إيران، وهو ما بدأ بشكل جدي في أواخر العام 2020 بعقد كهرباء متعلق بخط السكة الحديد الرئيسي الذي يبلغ طوله 900 كيلومتر والذي يربط طهران بمدينة مشهد الشمالية الشرقية. واضاف انه تم وضع خطط لإنشاء خط قطار فائق السرعة بين طهران وقم واصفهان وتوسيع هذه الشبكة المطورة حتى الشمال الغربي عبر تبريز التي تعتبر مقرا للعديد من المواقع الرئيسية المتعلقة بالنفط والغاز والبتروكيماويات، ونقطة الانطلاق لخط أنابيب الغاز تبريز-انقرة - الذي سيكون نقطة محورية لطريق الحرير الجديد الذي يبلغ طوله 2300 كيلومتر والذي يربط اورومتشي (عاصمة مقاطعة شينجيانغ الغربية الصينية) الى طهران، وسيربط كازاخستان وقيرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان، قبل ان يصل الى اوروبا عبر تركيا.

ونقل التقرير عن مصدر عراقي قوله انه بالنظر الى حجم ونطاق البنية التحتية التي سيتم تطويرها، فإنه سيكون هناك تواجد مكثف لعناصر «الأمن» الصينيين في المشاريع الرئيسية في كافة انحاء العراق، مضيفا ان هذه العناصر سيتم دعمها ايضا من جانب أفراد الأمن المرتبطين بالشركات الايرانية المشاركة هي الاخرى في المشاريع الصينية-العراقية، وخاصة تلك التابعة لشركة «خاتم الانبياء» العملاقة التي يسيطر عليها الحرس الثوري الإيراني.

واعتبر التقرير أن الوجود المكثف للشركات الايرانية التي تحتفظ بعدد كبير من قوات الحرس الثوري داخل العراق، مثل «خاتم الانبياء»، سيتيح لإيران الاستمرار في خطتها طويلة الأمد لإقامة «الجسر البري» الاستراتيجي الى ساحل البحر المتوسط في سوريا.

وتابع ان موظفين آخرين من شركة «روسوبورو نيكسبورت» الروسية المملوكة للدولة والتي تحتكر جميع المنتجات والخدمات والتقنيات العسكرية مزدوجة الاستخدام، يظهرون في كافة مواقع تطوير البنية التحتية الرئيسية في العراق.

وختم التقرير بالاشارة الى وجود خطط طويلة الامد لروسيا (جنبا إلى جنب مع الصين) من اجل السيطرة على العراق الموحد، بما في ذلك اقليم كوردستان. وذكر باللقاء الذي عقد في 11 تشرين الأول/أكتوبر بين رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، حيث تحدثا بشكل عام عن تطوير قطاع النفط العراقي ووجود شركات النفط الروسية فيه.

لكن التقرير اعتبر أن الواقع وفق ما قاله مصدر عراقي يعمل بشكل وثيق مع وزارة النفط العراقية، يشير الى ان المناقشات شملت أيضا مستقبل صادرات النفط من اقليم كوردستان الى تركيا، والتي تلعب فيها شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت»، دورا رئيسيا، بالنظر الى سيطرتها الفعالة على جزء كبير من نفط الإقليم منذ العام 2017. واضاف انه بعد 3 أيام، عقد لقاء بين وزير الطاقة والنفط حيان عبد الغني، مع رئيس شركة «غازبروم» النفطية الروسية الكسندر ديوكوف، للبحث في مشاريع النفط والغاز المستقبلية في جنوب وشمال العراق.

**بالنظر الى حجم ونطاق البنية التحتية التي سيتم تطويرها، فإنه سيكون هناك تواجد مكثف لعناصر «الأمن» الصينيين في المشاريع الرئيسية في كافة انحاء العراق، مضيفا ان هذه العناصر سيتم دعمها ايضا من جانب أفراد الأمن المرتبطين بالشركات الايرانية المشاركة هي الاخرى في المشاريع الصينية-العراقية..**

## سابقة سياسية..

# هل تتولى امرأة رئاسة مجلس محافظة عراقية؟

**لم تنل المرأة العراقية منصب رئيسة مجلس محافظة في الدورتين السابقتين ٢٠٠٩ و٢٠١٣، وعلى الرغم من الخطوات الكبيرة التي قطعتها المرأة في الوصول إلى مناصب مؤثرة، إلا أن النظرة المجحفة ما تزال قائمة عند الكثير من الناس، في عدم الثقة بقيادة المرأة لهم.**

ويبلغ عدد المرشحات لانتخابات مجالس المحافظات، 1664 مرشحة، أي نحو 30% من نسبة المرشحين، فيما تقارب نسبة تحديث النساء لبياناتهن الانتخابية عدد الذكور، وهذا ما لم يحدث في السابق، ما يعكس رغبتهن للمشاركة في الانتخابات المحلية.

وحددت الحكومة العراقية، يوم 18 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، موعداً لإجراء الانتخابات المحلية، مع تأكيدها دعم مفوضية الانتخابات للقيام بمهامها وتوفير كل متطلبات العملية الانتخابية، بما يضمن انتخابات عادلة ونزيهة وشفافة.

وبحسب بيانات مفوضية الانتخابات العراقية، فإن أكثر من 23 مليون مواطن يحق لهم الإدلاء بأصواتهم في انتخابات مجالس المحافظات، مؤكدة أن 296 حزباً سياسياً انتظمت في 50 تحالفاً ستشارك في الانتخابات.

وبحسب القانون الجديد الخاص بانتخابات مجلس النواب العراقي ومجالس المحافظات، فإن مجالس المحافظات العراقية تتكون من 275 مقعداً، تم تخصيص 75 منها كوتا للنساء، و10 مقاعد للمكونات، بواقع 4 للمسيحيين، و2 للكورد الفيليين، ومثلهما للصابئة المندائيين، ومقعد واحد لكل من الإيزيديين والشبك.

«كوتا» النساء

وفي هذا السياق، ذكرت المتحدثة باسم مفوضية الانتخابات، جمانة الغلاي، أن «عدد النساء اللواتي تقدمن للترشح للمشاركة في مضمار العملية الانتخابية هن 1664 مرشحة، من بين أكثر من 6 آلاف مرشح، وبذلك تحققت عدد مقاعد كوتا النساء المخصصة لهن، وهي 25 بالمئة من إجمالي مقاعد مجالس المحافظات، بحسب القانون الانتخابي المُعدّل».

وبينت الغلاي، خلال حديثها للوكالة، أن «مفوضية الانتخابات لا تستقبل قائمة من الأحزاب غير مستوفية للشروط، ومن هذه الشروط تمثيل المرأة بنسبة 25 في المائة، واذا كانت النسبة أكثر لا تشكّل مشكلة، لكن اذا كانت أقل، فإن المفوضية تُبلّغ الحزب بضرورة تحقيق نسبة 25 في المائة».

تميّز لنساء كربلاء

في مقابل ذلك، لفت المراقب للشأن السياسي، ماجد الخياط، إلى «تحقيق عدد من النساء في كربلاء، الفوز بالانتخابات السابقة دون الكوتا، بعد كسبهن ثقة الشارع وحصدهن أصوات توازي الرجال، على خلاف المحافظات الأخرى، وهذا يعد مؤشراً جيداً للانتخابات المقبلة».

وعن إمكانية تولي النساء منصب رئيس أو نائب رئيس مجلس محافظة، أوضح الخياط، خلال حديثه للوكالة، أن هذا الأمر لا يزال متأخراً، لأن عدد النساء اللواتي يفزن بالانتخابات أقل من عدد الرجال، والعدد القليل يؤدي إلى غلبة العنصر الذكوري».

وأشار إلى «عدم وجود اعتراض مجتمعي على تولي المرأة رئاسة مجلس محافظة، لكن داخل المجلس يتم التصويت على شخصيات ذكورية قد تكون أقوى سياسياً واجتماعياً من النساء، لذلك دائماً ما يكون رئيس المجلس ونائبه من الرجال، فضلاً عن المحاصصة السياسية التي تفرض نفسها أحياناً وتذهب باتجاه الرجال أكثر من النساء».

«مجتمع ذكوري»

من جهتها، تخالف الباحثة الاجتماعية، هبة الشموسي، ما ذهب إليه ماجد الخياط، بعدم وجود اعتراض مجتمعي على تولي المرأة رئاسة مجلس محافظة.

وعزت الشموسي، خلال حديثها للوكالة، عدم أخذ المرأة المشاركة في العملية الانتخابية والسياسية استحقاقها، إلى «مبادئ المجتمع الذكوري»، رغم عدم وجود نص قانوني أو ديني يمنع المرأة من تولي المناصب القيادية.

وأكدت، أن «القانون ينصّ على مشاركة المرأة، والمساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع، وبالحق السياسي والانتخابي، ورغم نيل النساء أصوات أعلى من الرجال، وفوزهنّ بلا كوتا، لكن عند التصويت الداخلي للأعضاء، يختار الأغلبية الرجل، لأن المجتمع ذكوري، ولا يُفضّل قيادة المرأة له».

يشار إلى أن مجالس المحافظات المُنتخبة، تتولى مهمة اختيار المحافظ ومسؤولي المحافظة التنفيذيين، ولهم صلاحيات الإقالة والتعيين وإقرار خطة المشاريع بحسب الموازنة المالية المخصصة للمحافظة من الحكومة الاتحادية في بغداد، وفقاً للدستور.

# العشوائيات السياسية والمعارضة الهجينة!

كفاح محمود كريم

كما في العشوائيات السكنية التي انتشرت حول المدن الكبرى في العواصم والمدن والتي استولت على مساحات واسعة من الأراضي والممتلكات العامة في غياب سلطة القانون واضمحلال العدالة الاجتماعية وضعف الدولة، والتي ضمت أناس بسطاء من بيئات مختلفة غالبيتها ممن يصنفون تحت سقف خط الفقر او الحالمون بتملك تلك الأماكن بنظرية واقع الحال، او ممن تركوا بيئاتهم الاصلية ونزحوا أو هاجروا الى تلك العشوائيات السكنية والسلوكية أملا في تحقيق هدف مرتجى خارج سياق القانون وبفرض واقع الحال.

اردتُ بهذه المقدمة أن ادخل الى واقع آخر لا يختلف كثيرا عن تلك البيئات التي أنتجت هذه العشوائيات، حيث الأوضاع السياسية التي أنتجتها عمليات التغيير القيصرية في غالبية دول الشرق الأوسط الموبوءة أصلاً بضعف سلطة القانون وتخلخل العدالة الاجتماعية، من ارتفاع مستويات خط الفقر المدقع مع انخفاض مريع في الوعي والتعليم، يتم تدمير الناتج القومي واستهلاكه في بناء ترسانات أمنية وعسكرية وأسوار من هياكل الحماية للنظم السياسية ومفاصلها، هذه النظم التي تحولت وبالذات جمهوريات الانقلابات ودول الربيع العربي المخدرة بالديمقراطية المستوردة إلى عشوائيات سياسية واسعة، انتشرت فيها أنماط عديدة من النظريات الفكرية والسلوكية التي بلورت نمطاً من الديمقراطية الفوضوية والعشوائية الناتجة من طبيعة مجتمعاتها ذات الإرث المتكلس من العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية التي تجمعت فيها هذه الفعاليات السياسية ومن مختلف الشرائح والطبقات والتوجهات، القبلية والقومية والدينية والمذهبية ومن كل الطبقات الاجتماعية.

هذه الديمقراطية التي تم إنزالها بمظلة خارجية فوق مجتمع تركزت في مفاصله موروثات اجتماعية قبلية ودينية تتقاطع تماما مع هذا الأسلوب في الحياة الاجتماعية والسياسية، وخير دليل على ذلك التجربة الديمقراطية الأخيرة في العراق منذ عقدين من الزمان، ناهيك عن تجربتي تركيا وإسرائيل اللتين فشلتا في الخروج من قوقعة القومية المفرطة والدينية المتزمتة، التي لم تنجح في خلق مجتمع مدني حديث يقوم على مبدأ المواطنة الجامعة، بل حصل العكس، حيث الافراط في العنصرية والتشدد الديني سواء في تركيا او إسرائيل، ومن ثم في العراق حيث انتجت التجربة كائنا سياسياً مشوهاً ووضعاً اجتماعياً قلقا اختلطت فيه تلك المصطلحات المستوردة مع المتكلسات الوراثية في بنائه الاجتماعي والديني المحافظ. إن مفهوم المعارضة في التجربة الجديدة سواء في كوردستان التي استقلت ذاتيا سنة 1991م والعراق عموما منذ 2003م هو الاخر انتج ضمن البيئة الاجتماعية وموروثاتها القبلية والدينية كائناً سياسياً هجيناً لا مثيل له حيث تشترك الأحزاب المتنافسة جميعها في السلطة، وتقوم في ذات الوقت بدور المعارضة وهي شريكة أساسية في الحكم ومخرجاته وامتيازاته، خاصة في ابتداع نظام المحاصصة الوظيفية والمناصبية، وعلى مختلف مستويات السلطة، حيث يمارس الجميع الحكم والاستئثار بعطايا وامتيازات الدولة المشرعنة من السلطة التشريعية بشكل مريع جدا، ناهيك عن ان كل هذه الأحزاب والمكونات عبارة عن دويلات لديها دكاكينها الاقتصادية وأذرعها العسكرية (الميليشيات).

ولا تختلف بقية الأنظمة التي انبثقت من الانقلابات أو من التغييرات الفوقية بمساعدة الدول العظمى عن التجربة العراقية في ممارساتها ومضمون تفكيرها إلا بالعناوين والأسماء، وقد أضاعت فرصة ذهبية لبلورة معارضة وطنية تحت ظلال المواطنة الجامعة، حيث تتكالب كل القوى على اقتطاع جزء من الدولة لتحويلها إلى دويلة وبقرة حلوب، حتى وصلت الأمور إلى درجة بيع وشراء المناصب الوزارية والأمنية والعسكرية بما يمنع قيام أي شكل من أشكال الدولة الحديثة، بل على العكس أصبحت الدولة في هذه البيئة التي تهيمن عليها ثقافة القبيلة والطائفية والمناطقية عبارة عن غطاء أو إطار لهذا الشكل المشوه سواء في العراق أو في بقية هذه المنظومة من الدول التي تحتاج إلى تغيير جذري في بنية النظام السياسي وفي كثير من المفاهيم والنظم الاجتماعية أكثر من حاجتها إلى تداول السلطة بأدوات مشبوهة وصيغ لا تختلف في مخرجاتها عن طبيعة الأنظمة الدكتاتورية.

ما يتم ممارسته اليوم في هذه المجموعة من الدول التي اجتاحتها عواصف التغيير المدعوم خارجياً لا علاقة له بالديمقراطية التي عرفناها في الدول الغربية عموماً، رغم أنها ترتدي عباءة الديمقراطية وتستخدم بعض أدواتها في الظاهر وتبطن في داخلها نظاماً شمولياً متشدداً بأدوات دينية أو مذهبية أو عنصرية حتى أصبحت الديمقراطية في بلداننا كالعاهرة المحجبة.

اللقاء الثقافي في البيت الثقافي ـ شعبة الحمدانية 14 حزيران 2012م

**ذكرت الوكالة الآشورية للأخبار الدولية أن حوالى 200 مسيحي عراقي من الطائفة الكلدانية الاشورية، هاجروا بين نهاية القرن الـ19 والسنوات الـ30 الاولى من القرن الـ20 ، من مدينتي تلكيف والموصل الى المكسيك، هربا من الحروب والتطرف والفقر.**

## الآشوري العراقي الأول في المكسيك:

# هذه قصة هجرتهم قبل ١٠٠ عام

فيـــلي

وبعدما أشار التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ الى ان هؤلاء المهاجرين ادركوا ان المكسيك كانت ترحب بالمهاجرين من الشرق الاوسط وسمحت لهم بإنشاء عائلات الى جانب سكان هذا البلد، نقل رواية عن طبيب الاشعة والكاتب اوليسيس كاساب رويدا حول تلك الهجرة التي استقر اصحابها بشكل اساسي في منطقة تيهوانتيبيك، في اواكساكا المكسيكية.

ونقل التقرير عن أوليسيس كساب رويدا، وهو مؤلف كتاب «الهجرة المسيحية من العراق الى المكسيك»، قوله ان «جاجو حجي كان أول عراقي في ذلك الوقت يصل الى اكستيبيك في ولاية اواكساكا، ثم يرسل رسالة ويعود الى العراق ويسحر الكثيرين، وغالبيتهم من الشباب، ثم يأتي إلى المكسيك في العام 1914».

وتابع اوليسيس قوله انه «من بين الشباب العراقيين الذين جاءوا الى المكسيك كان والدي، توبياس كساب اوديش، وكان عمره 14 عاما، ثم بدأ العمل وتزوج من والدتي، جوليا رويدا، وهي امرأة متحدرة من الحضارة الزابوتيكية وعينيها خضراوتين، ومن اصل اسباني، وانجبا أطفالهما».

ولفت التقرير الى ان توبياس كساب جمع

خلال رحلته الاولى الى المكسيك، جمع ثروته، ثم عاد بعدها الى العراق لمدة ثلاث سنوات و11 شهرا، وهناك ولد العربي أوليسيس كساب.

وتابع التقرير؛ أنه بعد حصول العراق على استقلاله في العام 1930، وقبل اندلاع الحرب العالمية وتحديدا في العام 1936، وبعد انتشار المسلحين في العراق، قرر كساب اوديش العودة إلى المكسيك مرة ثانية مع زوجته وأطفالهما الأولين، ومن بينهم أوليسيس، الذي كان عمره سنة وشهرين فقط.

وخلال وجوده في العراق كان لدى كساب اوديش مطحنة للقمح وهي كانت الوحيدة في بلدته بالقرب من بغداد، وعندما قرر العودة الى المكسيك جمع زوجته وكل أطفاله وعاد مجددا الى نفس البلدة المكسيكية التي جمع فيها ثروته أول مرة، أي في اكستيبيك.

ونقل التقرير عن أوليسيس كساب قوله إنه «من بين اخوتي، الأول ولد في المكسيك، واخر ولد في العراق، ثم توفي، ثم ولدت انا، والاربعة الاخرين، عادوا مجددا الى المكسيك».

واشار التقرير الى اسماء مثل كساب ومنذر وكوري وسليم وحكيم ومراد وديفيش واوديش وحبيب وعبود إلى جانب أسماء أخرى، أتى مصدرها من المهاجرين المسيحيين العراقيين، الذين قرروا أن يصبحوا مكسيكيين.

ونقل التقرير عن أوليسيس كساب قوله إنه «معجب بلا حدود بالمهاجرين العراقيين الكلدان والاشوريين الاوائل، الذين منحونا الحياة والوطن ومستقبلا افضل، من خلال الاندماج الكامل والعميق في الحياة اليومية (في المكسيك)، وأصبح هذا البلد المبارك وطننا».

واضاف ان النصف الاخر الذي يعيش بداخله هو المكسيكي المتحدر من اصول عراقية، كما بالنسبة الى المهاجرين هؤلاء الذين انضموا بكل قوة روحهم وقلبهم، الى الفسيفساء العظيمة المتعددة الأعراق والثقافية والدينية التي تشكل وطننا الحبيب المكسيك».

وبحسب اوليسيس كساب فقد «غادر والدي تلكيف بعد وقت قصير من عيد ميلاده الثاني عشر وبضعة أشهر، وكان ذلك في العام 1909 وذهب اولا الى الموصل، وهي مدينة ذات سكان كورد اقوياء ومؤثرين، ويتعايشون مع المجتمعات والمعتقدات الاخرى، ثم من الموصل ذهبوا الى بغداد، مع مهاجرين آخرين وهم يسيرون في قافلة على طول الطريق النهري ثم يعبرون الصحراء السورية الكبرى، حتى دخلوا دمشق الجميلة والارابيسكية، التي تقع على مفترق طرق جميع طرق العالم».

وبحسب الرواية نفسها، فإن هؤلاء المهاجرين كانوا يصلون الى لبنان للسفر من هناك بالقوارب إلى مرسيليا بفرنسا، ثم مجددا بالقوارب لعبور مضيق جبل طارق، والإبحار عبر المحيط الأطلسي، ليصلوا اخيرا، بعضهم الى نيويورك والبعض الاخر الى مدينة فيراكروز المكسيكية.

واشار التقرير الى ان أوليسيس كساب، يبلغ من العمر 88 عاما، وهو كان سجل قصص والده في العام 1964 على جهاز تسجيل ياباني من طراز «ماتسوتشيتا باناسونيك»، وهو الذي روى له تفاصيل رحلته إلى المكسيك مع عائلته.

وبحسب روايات والده المسجلة، فإن العديد من المهاجرين الأوائل عملوا كحمالين او نادلين، لتعويض تكلفة سفرهم الطويل.

وذكر التقرير أنه في العام 1932 كان هناك في منطقة جوشيتان، اواكساكا، حوالي 25 عائلة كلدانية كاثوليكية، معظمهم من تلكيف، ومجموعة اخرى من الاوائل الذين وصلوا من العراق، غادروا الى ديترويت في الولايات المتحدة.

وتابع التقرير ان العراقيين المكسيكيين الذين اهتم معظمهم بالتجارة، لم يتعلموا اللغة الاسبانية فحسب، بل تعلموا أيضا لغة الزابوتيك، المستخدمة على نطاق واسع في المنطقة، خصوصا من أجل تسهيل التعامل التجاري مع السكان المحليين.

ولفت التقرير إلى أن أعداد السكان من أصل عراقي مكسيكي، تضاءل في الوقت الحالي في ظل اختلاط الأجناس الذي بدأ قبل 100 عام، لكن بعض أحفادهم، مثل أوليسيس كساب رويدا، يروون القصص التي تجعلهم، بكل فخر، يحفظون روابطهم الأصلية.

ونقل التقرير عن أوليسيس قوله «ربما يكون هناك اكثر من الف شخص من ذوي الدم العراقي في المكسيك»، مضيفا «لقد شاركنا كما نحن: مكسيكيون في مختلف المحافل الدولية، كممثلين بلدنا».

وأشار إلى أنهم قاموا مؤخرا بتشكيل جمعية ثقافية مكسيكية عراقية، «بهدف الحفاظ على التراث الرائع والجميل لابائنا الكلدانيين، ودمجه قدر الإمكان مع تراثنا المكسيكي الغني والجميل».

**أوليسيس كساب: «معجب بلا حدود بالمهاجرين العراقيين الكلدان والاشوريين الاوائل، الذين منحونا الحياة والوطن ومستقبلا افضل، من خلال الاندماج الكامل والعميق في الحياة اليومية (في المكسيك)، وأصبح هذا البلد المبارك وطننا».**

## موقع «NASA Earth»:

# عودة المياه لبحر النجف والمدينة ووادي السلام يكبران بشكل متسارع

رصد موقع «NASA Earth» التغيير الكبير الذي حدث في محافظة النجف وسط العراق خلال عقدين من الزمن.

فيـلي

وتقع مدينة النجف غرب نهر الفرات في جنوب العراق على بعد حوالي 160 كيلومترا (100 ميل) جنوب بغداد. يشير الاسم - الذي يعني «التل» باللغة العربية - إلى موقع المدينة القديمة على سلسلة من التلال المطلة على وادي به مستنقعات ومستنقعات إلى الغرب منه.

وترجمت مجلة «فيلي»؛ تعليقاً للموقع على صورتين التقطتهما مراصد ناسا الأولى في 2003 والثانية في آب 2023.

وذكر الموقع أن الأراضي الرطبة تظهر بشكل بارز في هذه الصورة (يمين)، التي تم الحصول عليها في 7 أغسطس 2023، بواسطة OLI (Operational Land Imager) على القمر الصناعي Landsat 8.

واشار إلى أن الأمطار تتساقط من حين لآخر، إلى جانب المياه من قنوات الري والينابيع الطبيعية والمناطق الحضرية والآبار الارتوازية. برك في الحوض لتشكل المسطح المائي المعروف ببحر النجف (بحر النجف).

ولفت إلى طريقين يعبران بحر النجف. مجموعة من الأراضي الزراعية تقع على حافة البحيرة. وتقع مدينة النجف القديمة، المشهورة بكونها مكان دفن صهر محمد وابن عمه، إلى الشرق، وهي من بين أقدس المدن في الإسلام الشيعي. ونظرًا لأهميتها التاريخية والدينية، فقد تم دفن ملايين الأشخاص في مقبرة وادي السلام (وادي السلام) بالمدينة، وهي إحدى أكبر المقابر في العالم، بحسب الموقع.

أما الصورة الأخرى (يسار)، والتي تم الحصول عليها بواسطة جهاز استشعار ETM+ (Enhanced Thematic Mapper Plus) على القمر الصناعي Landsat 7، فتظهر نفس المنطقة في 20 مايو/أيار 2003. لاحظ التوسع الكبير للأحياء الواقعة شمال المدينة على طول نهر الفرات. وزاد عدد سكان المدينة بنحو 360 ألف نسمة خلال فترة عقدين من الزمن، وفقا للبيانات السكانية الصادرة عن الأمم المتحدة.

كما أن المقبرة الواقعة شمال غرب المدينة القديمة تنمو بسرعة أيضًا. وذكرت قناة الجزيرة أنه يتم دفن حوالي 50 ألف شخص كل عام.

وتابع؛ بينما يقال إن بحر النجف قد جف في الماضي، فإن الطقس الرطب في السنوات الأخيرة ساعده على النمو إلى أكبر حجم له منذ عقود. ويعتقد باحثون من جامعة بغداد أن التوسع في تربية الأسماك على الجانب الغربي من البحيرة قد يساعد في زيادة منسوب المياه. قامت العديد من هذه المزارع بتركيب آبار ارتوازية عند إنشائها في منتصف عام 2010، ونمت منطقة بحر النجف بشكل ملحوظ منذ ذلك الحين، وفقًا لتحليل عام 2022.

واشار إلى ان صور مرصد ناسا للأرض التقطتها وامي لينغ، باستخدام بيانات لاندسات من هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية.

# حياة «سكان الأهوار» في تدهور خطر

**رصد موقع «ذا ناشيونال» الصادر بالإنكليزية، يوم الجمعة، مدى تدهور الحياة لدى سكان الاهوار بفعل الجفاف بسبب التغيير المناخي والتي تقلصت مساحتها الى اقل من ٥٠٠ كيلومتر مربع، فيما أثر التصحر على ما لا يقل عن ٣٩ ٪ من مساحة العراق الذي تدهورت اراضيه الزراعية بنسبة ٥٤٪.**

فيلي

واشار التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى ان «سكان الاهوار يضطرون الى الانتقال من العيش وسط الحقول الخضراء الى محاولة التكيف وسط المباني الخرسانية في المدن، بعدما تسبب الجفاف والتغيير المناخي في تغيير حياتهم بشكل دائم، وولت ايام تربية الماشية والعبور من خلال القنوات المائية الضيقة التي تصطف على جانبيها احواض القصب الكثيفة».

ولفت التقرير الى ان «هاشم مهدي هو أحد الذين اقتلعتهم قبضة الجفاف من الجنة الزراعية التي كان يعيش فيها، واصبح الان يتنقل بين شوارع المتاهات الخرسانية والارصفة في المدينة المزدحمة والي يحيط بها ايقاع الحياة الحضرية التي لا ترحمهم».

ونقل التقرير عن هاشم مهدي (34 سنة) والذي تمتد جذوره عميقا في الاهوار، قوله، إن «حياتنا انقلبت راسا على عقب، وتدمرت الاسرة بأكملها ولكن ماذا يمكننا ان نفعل؟ لقد اجبرنا على المغادرة بسبب الجفاف الحاد الذي جعل مناطقنا لا تصلح للعيش».

وذكر التقرير بان «برنامج الامم المتحدة للبيئة يصنف العراق الذي كان يعرف ببلاد ما بين النهرين، باعتباره خامس اكثر دول العالم تعرضا لآثار التغيير المناخي، وذلك بعدما تخطت درجات الحرارة القياسية خلال الاعوام الثلاثة الماضية، 50 درجة مئوية في العديد من المناطق خلال فصل الصيف، وسط الشح والتناقص في هطول الامطار، والعواصف الرملية المتكررة».

وبالاضافة الى ذلك، هناك التراجع في تدفق المياه في نهري دجلة والفرات بعد المرور عبر تركيا وايران، وتفاقم قساوة الطقس بتزايد الجفاف ندرة المياه في العراق. واكد التقرير ان التصحر يؤثر على ما لا يقل عن 39 % من مساحة العراق، فيما تدهورت 54 % من اراضيه الزراعية، وهو ما يرجع اساسا الى ملوحة التربة الناجمة عن التراجع التاريخي في منسوب الانهار، وندرة الامطار، مع ارتفاع منسوب مياه البحر.

وتابع التقرير ان مساحة الاهوار التي كانت مزدهرة وتنبض بالحياة وصنفتها اليونيسكو ضمن التراث العالمي، خلال السنوات الاخيرة، من حوالي 4 الاف كيلومتر مربع في العام 2005 الى اقل من 500 كيلومتر مربع.

واضاف التقرير ان الاف العائلات اضطرت الى مغادرة الاهوار للعيش في المدن، مشيرا الى انه خلال العام الحالي وحده، نزح حوالي 68 الف شخص من اراضي الاهوار، بحسب تقديرات وزارة البيئة. واشار التقرير الى انه من بين من نزحوا عائلة هاشم مهدي المؤلفة من 9 اشخاص، بعدما كانت العائلة تعيش ضمن واحة خضراء جذابة، في

منطقة ابو خصاف الواسعة في اهوار الحويزة في محافظة ميسان الجنوبية، وكان هاشم مهدي يرعى الجواميس.
ونقل التقرير عن هاشم مهدي، وهو أب لسبعة اطفال، قوله «كنت أستيقظ مع شروق الشمس وامضي ساعات وانا اعتني بالمحاصيل ورعي الجواميس، وكانت الحياة مثالية حيث كان لدي منزل جميل من القصب، وزورق خشبي، وماشية، ومحاصيل، وكنت اذهب للصيد والقنص».

لكن التقرير قال ان الجفاف المتواصل جعل منطقته التي كانت مزدهرة فيما مضى، قاحلة، ومع ندرة المياه، تحول موطنه الذي كان اخضرا الى ارض قاحلة ونفقت جميع ماشيته. ولهذا، فان هاشم مهدي، اتخذ قرارا مؤلما بالمغادرة في العام 2019.
ونقل التقرير عنه قوله «منذ ذلك الوقت، انتقلت حياتي من حياة تحيطها الخضرة والهواء النقي والماشية الى حياة تحيط بها غابة من المباني الخرسانية والهواء الملوث، وهي مشاهد تتناقض بشكل صارخ مع الحياة الريفية الهادئة التي نعتز بها».
ولفت التقرير الى ان هاشم مهدي استقر في منزل صغير مستأجر في بلدة في محافظة ميسان، ويعمل كعامل بناء، ويكسب 25 الف دينار عراقي (حوالي 15 دولارا) يوميا على الاكثر. ورأى التقرير ان خسارته لمجتمعه الزراعي، خلق فراغا في حياته في هذه المدينة التي غالبا ما تقتصر التفاعلات فيها مع الجيران على إيماءة قصيرة. ولهف مهدي الى ان طعامه صار مصدر من السوبرماركت ويفتقر الى النضارة والنكهة، وهو الان يتوق الى تناول الوجبات المطبوخة في المنزل بمكونات مصدرها ارضه، لكن فرصته الوحيدة لكي يعود الى موطنه الاصلي، هي عندما تغمر المياه اجزاء منه، مما يتيح له فرصة مرافقة السياح في رحلات في زورقه الخشبي.
وبعدما قال التقرير انه ليست المرة الاولى التي تصاب الاهوار بالجفاف، ذكر بانه خلال الحرب مع ايران بين عامي 1980و1988، عمد الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين الى تجفيف الاهوار لتسهيل حركة قواته العسكرية. وبالاضافة الى ذلك، اطلق صدام حسين خلال التسعينيات حملة اخرى لتدمير الاهوار بعدما اتهم اهلها بدعم الانتفاضة الشيعية العام 1991.
وتابع التقرير انه بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العام 2003 والذي اطاح بنظام صدام حسين، عادت المياه لتغمر اجزاء كبيرة منه.
اما رسول نوري فقد اشار التقرير الى انه خسر احدى جواميسه ال6 المتبقية يوم الخميس الماضي نتيجة الظروف القاحلة، بعدما كان قبل 3 شهور، حفر بحيرة صغيرة لجواميسه، لكن معظم مياهها تبخرت الان.
ونقل التقرير عن نوري (27 سنة) قوله ان «الوضع يزداد سوءا يوما بعد يوم، واذا لم نشهد امطارا خلال هذا الشهر وفي الشهر التالي، فعلينا ان نغادر الى المدينة».

**خلال الحرب مع ايران بين عامي ١٩٨٠و١٩٨٨، عمد الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين الى تجفيف الاهوار لتسهيل حركة قواته العسكرية. وبالاضافة الى ذلك، اطلق صدام حسين خلال التسعينيات حملة اخرى لتدمير الاهوار بعدما اتهم اهلها بدعم الانتفاضة الشيعية العام ١٩٩١.**

# تفضيلات السكان

## بين مشاريع فك الاختناقات والخطط الشاملة

فيـلي

**اعلنـت الحكومـة الاتحاديـة وبـاشرت بتنفيـذ حزمـة مـن مشـاريع «المجـسرات» ولقـد ادت الاعمـال المتعلقـة بهـا الـى اختناقـات مروريـة تبـدأ مـع شروق الشـمس ولـن تنتهـي بغروبهـا.**

وبرغـم تأييـد كثـير مـن النـاس لتلـك الاعـمال واشـادتهم بهـا، فـان كثيريـن ايضـا، عـدوا ان اطلاقهـا في وقـت واحـد بعـد تلكـؤ تواصـل لعـشرات السـنين تسـبب في مشـكلات جمـة بخاصة لسـالكي الطـرق التـي مازالـت كثـير منهـا متهالكـة، ولم تشـهد تطـورا ملحوظـا منـذ عقـود، ويترجـم ذلـك لاسـيما في حـوادث الطـرق شـبه اليوميـة التـي يذهـب ضحيتهـا كثـير مـن الارواح.

وحتـى بعـد بـدء تنفيـذ تلـك المشـاريع يقـول مراقبـون عـبروا عـن آرائهـم لوسـائل الاعـلام، ان مشـاريع الاعـمار التـي تجـري في البـلاد هـي عبـارة عـن «حمـلات ترقيعيـة» كونهـا تقتـصر عـلى «عمليـات سـطحية وقتيـة» مـن دون أن تسـهم في تطويـر البنـى التحتيـة والارتقـاء بهـا، بـل إن بعضهـا بـدلاً مـن أن يحـل أزمـة تسـبب بظهـور مشـكلات أخـرى عـززت مـن تراجـع البنـى التحتيـة، عـلى حـد قولهـم.

وهـم يقولـون ان جولـة واحـدة في الشـوارع والطـرق السريعـة في شـتى مناطـق البـلاد، تكشـف عـن حجـم المعانـاة المسـتمرة التـي يواجههـا السـائقون في الطـرق، مـن تهالـك بنيتهـا التحتيـة الناجـم عـن «غيـاب الصيانـة» لتلـك الشـوارع، وبرغـم الميزانيـات التـي تنفـق سـنوياً عـلى صيانـة الطـرق، إلا أن السـائقين لم يلمسـوا تغيـيراً حقيقيـاً في أغلـب الشـوارع، بحسـب قولهـم.

ويشـير سـائق عجلـة لنقـل الأطفـال الى المـدارس، الى تهالـك معظـم الشـوارع الداخليـة للعاصمـة التـي بعضهـا مـليء بالحفـر مـن جـرّاء عـدم إجـراء صيانـة لها، وتتحـول هـذه الشـوارع بعـد كل هطـول للأمطـار إلى بـرك لا يمكـن المـرور منهـا لإيصـال الأطفـال التلاميـذ إلى مدارسـهم، عـلى حـد وصفـه.

ويطالـب ان تكـون الاولويـة لتحديـث الطـرق وتعديلهـا، فيـما يطالـب آخـرون بإنشـاء ممـر «سـايد» ثـان لطـرق كثـيرة تتكـون مـن سـايد واحـد منـذ عـشرات السـنين وحتـى بـين المحافظـات، لافتـين الى الحـوادث المميتـة التـي تحـدث يوميـا في

تلك الطرق من دون ان تشرع الجهات المعنية بتطويرها.

ويرى باحث اقتصادي ان الطرق في تراجع وانهيار، ما حوّل العراق إلى بيئة فاقدة للخدمات بالشكل الأمثل، برغم الأموال المرصودة لتطويرها لكن على أرض الواقع لا يتواجد شيء ملموس، على حد قوله، مشيرا الى ان، المشاريع الترقيعية أصبحت سائدة بشكل كبير، بسبب المحاصصة الحزبية والمكاسب الاقتصادية التي تتخذ من مؤسسات الدولة باباً لتعظيم اموالها، بحسب قوله.

وكانت وزارة التخطيط، قد كشفت في الثالث من تشرين الثاني 2023 أن فريقا حكوميا قام بزيارة ميدانية لمشروع تأهيل وتطوير البنية التحتية في قضاء الصويرة بمحافظة واسط، بهدف متابعة تقدم العمل ونسب الإنجاز في إطار مشروع البرنامج الحكومي.

وأشار بيان للوزارة، إلى تواجد تعارض مع وزارة الكهرباء، داعيا وزارة الكهرباء، إلى «إزالة هذا التعارض من أجل إتمام المشروع في أقرب وقت ممكن»، فيما اثنى على مشروع إنشاء الممر الثاني لطريق مدخل الصويرة البالغ طوله 12 كيلومترا مع إنشاء جسر ثان على نهر دجلة، وذلك بهدف تحسين حركة المرور وتقليل الحوادث المرورية وتيسير حركة التجارة والنقل في المنطقة.

وفي مايس 2023 كشف تقرير عن فشل الشركة المنفذة لمشروع في البنى التحتية في قضاء القرنة شمال محافظة البصرة وعدم «امتلاكها خطة عمل ناجحة».

وأشارت دائرة المهندس المقيم في خطابها، الى انه وبالمتابعة اليومية والملاحظات المتكررة من قبل ملاك المهندس المقيم لوحظ عدم توافر أي خطة عمل منظمة من قبل إدارة المقاول وتخبط الاعمال وعدم إكمالها وفق البرنامج، بحسب تعبيرها.

وطالبت الدائرة الشركة «بالتوقف عن حفر مسارات الانابيب واكمال ما تم حفره وتركيبه وتأمين مادة السبيس والغراوات الى موقع العمل». وناشدت أيضاً بالتحقق من توفر كامل متطلبات العمل وعدم ترك مسارات الانابيب مفتوحة معرضة الأهالي للخطر كذلك وجوب سحب المياه الجوفية ومياه المجاري من الطرقات في الشوارع المأهولة.

ويتفق معظم الناس الذين استطلعت آراؤهم ان معالجة مشكلة الفقر، وبناء المساكن الشعبية لملايين السكان القاطنين في العشوائيات او مساكن الصفيح او الساكنين بالإيجار هي من ضمن الاولويات التي يتوجب تنفيذها قبل أي مشاريع اخرى، بعد ان وصلت اسعار الشقق في المجمعات السكنية المقامة الى اسعار ليس باستطاعتهم توفيرها، كما طالبوا ببناء مشاريع تستوعب ابنائهم العاطلين عن العمل.

وتحدثوا عما قالوا انها مزاعم توزيع اراضي مشروع «داري» وملايين الاشخاص الذين تقدموا عليه للحصول على ارض من دون جدوى.

ويشير المتخصصون ومصادر الابحاث على انه برغم ان أولويات الأفراد والمجتمعات في العراق فيما يتعلق بالمشاريع تتفاوت بحسب احتياجاتهم وظروفهم الفردية، مع ذلك، يمكن تحديد بعض الأولويات التي قد تكون مهمة لكثير من العراقيين فيما يتعلق بالمشاريع؛ من بين هذه الأولويات؛ توفير فرص العمل، اذ ان توفير فرص العمل يعد من أولويات عديد العراقيين، اذ يسعى كثيرون إلى العثور على وظائف تساعدهم في تحسين مستوى حياتهم وتحقيق الاستقرار المالي، ويرتبط بذلك اعادة تفعيل المصانع وانشاء معامل جديدة لتشغيل ملايين الشباب العاطلين لإنتاج السلع بدلا من الاستيراد، وتبرز من الاولويات ايضا ضرورات تحسين البنية التحتية، مثل الطرق والجسور وشبكات الكهرباء والمياه، والصرف الصحي، وانشاء الحدائق والمتنزهات والملاعب، لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

كما ان من الاولويات التركيز على التعليم والتدريب اللذان يعدان أساسيين لتمكين الشباب وتطوير مهاراتهم، مما يسهم في تحسين فرصهم في سوق العمل وتعزيز التقدم الاقتصادي.

كما تحظى الصحة وتحسين خدمات الرعاية الصحية وتوفير وصول أفضل إلى الخدمات الطبية، وما يرتبط بها من تطوير المستشفيات وانشاء مستشفيات جديدة بخاصة في المناطق المحرومة بالأولوية لعديد العراقيين.

كما يبحث كثيرون عن مشاريع تعزز الأمان والاستقرار في المجتمع، سواء عن طريق تحسين الأمان العام أو دعم البرامج الاجتماعية، التي تنمي السلم الاهلي وتضمن التطور المستقبلي، كما يمكن أن يكون دعم ريادة الأعمال وتشجيع الابتكار جزءا هاما من أولويات العراقيين، اذ يسعى البعض إلى إطلاق مشاريعهم الخاصة.

وتركز المجتمعات الزراعية في الارياف على الحفاظ على البيئة، في ظل التحديات البيئية، ويمكن أن تكون حماية البيئة واستدامتها جزءا من أولويات المشاريع التي يفضلها البعض، توفيرا لمتطلبات عملهم ولتحقيق الاستقرار في مجتمعاتهم والحد من الهجرة الى المدن.

وفي جانب آخر يركز البعض على ان من ضمن الاسبقيات، أن يكون التركيز على تحسين البنية التكنولوجية وتعزيز استعمال التكنولوجيا في شتى القطاعات جزءا من الاولويات لتعزيز التقدم والتطور، ويشمل ذلك الانتقال الى العمل بالوسائل الالكترونية في الدوائر الحكومية، ومنها ما يعرف بالحوكمة الالكترونية وانقاذ الناس من مراجعة دوائر الدولة بالوسائل القديمة المتعبة.

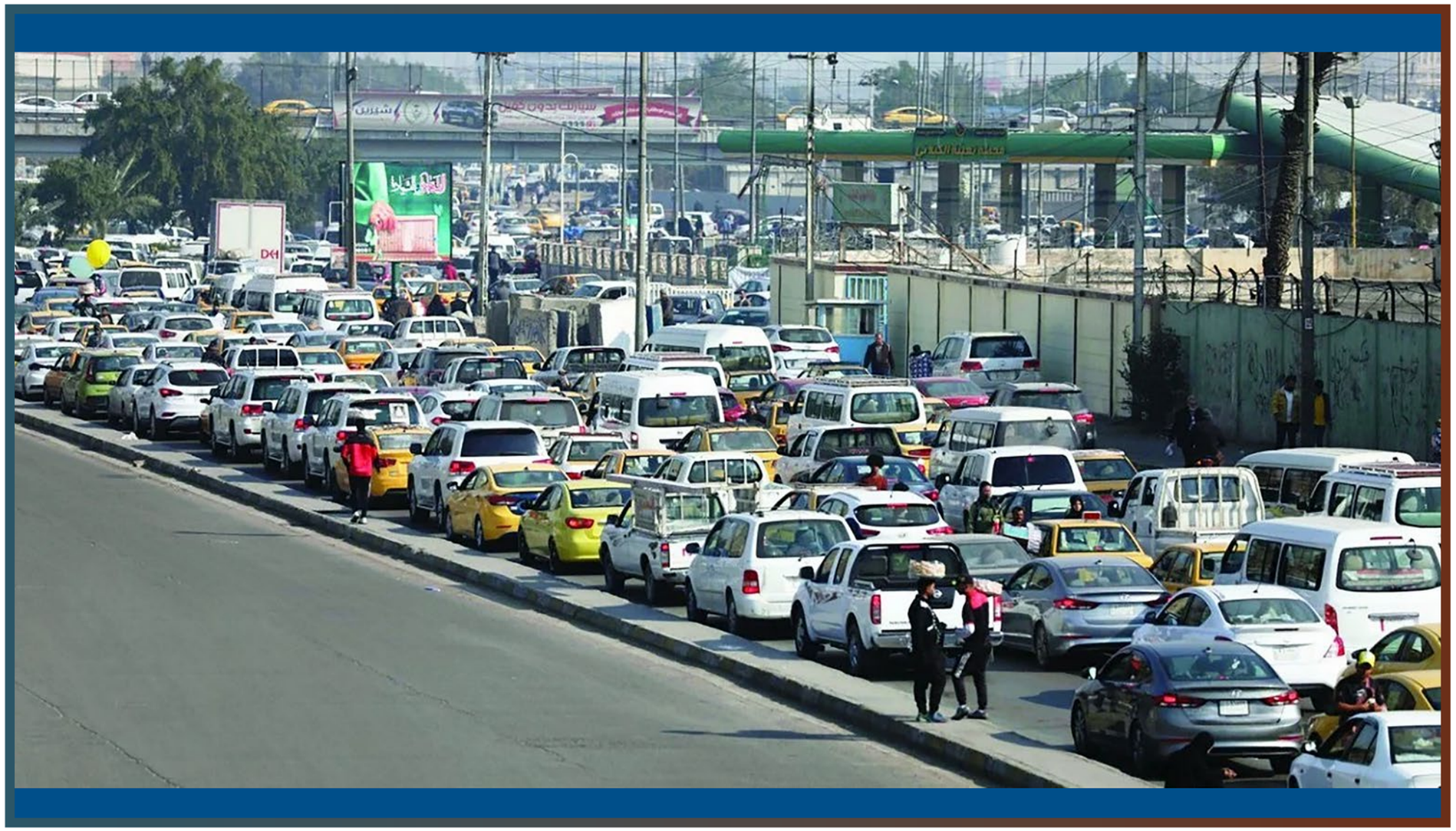

سيلي

**بينما يحتفل أطفال العالم باليوم العالمي، يواجه اقرانهم في العراق جُملة من التحديات والمشاكل الأساسية التي تفاقمت مع تداعيات الأوضاع الاقتصادية والبطالة وارتفاع معدلات الفقر، فضلاً عن الحروب والأزمات التي مرّت على البلاد، وفيما كان للتغيرات المناخية أثرها السلبي المستجد عليهم، يشكل الأطفال ما نسبته ١٣٪ من نسبة الامية المتفشية في البلاد، بحسب مسؤولين سابقين في مفوضية حقوق الانسان.**

# في يومهم العالمي..

## أطفال العراق في عين العاصفة

## و"التغيرات المناخية" تضيف أزمة جديدة

أسرار قيات

وبهذا الصدد يقول رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، فاضل الغراوي، إن «هناك ظواهر عديدة متفاقمة، آخرها التغيرات المناخية الحادة التي أثرت على حقوق الأطفال بنزوحهم بعد فقدان أسرهم موردهم الاقتصادي، في وقت لا يزال العديد من الأطفال يعانون في مخيمات النزوح».

ويتابع الغراوي حديثه لمجلة «فيلي»، «بالإضافة إلى عمالة الأطفال واشتغالهم بالأعمال الشاقة لسد احتياجات العائلة الأساسية، وامتهانهم التسوّل، والتسرّب من المدارس، وعزوف الكثير منهم عن التعليم».

ويضيف قائلاً «فضلاً عن العنف الأسري الموجّه ضد الأطفال بصوره المتنوّعة، والذي تفاقم بشكل كبير خلال الفترة الماضية، وكذلك جنوح الأطفال، ولا يزال الأطفال فريسة لظاهرة الاتجار بالبشر، وبيع الأعضاء البشرية، وضحايا تجارة المخدرات».

ويشير إلى وجود «أعداد هائلة من الأطفال المشرّدين، أما الذين في دور الرعاية فهم نسبة قليلة لا تتناسب مع الكم الكبير للأطفال المشردين، إلى جانب الأعداد الهائلة من الأيتام التي ترعاهم الدور التابعة للمرجعية الدينية والمؤسسات التي تُقدم الدعم المباشر الإنساني للأيتام في ظل ضعف المنظومة الحكومية».

ويوضح، أن «هناك جهة حكومية رسمية تُعنى بالطفولة، وهي هيئة رعاية الطفولة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وهناك سياسة وطنية للطفولة في العراق، لكن لا زال واقع الطفل بعيداً عن المنحى الأساسي لضمانات حقوق الإنسان والطفل التي أوردت في حقوق الطفل عام 1989، وصادق عليها العراق عام 1994».

المسؤول المعني بحقوق الانسان يؤكد أن «هذه المشاكل والتحديات العديدة التي يواجهها الطفل في العراق ظاهرة للعيان، ويوم الطفل العالمي هو فرصة إيجابية لتذكير المسؤولين الحكوميين بأهمية حقوق الطفل في العراق وإمكانية معالجة هذه الاشكاليات التي حدثت وستحدث للأطفال في المستقبل».

يشار إلى أن يوم الطفل العالمي أعلن في عام 1954 باعتباره مناسبة عالمية يُحتفل بها في 20 تشرين الأول/نوفمبر من كل عام، لتعزيز الترابط الدولي وإذكاء الوعي بين أطفال العالم وتحسين رفاههم.

وتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر مهم لأنه اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل في عام 1959، كما أنه كذلك تاريخ اعتماد الجمعية العامة اتفاقية حقوق الطفل في عام 1989.

ومنذ عام 1990، يحتفى باليوم العالمي للطفل بوصفه الذكرى السنوية لتاريخ اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة لإعلان حقوق الطفل وللاتفاقية المتعلقة بها.

### نزوح الأطفال

تعصف بالعراق أزمات عدة منها النزوح الداخلي المتكرر من المناطق التي تشهد صراعات دموية إلى مدن أخرى بحثاً عن الأمان، لكن مُؤخراً شهدت البلاد عمليات نزوح مرتبطة

بالتغيرات المناخية التي ألقت بتداعيات واسعة على البلاد.

وفي هذا السياق، تشير الناشطة بحقوق الطفل، شروق محمد، إلى أن «النزوح له تأثير سلبي ينعكس على حياة الأطفال وتكوينهم، إذ إن الطفل في بداية نشأته يتعلم على نظام وسلوك معيّن، ويكوّن أصدقاء ويرسم أحلام ليحققها في المستقبل».

وتضيف محمد لمجلة «فيلي»، أنه «بسبب التغيرات المناخية والاحتباس الحراري وقلّة المياه، جفت الأهوار وتدهورت الثروة الحيوانية، ما تسببت بخسائر فادحة للسكّان».

وتابعت، «لذلك اضطر الأهالي إلى بيع ما تبقى لديهم من الثروة الحيوانية ولجأوا مع أطفالهم إلى المدن، ونتيجة لقلّة فرص العمل، اضطر الأطفال إلى مساعدة عوائلهم والبحث عن العمل أيضاً، ما أثر سلباً على حياتهم».

وتوضح، أن «لجوء أطفال القرى والأرياف إلى المدن يتطلب منهم إعادة التأقلم وفق المكان الجديد في المدينة، إذ تختلف اللكنة والملابس وغيرها، ما يعني البدء بحياة جديدة كأنهم ولدوا حديثاً».

وتُعرِّف منظمة العمل الدولية عمالة الأطفال بأنها «عمل يحرم الأطفال من طفولتهم وإمكاناتهم وكرامتهم، ويضر بنموهم البدني والعقلي».

ومنذ عام 2002، حثت منظمة العمل الدولية المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات فورية وفعالة لإلغاء وحظر عمل الأطفال بأي شكل من الأشكال. وكانت منظمة العمل الدولية وضعت مجموعة من المعايير عام 1999 لتسريع جهودها للقضاء على عمالة الأطفال والاتجار بالبشر من أي نوع.

إحصائيات مقلقة

من جهته، يقول العضو السابق بمفوضية حقوق الإنسان، أنس العزاوي، إن «نسبة الأمية في العراق تقدر بـ47%، بحسب إحصائيات اليونيسف، فيما يشكل الأطفال من هم دون سن (10 سنوات) ما يقارب 13% منهم»، لافتاً إلى أن «هذه الإحصائيات متغيرة وفقاً للتقديرات السنوية، وفي كثير من الأحيان لا تتطابق الإحصائيات الحكومية مع الإحصائيات الأممية».

وينبّه العزاوي خلال حديث سابق لمجلة «فيلي» إلى أن «إحصائيات وزارة التخطيط تقدر الأطفال في سوق العمل بحدود 900 ألف طفل».

ويؤكد أن «الطفل العراقي لكي يتمتع بالحقوق الدستورية الأساسية يحتاج الى تشريع قانوني حماية حقوق الطفل ومناهضة العنف الأسري، وتنفيذ اتفاقية حقوق الطفل، وتعديل الأنظمة والتعليمات الخاصة بالطفل في المؤسسات الحكومية، وتعديل النصوص العقابية الخاصة بالأطفال والأحداث بقانون العقوبات العراقي».

عنف جسدي ولفظي

«يتعرض الطفل في العراق إلى العنف الجسدي واللفظي سواء من الأهل أو المدرسة أو الأقرباء أو حتى من الشارع»، وفق رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية، حقي كريم هادي، مبيناً أن «هذا العنف هو نتيجة عدم تشريع قانون العنف الأسري وقانون حماية الطفل في العراق».

ويدعو هادي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «الحكومة إلى تفعيل قوانين الأمم المتحدة والدولية، لحماية الطفل من العنف الأسري»، موضحاً أن «العنف الأسري يخضع للمزايدات السياسية، لذلك لا توجد له معالجات».

وكانت دائرة العلاقات العامة في مجلس القضاء الأعلى، نشرت إحصائية عن معدلات العنف الأسري فيما يخص الأطفال والنساء وكبار السن خلال عامي 2021 و2022.

وأوضحت الإحصائية أن «المحاكم سجلت 1141 دعوى عنف أسري ضد الأطفال، وكان لمحكمة استئناف بغداد الكرخ النصيب الأكبر بواقع 267 دعوى».

وبحسب الخبير القانوني علي التميمي، فإن «المادة 41 من قانون العقوبات تتيح للزوج والآباء والمعلمين حق التأديب في حدود الشرع والقانون»، منبهاً بأن «نص المادة المذكورة فضفاض يُساء استخدامه ويجعل المحكمة مُقيّدة في المساءلة، وتم الطعن في هذه المادة أمام المحكمة الاتحادية لمخالفتها المواد 14 و29 و30 من الدستور لكنها ردت».

ويبين التميمي لمجلة «فيلي» أن «الإنسان - كما يقول علم النفس الجنائي - يتأثر في المراحل الأولى من حياته (من 5 إلى 15 سنة)»، مؤكداً أن «مثل هذه الجرائم تُحطّم هؤلاء الصغار وتجعلهم حاقدين على المجتمع وحتى مُجرمين».

ويتابع، أن «هذه الجرائم تُخالف اتفاقيات الطفل وميثاق العهد الدولي وحقوق الإنسان، لهذا أصبحت الحاجة مُلحّة لتشريع قانون الحماية من العنف الأسري، كما فعل إقليم كوردستان وشرّع هذا القانون».

ومنذ العام 2020، أقرّ مجلس الوزراء العراقي مشروع قانون «مناهضة العنف الأسري»، وأرسله إلى البرلمان، لكن القانون لم يُقرّ حتى الآن بسبب معارضته من جهات سياسية في البرلمان، وخصوصاً تلك المنتمية إلى الأحزاب الدينية.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) قد حذرت من تبعات العنف المتمادي ضد الأطفال العراقيين، والذي يبلغ مستويات خطيرة، حيث ذكرت المنظمة في تقاريرها أن أربعة من بين كل خمسة أطفال في العراق يتعرضون للعنف والضرب.

وأكدت المنظمة الأممية أنه ما من شيء يبرر العنف ضد طفل صغير، كما أن هذه الظاهرة لا بد من منعها ووقفها. وطالبت يونيسف الحكومة العراقية بتكريس آليات رصد ومتابعة مرتكبي جرائم العنف والقتل بحق الأطفال وتقديمهم إلى المحاكمة.

> «نسبة الأمية في العراق تقدر بـ٤٧٪، بحسب إحصائيات اليونيسف، فيما يشكل الأطفال من هم دون سن (١٠ سنوات) ما يقارب ١٣٪ منهم»، و «هذه الإحصائيات متغيرة وفقاً للتقديرات السنوية، وفي كثير من الأحيان لا تتطابق الإحصائيات الحكومية مع الإحصائيات الأممية».

# العمالة الاجنبية بين الدخول غير القانوني وتفضيل استخدامها

يمثل موضوع العمالة الاجنبية اشكالية كبيرة لاسيما في بلد مثل العراق في ظل ارتفاع معدلات البطالة المحلية، وانعدام فرص التشغيل.

فـيلي

وتنتشر أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية «عربية وآسيوية» في قطاعات متعددة، ابتدأت في اعمال الخدمات، منها الأسواق الكبيرة ومحال بيع الفواكه والخضر والمطاعم ومحال القصابة والحلويات وغيرها، وامتدت الى اعمال اخرى منها اعمال الحدادة والنجارة وغيرها؛ كما يلاحظ في كثير من الشوارع لاسيما في العاصمة بغداد وايضا في المحافظات كثير من الإعلانات عن توفر الخادمات الأجنبيات اللواتي يطلبن للعمل في المنازل، ويمكن ملاحظة بعض الخادمات الافريقيات في بعض بيوت مناطق في بغداد ومنها الكرادة مثلا.

ويرى نائب في البرلمان الاتحادي، أن نسبة البطالة في العراق زادت بشكل أساسي بسبب الاعتماد على العمالة الأجنبية، لاسيما أن كثيرا منهم يعملون بصورة غير قانونية ومن دون موافقات رسمية، على حد قوله، مشددا على ضرورة تشديد إجراءات المراقبة وتطبيق القانون بشكل صحيح واستبعاد أي عمالة أجنبية تعمل بصورة غير قانونية، مما قد يدفع القطاع الخاص إلى اللجوء إلى العمالة المحلية وبالنتيجة تقليل نسبة البطالة، بحسب قوله.

ووفقا لبيانات حديثة لوزارة التخطيط فان عدد العاطلين عن العمل في العراق يبلغ أكثر من 4 ملايين شخص، في حين يبلغ عدد العمال الأجانب أكثر من مليون عامل، منهم فقط 200 ألف عامل مسجل رسميا، ويعني ذلك بحسب المراقبين أن العمالة الأجنبية مسؤولة عن 25% فقط من البطالة.

ومع أن قانون الاستثمار العراقي يتيح للشركات الاستثمارية إدخال العمالة الأجنبية للبلاد بنسبة بين 40- 60 في المئة من العدد الكلي للعاملين في المشروع، فان المراقبين ينوهون الى ان تلك النسبة لا تعني شيئا امام الاعداد التي تدخل الى البلد من دون ضوابط.

ويقر وزير العمل والشؤون الاجتماعية في ندوة بشأن «البطالة والعدالة الاجتماعية» بتواجد «مليون عامل أجنبي غير مرخص في العراق»، وهنا يتساءل المتخصصون والمراقبون بالقول، انه إذا كان اعلى مسؤول في شؤون العمل يعرف تلك الارقام، فلم التهاون عن اتخاذ اجراءات علاجية؟

وبهذا الشأن يقول مراقبون، يظهر أن مشكلة العمالة الأجنبية تتجاوز الإطار الاقتصادي إلى الجوانب السياسية، ويقول مطلعون أن تزايد حجم العمالة الأجنبية في العراق مؤخرا، يرتبط برغبة بعض القوى السياسية العراقية المتنفذة لتقديم المساعدة الاقتصادية للأنظمة الحليفة لها في بعض دول الجوار، بحسب قولهم.

وبهذا الصدد يقول صاحب فندق في كربلاء أن «بعض القوى السياسية المهيمنة على السلطة وضمن سعيها

لتقديم العون إلى حلفائها من دول الجوار (إيران وسوريا ولبنان) وإنقاذها من أزماتها الاقتصادية الخانقة، فإنها تقدم التسهيلات إلى كثير من عمال تلك البلدان، للقدوم والعمل في العراق»، على حد قوله، مشيرا الى انه يجري استغلال التسهيلات المقدمة للأجانب في المناسبات الدينية وزيارة المراقد المقدسة لجلب أعداد كبيرة من العمال من دول الجوار وتوفير المأوى وأماكن العمل لهم في العراق، بالاستعانة بقوى سياسية متنفذة توفر الحماية لهم من الملاحقات القانونية، بحسب تعبيره.

وفي لقاء مع عامل نظافة عراقي، يقول انه جرى استغناء شركة النظافة في حي السلام (حي صدام) غربي بغداد عن العمال العراقيين في شركة خدمات النظافة في الحي، بعد الاستعانة بعمال سوريين ولبنانيين، مشيرا الى ان السيناريو نفسه تكرر في كثير من أماكن العمل.

غير ان اصحاب عمل ومحال بقالة ومطاعم يذكرون سببا آخر لعمل الاجانب، ويقولون انهم يفضلونهم على العراقيين، مشيرين الى ان العامل الاجنبي «خدوم» بحسب تعبيرهم، وان العامل العراقي لا يشتغل بصورة صحيحة على حد قولهم.

وفي الصيف الماضي قال معاون مدير عام العمل والتدريب المهني في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إنه «استناداً لقرار مجلس الوزراء، عملت الوزارة على إطلاق منصة لتكييف وضع العمالة الأجنبية العاملة»، مبينا، أن «أصحاب العمل باشروا بالتقديم على هذه المنصة من أجل تكييف الوضع القانوني للعمال الأجانب، اذ جرى تقديم أكثر من 10 آلاف و400 عامل حتى الآن» وهو عدد قليل مقارنة بالواقع، على حد وصفه. وحذر من ان عدم تصحيح وضع عمالة الأجانب وتنظيم وضعهم في القطاعات التي يعملون فيها، يعد من أهم المشكلات التي تواجه قطاع العمل في البلاد، وأسهم باتساع ظاهرة البطالة بين العمال العراقيين، مبيناً في تصريح ان «الأمانة العامة لمجلس الوزراء منحت أصحاب العمل مهلة 45 يوماً لتكييف الوضع القانوني للعمال الأجانب»، غير ان المراقبين يشيرون الى انه لم تتخذ أي اجراءات بعد انتهاء المهلة المحددة لغياب المتابعة والاجراءات القانونية التي تترتب على الامتناع عن ذلك، مشيرا إلى أنّ «ترويج معاملة تصحيح موقف العمال الأجانب يتطلب أن يقوم صاحب العمل بشمول مشروعه أو شركته بالضمان الاجتماعي، وأن يكون مقابل كل عامل أجنبي مطلوب تصحيح موقفه، عامل عراقي تم شموله مسبقاً بهذا القانون، باستثناء العمل بصفة مدبرة منزل أو معين». من جهته، رأى عضو في نقابة العمال ثم يبقون في البلد، وبعضهم يدخلون من دون فيزا عن طريق التهريب من دول الجوار»، بحسب وصفه. وتتهم السلطات العراقية شركات ومكاتب أهلية باستقدام العاملين، وأغلبهم من جنسيات آسيوية وعربية للعمل في العراق، وإدخالهم سوق العمل بأجور تنافس العمالة المحلية.

وكانت وزارة التخطيط العراقية قد أعلنت عن ارتفاع نسبة البطالة بين العراقيين إلى 16.5 في المئة في عام 2021 فيما كانت 14 في المئة في عام 2020 إلا أن الخبراء يؤكدون أن الأرقام الحقيقية للعاطلين أكبر بكثير، وان نسب البطالة تتصاعد باستمرار.

وفي تصريح نشر عام 2023 يوضح المتحدث باسم وزارة التخطيط ان «نسب العراقيين، أنّ هذه الخطوة ستسهم بتقليص أعداد العمالة الأجنبية في العراق بنسبة كبيرة، مبيناً، أنّ «أصحاب الشركات استغلوا في الفترات السابقة عدم تطبيق القانون وقاموا بتشغيل العمال الأجانب خارج الشروط، مع عدم تواجد عمال عراقيين». ودعا الجهات المسؤولة إلى «تنفيذ جولات تفتيشية على الشركات الأهلية بعد انتهاء المهلة، ومحاسبة المخالفين طبقاً للقانون».

محلل اقتصادي تحدث عن مشكلات تتعلق بالعمالة الأجنبية في العراق، أولها انه «ليست هناك أي بيانات رسمية عن حجم العمال الأجانب، اذ أن المؤسسات الحكومية المعنية، لا تقوم بدورها في تنظيم سوق العمل ولا تستطيع تنظيم حقوق وواجبات العمالة الأجنبية»؛ المشكلة الأخرى هي «أن أغلب العمال الأجانب يدخلون العراق بفيزا زيارة المراقد المقدسة مع منظمة العمل الدولية وصلت الى 16.5% بين السكان الذين هم بعمر 18 الى 63 سنة النشطين اقتصادياً».

فيما تقول الشركة الألمانية «ستاتيستا» المتخصصة في الإحصائيات الدولية، في تقرير لها، عن معدل البطالة في العراق من 2002 إلى نهاية 2021 «أنه في عام 2021 ظل معدل بطالة الشباب في العراق من دون تغيير تقريباً عند نحو 27.2 في المئة».

وعن التبعات الاقتصادية المرتبطة بعمل الاجانب بخلاف العراقيين يقول مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون المالية «أن العمال الأجانب يحولون 600 مليون دولار سنويا خارج العراق ويعملون في قطاعات محدودة الإنتاجية» إلا أن باحثين اقتصاديين يقدرون أن «أكثر من 2.4 مليار دولار تخرج سنويا من العراق لدول العمالة الأجنبية

> «الأمانة العامة لمجلس الوزراء منحت أصحاب العمل مهلة ٤٥ يوماً لتكييف الوضع القانوني للعمال الأجانب، غير ان المراقبين يشيرون الى انه لم تتخذ أي اجراءات بعد انتهاء المهلة المحددة لغياب المتابعة والاجراءات القانونية التي تترتب على الامتناع عن ذلك» ..

# هل من أهمية لتدريس الأخلاقيات في المدارس والجامعات؟

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت..
فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا

انتشرت في الآونة الأخيرة أخبار مقلقة على وسائل التواصل الاجتماعي حول انتهاكات للنزاهة الأكاديمية والأدبية من قبل الطلاب والباحثين، مثل الغش والانتحال.

فيلي

تثير هذه الانتهاكات مخاوف حقيقية بشأن صدق ونزاهة الطلاب، ومدى قدرتهم على التعلم والتفكير النقدي. كما أنها تضع ضغوطا إضافية على المعلمين وأساتذة الجامعات والمشرفين، الذين يتعين عليهم تطوير أساليب جديدة لمنع هذه الانتهاكات وكشفها (محمد خليفة وعبد اللطيف خليفة). بالإضافة إلى ذلك، تشير هذه الانتهاكات إلى تراجع القيم والمبادئ الأخلاقية مثل الصدق والنزاهة والاحترام والمسؤولية. فعندما يشعر الطلاب أن الغش والانتحال أمران مقبولان، فإنهم يرسلون رسالة مفادها أن هذه القيم ليست مهمة.

بالإضافة الى الانعكاسات الخطيرة لظاهرة الغش والانتحال في عملية التقييم من تضليل للنتائج، وفقدان أهميتها تعتبر هذه الظاهرة السبب الرئيسي لاستشراء الفساد والجهل المجتمعي، ونمو الأمراض المجتمعية وتدهور الاقتصاد. اما على الصعيد النفسي للفرد، فان نجاح الطالب في الغش والانتحال يزيد من غروره فيصبح الغش عنده أمراً طبيعياً، وتعاوناً بين الطلبة وحقاً مكتسباً وشجاعة يحسدها عليه اقرانه، ولربما يعمل الغشاش والمنتحل والمفترس على تعليم الآخرين السرقة الفكرية والخداع والاستهانة بالعمل الجاد والمثابرة. تصوروا مجتمعا قائما على مساهمات افراد حصلوا على شهادات مزورة وتعودوا على الاحتيال والغش في دراستهم ، هل يمكن ان يساهموا حقا في بنائه ؟ وهل يمكن الثقة بعدم خيانتهم لأهداف المجتمع ولمصالحه الحيوية؟ وهل يمكن الاعتماد على كفاءتهم ومؤهلاتهم الفكرية والعلمية والمهنية؟ اليس هناك صحة في تصور ان الغش مسؤول عن التخلف الذي يعاني منه المجتمع، وبأن الغش قد ينتج متعلمين جهلة او عقول مغلقة او افراداً عاجزين عن تقديم أي مشروع نافع للبلد مهما بلغوا من درجات وظيفية او مهنية عالية. ألا يمكن ان يكون سبب عدم معرفة الطبيب شيئا عن الأمانة الطبية، أو القاضي عن العدالة، أو المسؤول الإداري عن الانصاف والنزاهة، أو الأستاذ عن الاخلاق الاكاديمية يعود الى جرائم الغش التي تعودوا عليها في الامتحانات خلال دراستهم المدرسية والجامعية؟

## أهمية تدريس الأخلاق

لقد كتبت سابقا عدة مقالات حول أخلاقيات التعليم والمهن الأخرى. نشأت رغبتي بالكتابة مرة اخرى حول هذا الموضوع نتيجة لطلب أحد الأصدقاء، وهو أستاذ جامعي متميز، مصادر حول الأخلاق وتعليمها، ورأيت أهمية الموضوع في الوقت الحاضر وضرورة توثيق الأفكار المعاصرة حوله.

تدريس الأخلاقيات هو عملية مساعدة الطلاب على تطوير المهارات والمواقف اللازمة لاتخاذ القرارات الأخلاقية والتصرف بمسؤولية في ظروف مختلفة. والأخلاق ليست مجرد جزء من التعاليم الدينية أو فرع من فروع الفلسفة، بل هي ممارسة مهمة في الحياة اليومية. يذكر د. عبد اللطيف خليفة في كتابه اخلاقيات التعليم بأن الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الإنسان في المجتمع. وهي ليست

مجرد مجموعة من القواعد التي يجب الالتزام بها، بل هي أيضاً أسلوب حياة يعتمد على الصدق والأمانة والمسؤولية والاحترام للآخرين. ولذلك، فإن تدريس الأخلاقيات لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يشمل أيضا إثارة المناقشات حول المعضلات الأخلاقية في العالم الحقيقي. كما أن تدريس الأخلاق يساعد الطلاب على الالتزام بالقيم الأخلاقية ويعزز ثقة المعلم او المدرس بهم.

فوائد تدريس الأخلاق

فوائد تدريس الأخلاق كثيرة، منها

• تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديهم، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات أخلاقية مستنيرة.

• تعزيز قدرة الطلاب على حل المشكلات يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير مهارات حل المشكلات لديهم، مما يساعدهم على التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة.

• تشجيع الاحترام والتنوع يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تطوير فهمهم للقيم الأخلاقية المختلفة، مما يساعدهم على احترام وقبول الآخرين من خلفيات وأفكار مختلفة.

• بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، مما يساعدهم على العمل نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً.

فيما يلي بعض الأمثلة المحددة لفوائد تدريس الأخلاق

• يمكن أن يساعد الطلاب على اتخاذ قرارات أخلاقية حكيمة في حياتهم الشخصية والمهنية. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على اتخاذ قرارات بشأن الصدق أو النزاهة أو الأخلاق في مكان العمل.

• يمكن أن يساعد الطلاب على فهم القضايا الأخلاقية المعقدة في العالم. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على فهم القضايا المتعلقة بالحروب والعدالة الاجتماعية والبيئة.

• يمكن أن يساعد الطلاب على أن يصبحوا مواطنين أكثر فعالية يمكن أن يساعد تدريس الأخلاقيات الطلاب على فهم حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين، مما يمكنهم من المشاركة بفعالية في المجتمع.

تحديات تدريس الأخلاق

ومع ذلك، فإن أخلاقيات التدريس تفرض أيضا بعض التحديات والصعوبات على المعلمين والمدرسين. ويتمثل أحد التحديات في كيفية الموازنة بين تنوع وتعقيد وجهات النظر والمواقف الأخلاقية والحاجة إلى الوضوح والاتساق في التفكير الأخلاقي والأحكام. يحتاج المعلمون إلى احترام تنوع خلفيات الطلاب وثقافاتهم وآرائهم، مع مساعدتهم أيضا على تطوير إطار أخلاقي مشترك ولغة مشتركة. يمكن للمعلمين تفسير أهمية الأخلاق في مجتمع متنوع حيث يمكنهم التركيز على أهمية احترام وقبول الاختلافات بين الناس. التحدي الآخر هو كيفية تحفيز وإلهام الطلاب للاهتمام بالأخلاق وتطبيقها في حياتهم. يحتاج المعلمون إلى جعل الأخلاق ذات صلة وذات معنى للطلاب، من خلال ربطها باهتماماتهم وخبراتهم وأهدافهم. يؤكد د عبد اللطيف خليفة على حاجة المعلمون إلى إيجاد طرق لجعل الأخلاق مثيرة للاهتمام وذات صلة للطلاب. فعندما يرى الطلاب كيف يمكن للأخلاق أن تؤثر على حياتهم اليومية، فمن المرجح أن يكونوا أكثر اهتماما بها (من كتاب اخلاقيات التعليم). التحدي الثالث هو كيفية تقييم الأداء التعليمي والأخلاقي للطلاب. يحتاج المعلمون والمدرسون إلى استخدام الأساليب والمعايير المناسبة لقياس المعرفة والمهارات والمواقف والسلوكيات الأخلاقية للطلاب، مع توفير التوجيه البناء.

طرق تدريس الأخلاق

يمكن للمعلمين والمدرسين استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب لمساعدة الطلاب على تطوير أخلاق قوية. وتشمل هذه الأساليب

• تزويد الطلاب بنموذج لاتخاذ القرار الأخلاقي يمكن للمعلمين توفير إطار عمل أو نموذج للطلاب لمساعدتهم على تحديد وتحليل وحل المواقف التي تنطوي على صراعات أخلاقية. يمكن أن يرتكز هذا النموذج على مبادئ أخلاقية محددة، أو يمكن أن يكون أكثر عمومية.

• استخدام دراسات الحالة والأنشطة التفاعلية يمكن أن تساعد دراسات الحالة والألعاب والمناقشات الطلاب على التفكير في القضايا الأخلاقية من منظور مختلف. ويمكن أن تساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق للأخلاقيات وكيفية تطبيقها في العالم الحقيقي. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين إنشاء لعبة أو محاكاة تتطلب من الطلاب اتخاذ قرارات أخلاقية. يمكن أن يساعد هذا الطلاب على ممارسة مهاراتهم في اتخاذ القرار الأخلاقي في بيئة آمنة

• دمج الأخلاق في جميع المواد الدراسية يستطيع المعلمون دمج الأخلاق في جميع المواد الدراسية، بحيث يصبح الطلاب على وعي بالأخلاقيات كجزء من كل جانب من جوانب الحياة. وهذا يمكن أن يساعد الطلاب على فهم أهمية الأخلاق في جميع جوانب المجتمع.

• خلق بيئة تعليمية تشجع على الحوار والتساؤل من المهم أن تكون البيئة التعليمية داعمة ومشجعة للحوار الأخلاقي. عندما يشعر الطلاب بالارتياح في التعبير عن آرائهم وأسئلتهم، فمن المرجح أن يتعلموا المهارات والمواقف اللازمة لاتخاذ قرارات أخلاقية. يشير د. محمد فتحي عبد الرحمن في مقالته أثر البيئة التعليمية على تنمية الأخلاق لدى الطلاب الى الأبحاث التي تؤكد أن الطلاب الذين يتعلمون في بيئات تعليمية داعمة ومشجعة للحوار الأخلاقي هم أكثر عرضة لاتخاذ قرارات أخلاقية في حياتهم اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين تكليف الطلاب بكتابة مقال عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أو إنشاء حملة لزيادة الوعي بالقضايا الأخلاقية في المجتمع. يمكن أن يساعد هذا الطلاب على فهم أهمية الأخلاق في العالم الحقيقي.

بعض القيم الأخلاقية المشتركة التي تواجه معلمي المدارس واساتذة الجامعة

• الصدق يجب أن يكون الاساتذة صادقين في عملهم الأكاديمي، مثل إجراء البحوث، ونشر الأوراق، وتدريس المواد، وتقييم الطلاب. ويجب عليهم تجنب أي شكل من أشكال الاحتيال أو التلاعب بالبيانات أو المصادر. ويجب عليهم أيضا أن يعترفوا ويستشهدوا بالآخرين الذين ساهموا في عملهم.

• النزاهة يجب على المعلمين أن يكونوا صادقين في سلوكهم المهني، مثل احترام المعايير الأخلاقية والقوانين الخاصة بتخصصهم، وحماية حقوق الملكية الفكرية للآخرين، وتجنب أي تضارب في المصالح أو الالتزامات. ويجب عليهم أيضا الحفاظ على كفاءتهم والعمل في مجال خبرتهم.

• الاحترام يجب على المعلمين احترام كرامة وحقوق وتنوع طلابهم وزملائهم. ويجب أن يعاملوهم بلطف وعدالة وحساسية. ويجب عليهم أيضا احترام حرية التعبير لأنفسهم وللآخرين.

• الواجب يقع على عاتق المعلمين واجب تحمل المسؤولية عن أفعالهم وعواقبها على أنفسهم وعلى الآخرين. يجب أن يحافظوا على مستوى عالٍ من الجودة والاحترام في عملهم وفي تمثيل مدرستهم او جامعتهم ومجالهم. ويجب عليهم الالتزام بالواجبات والقواعد التي تحكم علاقتهم مع طلابهم وزملائهم والمجتمع. ويجب عليهم مساعدة طلابهم على تنمية قدراتهم الأخلاقية ورعاية اهتماماتهم.

• القدوة من المتوقع أن يكون المعلمون قدوة جيدة في مجالهم وفي مجتمعهم. ويجب عليهم تشجيع وتحفيز ودعم طلابهم وزملائهم، والمساهمة في تقدم المعرفة والمصلحة العامة، والتصرف بشكل أخلاقي في كل ما يقولونه ويفعلونه.

وأخيرا، تعتبر أخلاقيات التدريس مهمة هامة وجذابة يستفيد منها الطلاب والمعلمون بشكل متبادل. ومن خلال تدريس الأخلاقيات، يستطيع المعلمون تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة ليكونوا مواطنين فاعلين وصالحين، وأشخاصا قادرين على اتخاذ خيارات أخلاقية والتعامل بشكل أخلاقي مع المواقف المتنوعة (عبد اللطيف خليفة، محمد خليفة). ولكن يتعين على المعلمين والمدرسين أيضا التغلب على بعض التحديات والصعوبات التي تتطلب البحث والإعداد المستمر. ومن خلال اتباع الأساليب والاستراتيجيات الفعالة، يستطيع المعلمون تحقيق أغراض تدريس الأخلاقيات.

**يمكن للمعلمين إنشاء لعبة أو محاكاة تتطلب من الطلاب اتخاذ قرارات أخلاقية. يمكن أن يساعد هذا الطلاب على ممارسة مهاراتهم في اتخاذ القرار الأخلاقي في بيئة آمنة ..**

# 50 ألف طالب فوق 90٪..

## التربية تثقل التعليم بقبول المعدلات العالية

فيلي

يبلغ عدد الطلبة الحاصلين على مجموع درجات 100٪ في نتيجة السادس الاعدادي لعام 2023، أكثر من 4 آلاف طالب، والحاصلين على 99٪ قرابة 4500 طالب، فيما تجاوز عدد الحاصلين على معدلات من 90٪ إلى 100٪ أكثر من 50 ألف طالب.

أفاد بذلك عضو لجنة التعليم العالي والبحث العلمي النيابية، فراس المسلماوي، مؤكداً أن «ارتفاع معدلات الخريجين من وزارة التربية بنسبة كبيرة، يمثل عبئاً وتحدياً على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي».

ويوضح المسلماوي لمجلة «فيلي»، أن «ارتفاع هذه المعدلات، جعل قبول التخصصات بالمجموعة الطبية بمعدلات عالية جداً، إذ توقف هذا العام عند آخر معدل في المجموعة الطبية بالقبول المركزي 99.43٪، وهذا ما عدا القبول الموازي وقناة المتميزين والمنحة المجانية».

ويضيف، أن «عدد المقبولين في الجامعات العراقية بلغ نحو 250 ألف طالب، عدا قناة الموازي والمتميزين والمنحة، إذ بإضافتها سوف يزداد هذا العدد».

ويتابع، «لذلك هناك إشكالية كبيرة في وزارة التربية، ما يستوجب إعادة النظر بمسألة زيادة المعدلات التي تحرج بها وزارة التعليم العالي فيما يخص الطاقة الاستيعابية».

ويبين، أن «أعداد الملتحقين بالمجموعة الطبية في العام الماضي كان نحو 5 آلاف طالب، لكن في هذا العام ستضطر وزارة التعليم العالي بسبب هذه المعدلات العالية إلى مضاعفة الرقم إلى 10 آلاف طالب، وهو رقم كبير وتحدٍ لوزارة التعليم».

«تخبّط وعدم تنسيق»

بدوره، يعزو الخبير التربوي، حيدر البياتي، مشكلة المعدلات والتقديم والقبولات في وزارة التعليم إلى «سوء التخطيط من قبل وزارة التربية، وعدم التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم، إضافة إلى آلية ملء الانسيابية والاستمارات الخاصة للتقديم إلى الجامعات، لذلك يُلاحظ هذا التفاوت في المعدلات».

ويضيف البياتي لمجلة «فيلي»، أن «هناك فرقاً واضحاً بين المعدلات الحكومية للمجموعات الطبية والهندسية والانسانية، وما بين الجامعات الأهلية المنتشرة بشكل واسع، إذ ليس من المعقول أن يذهب الحاصل على معدل 95% إلى معهد، ما يستدعي وضع رؤية وآلية حقيقية تنظم عملية التقديم».

ويقترح البياتي «إعادة صياغة وتخطيط وتوجيه لهذه المعدلات، ووضع حد أدنى وأعلى للمجموعات الطبية والهندسية والانسانية، لاتاحة الاختيار للطالب».

ويشير إلى أن «وزارتي التربية والتعليم ليس لديهما رؤية واضحة بهذا الخصوص، إذ كان من الضروري انتظار نتائج الدور الثاني، واعطاء مهلة وتمديد للتلاميذ قبل فتح قبول الطلاب في الجامعات والمعاهد».

ويتابع، فضلاً عن «التخبّط المستمر من قبل وزارة التربية بآلية امتحان الدور الأول والثاني والثالث، الذي كان من المفترض أن تضع التربية جدولاً إذا ما أرادت دوراً ثالثاً»، مبيناً أن «الدور الثالث يعيق عملية التقديم والانسيابية والقبولات في الجامعات».

«ظلم وإجحاف»

من جهتها، أعربت المواطنة أم علياء من محافظة كربلاء، عن استيائها من نتائج القبولات، مشيرة إلى أنها «تسببت بظلم وإجحاف جهود الكثير من الطلبة خاصة المنتمين للمدارس المهنية».

وتضيف أم علياء لمجلة «فيلي»، أن «طلبة المدارس المهنية عانوا في الدراسة كما نظرائهم في العلمي والأدبي، لكنهم تفاجأوا بعدم وجود أي قبول لهم في جميع المحافظات، سوى بعض الأقسام في بغداد».

وتدعو في ختام حديثها وزارة التعليم إلى «فتح كليات في محافظة كربلاء لاستقبال خريجي المدارس المهنية الراغبين بإكمال مسيرتهم العلمية».

في حين يقول أبو عبد الله، أنه رغم المعدل العالي الذي حصل عليه ولده، والذي تجاوز 98 بالمائة، إلا أن الإحباط قد أصابه لعدم حصوله على رغبته بالدخول في المجموعة الطبية، مشيرا إلى أن فرق القبول عن زملائه بات بـ«بوينتات» (أجزاء الدرجة الواحدة)».

وعبر وسائل التواصل، أطلق جمع من أولياء أمور الطلبة الخريجين (الصف السادس الأحيائي) للعام الحالي، مناشدة إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، طلبوا فيها النظر إلى أبنائهم «بعين العطف الأبوي لما واجهوه من أخطاء علمية وإملائية وتغير مفاجئ في نمط الاسئلة الوزارية عن سابقاتها من الأعوام.

وناشد هؤلاء الوزير، بتوسعة مقاعد المجموعة الطبية قدر المستطاع كون الكثير من الطلاب والطالبات طموحهم ( طب عام - طب أسنان - صيدلة ) حيث تتراوح معدلاتهم بين ( 95 إلى 100 ) بعد جهد وعناء كبير منهم، إلا أنه حال دون طموحهم.

# عراقيات ضحايا الانتهاكات

# في اليوم العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة

«تعرّضتُ للعنف الأسري من قبل أهلي لعملي في شركة أهلية بالقطاع الخاص، إذ كانوا يأخذون راتبي بالكامل، أو تهديدي بمنعي من العمل»، هكذا تحدثت رسل سالم (33 عاماً) من محافظة النجف لمجلة «فيلي»، عن العنف الذي تعرّضت له على يد أهلها.

وتضيف رسل؛ أن «الحال لم يتحسّن بعد الزواج، حيث زاد العنف وتحوّل من النفسي إلى الجسدي، واستمر الاستحواذ على راتبي، لكن هذه المرة من قبل زوجي كونه بلا عمل».

ورغم أنها انفصلت عنه منذ سنتين وعادت إلى بيت أهلها، إلا إنها لا تزال تعاني من الآثار النفسية والجسدية من الزواج، إلى جانب سلب راتبها المعتاد من قبل أهلها.

ويحتفل العالم باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة في 25 نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، لكن النساء في العراق يعانين أنواعاً مختلفة من العنف، والتي تبلغ يومياً نحو 100 حالة في العاصمة بغداد فقط، بحسب إحصائية لوزارة الداخلية العراقية.

نسب صادمة

وكشف مدير مديرية حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري، التابعة لوزارة الداخلية، اللواء عدنان حمود سلمان، أن «معدل حالات اعتداء الزوج على الزوجة

ضمن ظاهرة العنف الأسري في البلاد بلغ 57 في المئة من إجمالي الحالات».

وأكد في تصريح صحفي، في أيلول الماضي، أن «المديرية تمتلك 16 قسماً لحماية الإنسان موزعة على المحافظات كافة بينهما 2 في جانبي الكرخ والرصافة، يسجلان معدلاً يومياً بأكثر من 90 دعوة، وتفرز بحسب نوع العنف».

وأوضح، «فإن كان لفظياً يتم المصالحة في شعبة الصلح والتراضي بين الزوجين، أما إذا كان العنف جسدياً وأدى إلى كسر أو إعاقة، فيتم إحالة المعنف إلى الطبيب المختص وإيجاز تقرير طبي ثم إرساله إلى قاضي التحقيق وفق المواد القانونية من قانون العقوبات 111 سنة 1969».

وتشهد حالات العنف الأسري في العراق تزايداً مقلقاً خلال الآونة الأخيرة، وفق ما رصدته الشرطة المجتمعية، وبينما يعزو مختصون أسباب ارتفاع هذه الظاهرة الخطيرة إلى ضغوطات الحياة المختلفة، شددوا على ضرورة تشريع قوانين صارمة، ونشر ثقافة احترام الأسرة منذ الصغر، فضلاً عن زيادة وعي المجتمع للوقاية من هذه الجرائم التي تنتهي أحياناً إلى موت الضحية.

وتتصدر النساء قائمة حالات التعنيف في العراق، تليها الأطفال، وثم الرجال في الدرجة الثالثة، بحسب ما قاله مدير الشرطة المجتمعية التابعة لوزارة الداخلية العراقية، العميد غالب العطية، في تصريح سابق لمجلة «فيلي».

العنف الاقتصادي

«يمارس العنف الاقتصادي ضد النساء من خلال سلوكيات متعددة، أبرزها (السيطرة، والحرمان، والإكراه، والمنع)»، وفق القانونية أريج رياض الشاهر، مبينة أن «من أمثلتها، السيطرة على المصاريف العائلية المعيشية والمصاريف الرفاهية، وإنكار الممتلكات والموارد الشخصية للنساء، مثل الميراث وغيرها، أو يُصادر راتبها إذا كانت لديها وظيفة ذات دخل شهري».

وتضيف الشاهر لمجلة «فيلي» «أما النساء الريفيات اللواتي يقمن بالأعمال الزراعية، فإن المال الناتج من المحاصيل يذهب للرجل، وبهذا هي تتحمل التحديات الاقتصادية حتى وإن كان الوارد قليلاً، وتتكفل بترتيب احتياجات البيت وتنظيمها، أما النساء الأرامل والمطلقات فهن يتحملن الجزء الأكبر من الاحتياجات الاقتصادية».

وتوضح أنه «لا يوجد قانون واضح بقانون العقوبات العراقي يتحدث عن العنف ضد المرأة أو الأسرة، وإنما مواداً تتضمن فقرات فقط، وبعبارات غير صريحة، فيما لم يُشّرع قانون العنف الأسري لحد الآن، رغم المُطالبات بتشريعه».

ثقافية اجتماعية

من جهتها، تشير المدافعة عن حقوق الإنسان سارة جاسم، إلى «وجود عادات وأعراف تسيء للإنسان وتُساهم في ارتفاع حالات العنف الأسري في البلاد، يرافق ذلك عدم قدرة الزوج على تلبية متطلبات الحياة، مع الإنجاب غير المدروس، وقلّة مفاهيم التربية والاحترام بين أفراد الأسرة، وأيضاً حق التأديب في المادة 41 من القانون العراقي التي تعتبر حافزاً لممارسة العنف ضد النساء».

وتضيف جاسم في تصريح سابق لمجلة «فيلي»، «فضلاً على الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، والجهل الرقمي للوقوع في مشاكل أسرية، وكذلك تعاطي المخدرات التي ازدادت في السنوات الأخيرة».

وتُلّخص جاسم، أسباب تفاقم العنف إلى «نتاجات ثقافية اجتماعية، وأخرى نفسية، ففي السياق الأول، تفرض الثقافة العراقية سلطة اجتماعية مبنية على أساس العمر والقرابة، فإن الآباء عادة ما يمنحهم المجتمع سلطة مُطلقة على الأبناء، كما يمنح الكبار سلطة على الصغار تقل وتزداد تبعاً للنسب والقرابة الدموية».

ووفقاً لهذا الفهم، يُصبح العنف مُبرراً لعدم ارتكاب الأطفال والصغار أخطاءً تعرض الكبار لكلف اجتماعية، وتجاوز القيم والأعراف التي توارثت من جيل لآخر، ومفهوم سلطة الرجل على المرأة التي تجعل الأغلبية يرى الحق بضرب وتعنيف المرأة كونها تابع لا إنسان له حقوق وكرامة»، بحسب جاسم.

عوامل نفسية

أما السياق الثاني (النفسي)، فتعزو الاختصاصيتان في الطب النفسي، الدكتورة براءة العاملي، والدكتورة بتول عيسى، أسباب العنف الأسري إلى الظروف التي تمر بها البلاد وما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة من أخبار ومشاهد عن القتل التي تزيد ميول العنف والتقليد داخل مخيلة الإنسان، بالإضافة إلى ضغوطات الحياة المختلفة أبرزها الجانب الاقتصادي ومحاولة إفراغ جميع هذه الضغوط داخل الأسرة.

وتضيفان، فضلاً عن عامل الاضطرابات النفسية، خاصة إذا كان الشخص يعاني من فقدان الثقة بنفسه وليست لديه القدرة على مُواجهة مصاعب الحياة، لذلك يظهرها بصورة غير مباشرة بالعائلة، أو وجود توارث لهذه الحالة كأن يكون تنشئة الزوج أو الزوجة في بيئة سيئة فيها عنف أسري، بالإضافة إلى أسباب بالشخصية منها حب الأنا والذات والتملك والسيطرة.

وتؤكد الاختصاصيتان على أهمية وضع قوانين صارمة ضد المُعنّف الذي يعطى أحياناً مُبرراً لجريمته بحجة تقويم السلوك، وتشريع قانون حماية المرأة والطفل وتمكين الضحية للوصول إلى القانون، والإفصاح عن العنف لتتمكن الجهات المختصة من التدخل والمساعدة، وزيادة الوعي منذ مرحلة الطفولة على احترام الأسرة والتثقيف المبكر للزوجية، وللمجتمع والمؤسسات الدينية دور في ذلك.

**«مشروع قانون (مناهضة العنف الأسري)، لا يزال يراوح في مجلس النواب، لوجود معارضة قوية عليه من جهات ترى أن نصوص قانون العقوبات مجزية ولا يوجد داعٍ لتشريع قانون يؤدي إلى تفكيك العلاقات داخل الأسرة».**

عنف متزايد

ويتسم العنف ضد المرأة بطابع دولي، فلا يقتصر على نساء العراق فقط، لكن ربما الأوضاع العامة في البلاد ساهمت بارتفاع وتيرته، وفق منسقة شبكة النساء العراقيات، أمل كباشي، وتؤكد أن «استمرار الصراعات والنزاعات المسلحة في ظل الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي ترسخ مفاهيم العنف داخل الأسرة والمجتمع، ساهمت بارتفاع أعداد الحالات».

وتضيف كباشي خلال حديث سابق لمجلة «فيلي»، أن «الحكومة وضعت عدداً من السياسات والبرامج لمناهضة العنف ضد المرأة، لكنها تحتاج إلى جانب ذلك إلى إطار قانوني يُساهم في معاقبة مرتكبي العنف في نطاق الأُسرة للحد منه ومنع تكراره، ما يؤكد ضرورة وضع رؤية وطنية شاملة للحد من العنف ضد المرأة».

قانون الحماية من العنف الأسري

تتيح المادة 41 من قانون العقوبات للزوج والآباء والمعلمين حق التأديب في حدود الشرع والقانون، بحسب الخبير القانوني علي التميمي، منبهاً بأن «نص المادة المذكورة فضفاض يُساء استخدامه ويجعل المحكمة مُقيّدة في المساءلة، وتم الطعن في هذه المادة أمام المحكمة الاتحادية لمخالفتها المواد 14 و29 و30 من الدستور لكنها ردت».

ويبين التميمي لمجلة «فيلي» أن «الإنسان - كما يقول علم النفس الجنائي - يتأثر في المراحل الأولى من حياته (من 5 إلى 15 سنة)»، مؤكداً أن «مثل هذه الجرائم تُحطّم هؤلاء الصغار وتجعلهم حاقدين على المجتمع وحتى مُجرمين».

ويتابع، أن «هذه الجرائم تُخالف اتفاقيات الطفل وميثاق العهد الدولي وحقوق الإنسان، لهذا أصبحت الحاجة مُلحّة لتشريع قانون الحماية من العنف الأسري، كما فعل إقليم كوردستان وشرّع هذا القانون».

ومنذ العام 2020، أقرّ مجلس الوزراء العراقي مشروع قانون «مناهضة العنف الأسري»، وأرسله إلى البرلمان، لكن القانون لم يُقرّ حتى الآن بسبب معارضته من جهات سياسية في البرلمان، وخصوصاً تلك المنتمية إلى الأحزاب الدينية.

وترى هذه الأحزاب أنّ القانون فيه مخالفة شرعية، وأنّه سيؤدي إلى حدوث تفكّك أسري، ولجوء إلى القضاء من الزوجات والأطفال ضدّ ربّ الأسرة.

وفي هذا السياق، يقول المستشار القانوني لدائرة التشريع في مجلس النواب العراقي، الدكتور غازي فيصل مهدي، إن «مشروع قانون (مناهضة العنف الأسري)، لا يزال يراوح في مجلس النواب، لوجود معارضة قوية عليه من جهات ترى أن نصوص قانون العقوبات مجزية ولا يوجد داع لتشريع قانون يؤدي إلى تفكيك العلاقاتً داخل الأسرة».

ويؤكد مهدي لمجلة «فيلي»، أن «من الناحية القانونية لا يوجد مانع من إصدار قانون يحارب ظاهرة العنف الأسري المستشرية في المجتمع العراقي، لذلك بالامكان تشريع هذا القانون بما يتناسب مع مبادئ الشريعة الإسلامية والحقوق والحريات العامة».

وأعرب مهدي في ختام حديثه عن أمله «بأن يُكتب لمشروع قانون (مناهضة العنف الأسري) النجاح ويأخذ طريقه إلى التشريع في مجلس النواب العراقي».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد حددت يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر في العام 1999 اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ودعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية لتنظيم فعاليات ذلك اليوم المخصص للتعريف بهذه المشكلة. مما يمهد الطريق نحو القضاء على العنف ضد النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم.

# الدولار أم الدينار؟

## أزمة الودائع والحوالات والتصريف

**الدولار ام الدينار.. هكذا يتساءل الناس في العراق ويعربون عن تخوفهم من تواصل انحدار قيمة العملة المحلية في مقابل الدولار الامريكي، الذي واصل ارتفاعه في ما يسمى بالسوق الموازية برغم اجراءات الحكومة ممثلة بالبنك المركزي للحد من ذلك، ويتخوف الناس من ان ينسحب هذا الارتفاع على السعر الرسمي الذي وضعته الحكومة وتأثير ذلك على اسعار السلع والاسواق.**

فيلي

وأعلن محافظ البنك المركزي العراقي في ايلول 2023، ان العراق سيقصر جميع التعاملات التجارية الداخلية وغيرها على عملته الدينار، بدلا من الدولار، ابتداء من العام المقبل، موضحا بالقول، ان السنة المقبلة ستشهد حصر التعاملات التجارية الداخلية وغيرها بالدينار العراقي بدلا من الدولار، عدا تلك التي تسلّم للمسافرين.

وأعلن ايضا، ان البنك يمضي للاستغناء عن التحويلات الخارجية «السنة المقبلة»، واعتماد المصارف المجازة في العراق على بنوك مراسلة في عمليات التحويل الخارجي.

ويقول مسؤولون في البنك المركزي العراقي أن البلاد ستحظر السحب النقدي والمعاملات بالدولار الأمريكي بدءا من الأول من كانون الثاني 2024، وذلك في أحدث مسعى للحد من إساءة استعمال احتياطات البلاد من العملة الصعبة في الجرائم المالية والتهرب من العقوبات الأميركية على إيران.

وقال المدير العام لإدارة الاستثمار والتحويلات في البنك المركزي العراقي إن الهدف من الخطوة هو وقف الاستعمال غير المشروع لنحو 50% من مبلغ نقدي يبلغ 10 مليارات دولار يستورده العراق سنويا من مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأميركي) في نيويورك.

وأشار إلى أن تاريخ الأول من كانون الثاني المقبل سيكون بداية إيقاف السحب النقدي للحوالات الواردة فقط من خارج العراق، على وفق ترتيبات معينة تضمن استدامة الأعمال ولا يشمل بأي حال من الأحوال أرصدة السكان بالدولار الأميركي.

ويقول اقتصاديون ان هذه الخطوة تأتي في إطار حملة أوسع لوقف اعتماد الاقتصاد على الدولار، بعدما بدأ السكان يفضلون العملة الأميركية على الدينار، في ظل تأكيد باحثين اقتصاديين على ان أفضل طريقة للاحتفاظ بالأموال في المنزل في العراق هي تحويلها الى دولار وان الذهب وبقية الطرق ارصدة غير مضمونة.

ويعرب سكان أودعوا اموالا لهم في المصارف العراقية عن تخوفهم وعدم ثقتهم بالنظام المصرفي القائم، على حد قولهم؛ ويتخوف بعضهم من وصول العراق الى مصير لبنان حين رفضت المصارف ارجاع اموال الناس المودعة في المصارف.

ويقول مودع في أحد المصارف العراقية

انه جرى رفض طلبه الحصول على أمواله المودعة بالدولار من أحد المصارف الأهلية في العاصمة العراقية في شهر تشرين الاول 2023.

وبدلا من ذلك جرى إخباره أن بإمكانه سحب ما يشاء من رصيده، لكن بالعملة المحلية وبحسب سعر الصرف الرسمي، مبينا إن أمواله المتواجدة في حسابه المصرفي تصل لأكثر من 10 آلاف دولار وفي حال وافق على سحبها بالدينار فإن هذا يعني أنه يخسر نحو مليوني دينار، بحسب قوله. ويبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار 1320 دينار للدولار الواحد، وفي السوق الموازي يرتفع السعر ليتجاوز1550 دينار في اكثر الاحيان.

ويلاحظ انه في المدة الماضية بدأ عدد من المصارف العراقية بالتوقف عن منح المودعين أموالهم بالدولار، برغم أنهم يمتلكون حسابات بالدينار العراقي والدولار الأميركي معا.

ويقول اقتصاديون أن مزاد بيع الدولار في البنك المركزي العراقي ما يزال مستمرا، وسط اتهامات مسؤولين حكوميين بتهريب العملة الصعبة الى خارج البلاد؛ برغم تواجد قوانين تعاقب بالسجن على المضاربة في التعامل بالأوراق المالية.

ويوضح خبراء ان المضاربة بالدولار في العراق، تحدث لأسباب عدة ومتشابكة تشمل عوامل اقتصادية وسياسية منها نقص السيولة المالية والصعوبة في توفير الدولار الأمريكي بكميات كافية لتلبية الطلب عليه، وقد يكون ذلك بسبب تراجع إيرادات الصادرات، وتراجع تدفقات الاستثمار الأجنبي، أو تداعيات أزمات اقتصادية.

ويشيرون الى ان بعض الدول ومنها العراق بحاجة إلى الدولار لتلبية احتياجاتها في التجارة الدولية، مثل استيراد السلع والخدمات من الدول الأخرى. وإذا لم يكن هناك مصدر كاف من الدولارات، فقد يتسبب ذلك في زيادة الطلب عليه وارتفاع قيمته بالنسبة للعملة المحلية.

وكان رئيس مجلس الوزراء الاتحادي قد قال في مؤتمر سابق إن «أزمة الدولار ليست أزمة، بل معركة بين الدولة، التي تصرّ على إكمال إصلاح النظام المالي والمصرفي، وفئة متضرّرة هي عبارة عن مجموعة من المضاربين والمهربين»، مشددا بالقول «نحن مستمرون بكل عزيمة لملاحقة مضاربي ومهربي العملة الأجنبية»، ومشيراً إلى قرار الخزانة الأميركية ضد مصارف عراقية لا تريدها ان تتعامل بالدولار، مستدركا، ان «هذه المصارف متواجدة وتتعامل بالدينار العراقي والعملات الاخرى».

وعندما أخذت أسعار الدولار الأميركي ترتفع مقابل الدينار العراقي الذي سجّل انخفاضاً واضحاً في عام (2023)، عزت واشنطن هذا الأمر الى تلكؤ العراق في اعتماد نظام المنصة الإلكترونية بعد سنتين من التحذير الأميركي بشأن تحويلات الدولار عبر نافذة بيع العملة التي يعتمدها منذ سنوات البنك المركزي العراقي. إلا أن جهات سياسية متنفذة قالت ان ما تفعله الخزانة الأميركية ومعها الاحتياطي الفيدرالي الأميركي يأتي بمنزلة عقوبة ضد العراقيين.

ويلاحظ المراقبون ان عددا من المصادر المعنية بالشأن المالي والمصرفي، تتحدث عن هيمنة مصارف غير عراقية، على نافذة مزاد العملة الاجنبية في البنك المركزي العراقي، التي تحولت الى الكابوس الذي يؤرق الاقتصاد العراقي واسعار الصرف، وكذلك قيدت حرية التعاملات المالية للمواطنين، بحسب تعبيرهم، وتقول المصادر ان 30 % من المصارف فقط تهيمن على نافذة المركزي، بحسب قولهم.

وترى اوساط متخصصة ان هيمنة مصارف معدودة على نافذة بيع العملة، يجعل ارباحها أكبر، كما تقلل من كمية الدولار المعروض وتزيد من فرص «ابتزاز» المصارف الاخرى، اذ تستطيع هذه المصارف المشاركة بمزاد العملة، بيع الدولار الى المصارف التي تحتاج الدولار بهامش ربحي.

ويقول المراقبون، ان سياسات البنك المركزي العراقي ادت الى عدم رضا واسع في الاوساط المختصة سواء على صعيد الخبراء الاقتصاديين او شركات الصرافة التي عدت ان اجراءات البنك المركزي «متخبطة» ولم تسيطر على سعر الدولار، بل على العكس، ادت اجراءاتها الى «شحة» الدولار في السوق، بحسب قولهم.

وبرأي متخصصين فان البنك المركزي بدأ يرتكب مخالفات تعارض المنطق الاقتصادي وتعارض الحرية المالية والنقدية والتوجه العالمي المصرفي، اذ بدأ يمنع كثيرا ممن يمتلكون حسابات واموال بالدولار في المصارف من سحبها، وعلى الطريقة اللبنانية، بحسب وصفهم.

ويقول مودعون ومصرفيون أن المصارف العراقية سواء الحكومية او الاهلية تمتنع عن اعطاء الاموال المودعة بالدولار او الحوالات القادمة من الخارج بالدولار، الى اصحابها، وتفرض عليهم سحبها بالدينار العراقي وبالسعر الرسمي الذي هو اقل من السعر الحقيقي في السوق بأكثر من 25 نقطة، على حد قولهم.

> سياسات البنك المركزي ادت الى عدم رضا واسع في الاوساط المختصة سواء على صعيد الخبراء الاقتصاديين او شركات الصرافة التي عدت ان اجراءات المركزي "متخبطة" ولم تسيطر على سعر الدولار، بل على العكس، ادت الى "شحة" الدولار في السوق..

# سوق الحاسبات المستعملة

# يواصل نشاطه برغم استيراد الجديد

فيلي

**برغم رفع العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزو الكويت في عام ١٩٩٠ وتدفق السلع الجديدة على المحافظات منذ نيسان عام ٢٠٠٣، فضلا عن تحسن القدرة الشرائية للسكان، فان سوق البضائع المستعملة يشهد ولم يزل رواجا متواصلا حتى الآن، ويفضل كثير من الناس البحث عن واقتناء البضائع المستعملة المستوردة؛ يحدث هذا على وجه الخصوص فيما يتعلق بالسلع الالكترونية ومنها الحاسبات.**

وانتشرت في بغداد والمحافظات محال بيع الحاسبات المستعملة في مناطق شتى ومن أشهرها في شارع الصناعة بالعاصمة، كما تنتشر عشرات بل مئات المواقع الإلكترونية التي تعرض بيع وتداول الحاسبات المستعملة وتشهد عمليات بيع وشراء متواصلة.

وبحسب المتابعين، يعد شارع الصناعة في بغداد الذي يمتد من منطقة كراج الأمانة مرورا بمنطقة كمب سارة والى داخل الكرادة، أكبر مكان متخصص في بيع وشراء الحاسبات وجميع ملحقاتها في بغداد، حيث أصبح هذا المكان مرتبطا بصورة وثيقة بأجهزة الحاسوب وجميع مستلزماته وما يتطلبه من إصلاح أو صيانة مع إعادة تهيئة الحاسوب في الحال.

وبرغم ان البضائع الصينية تستورد بكثافة وتغطي على أغلب انواع الحاسوب الأخرى، وبرغم توافر أنواع من شركات Dell، Toshiba، hp، Lenovo التي تتراوح اسعارها بين 350 دولار إلى 1200 دولار في المعدل، وتتجاوز ذلك لأنواع Microsoft surface و Microsoft laptop ومنتجات Mac - Apple، فان ارقام شراء الحاسبات المستعملة في تصاعد.

وبحسب المراقبين فان الحاسبات المستعملة كانت ترد الى العراق حتى في مدة العقوبات قبل عام 2003 الا

ان اغلبية السكان لم تستطع الحصول على جهاز كمبيوتر بمواصفات جيدة اذ يكلف ذلك نحو 700 دولار، في حين ان راتب الموظف لم يكن يتجاوز خمسة دولارات في الشهر، على حد قولهم، وظل الامر مقصورا على الاغنياء، وفي ذلك الوقت كانت تقام دورات الحاسبات بأسعار زهيدة من قبل المراكز الحكومية، بحسب قولهم، وأصبح استعمال الحاسب في الاعم مقصورا على الشركات التجارية وبعض مكاتب الطباعة والاستنساخ بالأخص.

وشهدت الاوضاع في تلك الاوقات ظهور تجار تركوا مهنة تجارة المواد الغذائية وتوجهوا لتجارة الكمبيوتر منذ ذلك الحين، وعن مصدر الحاسبات في تلك المدة يشير اصحاب محال قدماء الى انها كانت تأتي عادة من دولة الامارات.

وحاليا فان تجارة الحاسبات المستعملة في العراق تأتي من مصادر متعددة فضلا عن الامارات، بحسب اصحاب المحال الذين يمكن مشاهدة الحاسبات المكتبية و «اللابتوبات» واجهزة «التابلت» والهواتف المحمولة المستعملة تتكدس في محالهم.

وبحسب الخبراء فإن تعطيل النظام الجمركي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وغياب الصناعة المحلية أدى إلى نشاط الاستيراد، ويشيرون بخاصة إلى قرار سلطة الائتلاف بإيقاف العمل بقانون التعريفة الجمركية رقم 77 لسنة 1955 ، وكذلك قانون الجمارك رقم 23 لسنة 1984، وجاء قانون التعريفة الجمركية رقم 22 لسنة 2010 كمحاولة لمعالجة الاشكاليات الا انّ عملية تطبيقه واجهت كثير من المشكلات تحت ذريعة الانعكاسات السلبية على أسعار المستهلك، وكذلك لم تفعّل قرارات صدرت بعد ذلك؛ وأصبحت سياسة الباب المفتوح هي السمّة الغالبة على الاستيراد في العراق بوساطة تظافر عدد من العوامل المحفزة لرؤوس الأموال الساعية وراء تعظيم الأرباح السريعة، لزيادة استثماراتها في قطاع التجارة الاستيرادي من دون القطاعات الانتاجية ، على وفق ما توفّرَ لهذا القطاع من تسهيلاتٍ للأعمال، بحسب الخبراء.

وقد لاحظ المتخصصون انّ بعض الدول المصدّرة للعراق لم تكتفٍ بما توفّر لمنتجاتها في الأسواق العراقية من تسهيلاتٍ فرضها واقع الظروف الاقتصادية التي يمّرُ بها الاقتصاد العراقي، وانّما لجأ بعضُها الى اتباع سياسة الاغراق بغيّة زيادة حصصها التصديرية.

وقد شمل ذلك من ضمن ما شمل استيراد أجهزة الكومبيوتر بأنواعها.

وفي لقاء مع صاحب محل لبيع اجهزة الحاسب المستعملة في شارع الصناعة قال لنا أن أعدادا كبيرة من الزبائن تأتي الينا وتسأل عن الأجهزة المستعملة المتواجدة عندنا، مشيرا إلى أن كثيرا من الناس تفضل اقتناء تلك الأجهزة على الجديدة، ويقول أحد الزبائن أنه يفضل تلك الأجهزة لمتانتها وعملها بكفاءة في شتى الظروف وحتى في أجواء الصيف الحارة في العراق، مضيفا بالقول «عندي جهاز كومبيوتر اشتريته من البالة منذ عشرين عاما ويتميز بالمتانة اذ أنني أعمل عليه يوميا تقريبا ولم يزل كما هو منذ أخذته»، ويقول آخر صحيح أنه اخذت تظهر بعض المستجدات على الأجهزة ومنها الأجهزة التي تعمل باللمس فإن اقتناء الأجهزة القديمة يبقى ضروريا أيضا لقوتها ورخص ثمنها مقارنة بالجديد، بحسب تعبيره.

وبرغم الاشادة بالأجهزة القديمة المستعملة فإن متخصصين بالحاسب يحذرون من بعض السلبيات الناجمة عن شراء الأجهزة المستعملة وتداولها، ومن ذلك قولهم: ربما قام المالك السابق بتحميل عدد من الملفات غير القانونية على القرص الصلب، مثل أفلام التورنت أو مستندات حكومية أو شيء من هذا القبيل، عندما تشتري الكمبيوتر، فإنه قام مسبقا بحذف جميع الملفات، معتقدا أن هذا يكفي لتنظيف القرص الصلب، مشيرين إلى أن حذف الملفات عبر زر Delete أو بالفورمات لا يعني أنه جرى حذفها للأبد، بل ان هناك برامج استعادة الملفات المحذوفة؛ وعلى هذا النحو، إذا قام المالك في السابق بحذف الملفات ثم بيع الكمبيوتر لك على الفور، فإن الملفات غير القانونية لا تزال متواجدة، وإذا قام شخص ما بفحص الملفات المحذوفة من هذا الكمبيوتر، فقد يجد بعض الملفات التي قد تسبب لك مشكلة ليس لك علاقة بها، على حد وصفهم.

أصبحت سياسة الباب المفتوح هي السمّة الغالبة على الاستيراد في العراق بوساطة تظافر عدد من العوامل المحفزة لرؤوس الأموال الساعية وراء تعظيم الأرباح السريعة، لزيادة استثماراتها في قطاع التجارة الاستيرادي من دون القطاعات الانتاجية

ويضيفون أنه حتى إذا كان المالك السابق بريئا من أي تعمد في أذى للمشتري، فربما تسللت فيروسات عن طريق الخطأ إلى جهاز الكمبيوتر الخاص به، هذا الفيروس يظل كامنًا في الجهاز عندما تشتري الحاسب من دون أن تدرك ذلك؛ وإذا لم يقم صاحب الجهاز بمحو الهارد بشكل صحيح، فقد يظل هذا الفيروس ساكنا في القرص الصلب عندما تستعمله أنت بدورك كمستعمل جديد له.

ويوضحون انه، حتى لو جرى محو الهارد بصورة صحيحة، فإن بعض الآثار المتبقية من الفيروس يمكن أن تختبئ في شريحة «البيوس» على اللوحة الأم؛ مما يجعلها مرنة للغاية قد تنشر الفيروسات، وينصحون عند اقتناء الحاسب المستعمل بشراء هارد ديسك جديد بحسب الميزانية ثم تفكيك «الكيسة» وإزالة الهارد القديم وتركيب الجديد للتخلص من أي مشكلات متعلقة بالبرامج التجسسية أو الملفات غير القانونية..إلخ، إذا كنت تريد التأكد من عدم تواجد فيروسات أو برمجيات خبيثة كامنة في الكمبيوتر المستعمل؛ كما ينصحون بتحديث البيوس، حتى إذا جرى شراء هارد ديسك جديد، بالبحث عن موديل اللوحة الأم الموجودة بالكمبيوتر عبر الانترنت ثم زيارة الموقع الرسمي للشركة المصنعة وتحميل آخر تحديث متاح للبيوس، وبمجرد التثبيت، لن يكون لديك أي برامج ضارة، على حد قولهم.

# النموذج الاقتصادي الألماني
# دروسٌ للتنمية الاقتصاديَّة في العراق

**تمثل ألمانيا مثالا ساطعاً للازدهار الاقتصادي والاستقرار في أوروبا، باقتصادها القوي الذي يتميز بالإبداع التكنولوجي، وقطاع التصنيع النشيط، والقوى العاملة الماهرة، والذي أكسبها باستمرار موقعاً بين الاقتصادات الرائدة في العالم. وبالنسبة للعراق، هناك دروسٌ قيّمة يمكن استخلاصها من نجاح التجربة الألمانيَّة، خصوصاً وهي تمرُّ بمرحلة إعادة بناء وتحديث اقتصادها. في هذه المقالة، نبين العناصر الأساسيَّة للنموذج الاقتصادي الألماني وما يمكن للعراقيين الاستفادة منه لتحسين آفاقهم الاقتصاديَّة.**

لقمان عبد الرحيم الفيلي

السياق التاريخي

كان النموذج الاقتصادي الألماني، حجر الزاوية في النجاح الاقتصادي للبلاد بعد الحرب، ويمزجُ هذا النموذج، والذي يشار إليه غالباً باسم «اقتصاد السوق الاجتماعي»، بين الرأسماليَّة التي يحركها السوق وشبكة أو منظومة أمان اجتماعي فعالة، مع التركيز على الكفاءة الاقتصاديَّة والعدالة الاجتماعيَّة، وكان هذا النهج الاقتصادي الجديد يهدفُ لإيجاد توازن دقيق بين رأسماليَّة السوق الحرة والتدخل الحكومي، وكان يسعى إلى تسخير كفاءة قوى السوق مع ضمان تقاسم الثروة والرخاء على نطاق واسع.

شهدت ألمانيا منذ الحرب العالميَّة الثانية تحولاً اقتصادياً ملحوظاً، إذ تطورت من دولة مزقتها الحربُ لتصبح واحدة من الاقتصادات الرائدة في العالم.ولكي نفهم المشهد الاقتصادي بطريقة موضوعيَّة نحتاج أنْ ننظرَ إلى تاريخ ألمانيا الحديث، من خلال المرور السريع على العديد من الأحداث والتطورات الرئيسة التي لعبت دوراً محورياً في تشكيل المسار الاقتصادي لألمانيا بما في ذلك:

* تشكيل جمهوريَّة ألمانيا الاتحاديَّة (1949).
* خطة مارشال (1948 - 1952).
* إصلاح العملة (1948).
* المعجزة الاقتصاديَّة (الخمسينيات والستينات).
* التكامل الأوروبي (1957).

* سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا (1989 - 1990).
* اعتماد اليورو (1999).
* برامج سوق العمل ونظام الرعاية الاجتماعيَّة.
* الإصلاحات (2003).
* الأزمة الماليَّة العالميَّة (2008).
* سياسات البيئة والمرحلة الانتقاليَّة.
* الابتكار التكنولوجي والصناعة (مع التأكيد على الأتمتة والرقمنة والتصنيع الذكي).
* تداعيات جائحة (كوفيد - 19) (2020 - 2021).

لقد شكلت الأحداث المذكورة والتطورات الرئيسة رحلة ألمانيا الاقتصاديَّة المتميزة منذ الحرب العالميَّة الثانية وحتى يومنا هذا، ومن إعادة البناء والنمو السريع إلى إعادة توحيد الألمانيتين والإبداع المستمر، فإنَّ التزام ألمانيا بالاستقرار الاقتصادي والازدهار جعلَ منها قوة اقتصاديَّة عالميَّة.لا يزال اقتصاد السوق الاجتماعي في ألمانيا أنموذجاً للنجاح الاقتصادي الذي يوازنُ بين النمو الذي يحركه السوق والمسؤوليَّة الاجتماعيَّة، وأسهم تركيزهم على جودة التصنيع، والقوى العاملة الماهرة، والتعاون في مجال العمل، وشبكات الأمان الاجتماعي، في تعزيز مكانتهم كقوة اقتصاديَّة عالميَّة، ويعدُّ النموذج الاقتصادي الألماني بمثابة شهادة دائمة على إمكانيَّة مزج الكفاءة الاقتصاديَّة مع العدالة الاجتماعيَّة، ويقدمُ دروساً لدول التي تسعى إلى الرخاء الاقتصادي المستدام ومنها العراق.

من هنا يمكننا أنْ نرى أنَّ النموذج الاقتصادي الألماني هو نموذجٌ خاصٌّ وفريدٌ يجمعُ بين عناصر الرأسماليَّة والديمقراطيَّة الاجتماعيَّة، وهو يسعى إلى تسخير كفاءة قوى السوق وريادة الأعمال مع ضمان تقاسم فوائد النمو الاقتصادي على نطاق واسع، فضلاً عن وجود شبكة أمان اجتماعي قويَّة لحماية المواطنين. وكثيراً ما يُستشهد بهذا النهج المُتفرد بوصفه أحد أسباب النجاح الاقتصادي الذي حققته ألمانيا وقدرتها على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، وهو لا يتماشى بدقة مع الفئات الأيديولوجيَّة التقليديَّة للرأسماليَّة أو الاشتراكيَّة، ولكنه يمثل بدلاً من ذلك نهجاً عملياً وفعالاً للإدارة الاقتصاديَّة.

ركائز النجاح الاقتصادي الألماني

يتسمُ الاقتصاد الألماني بخصائص تشكلُ العناصر الرئيسة للقوة التي أكسبت جمهوريَّة ألمانيا الاتحاديَّة الصدارة والقيادة:

1 - الاقتصاد الموجه للتصدير:يعتمد الاقتصاد الألماني على الصادرات، وإنَّ سعي الدولة الدؤوب لتحقيق الجودة والدقة في التصنيع جعل من عبارة "صنع في ألمانيا" مرادفاً للموثوقيَّة.

2 - الابتكار والبحث والتطوير:(R&D) يتجلى التزام ألمانيا بالابتكار في استثماراتها الكبيرة في البحث والتطوير، وتعملُ شبكتها من الجامعات والمؤسسات البحثيَّة على تعزيز التقدم التكنولوجي وتطوير المنتجات الجديدة.

3 - التدريب المهني والقوى العاملة الماهرة: يجمع نظام التعليم المزدوج في ألمانيا بين التدريس في الفصول الدراسيَّة والتدريب العملي، الامر الذي يخلقُ ويضمنُ وجودَ قوة عاملة ماهرة وقابلة للتكيف .

4 - الاستثمار في البنْية التحتيَّة: تتمتع ألمانيا ببنْية تحتيَّة جيدة الصيانة والإدامةَ، بما في ذلك وسائل النقل العام الفعالة والطرق السريعة الحديثة.

مكامن القوة والتحديات إنَّ موقع ألمانيا الجيوسياسي وسياساتها الاقتصاديَّة متشابكان بشكل وثيق، حيث تنبع العديد من نقاطِ القوَّة من المزايا الجيوسياسيَّة التي تتمتع بها، وفي مقد متها :

* الموقع الاستراتيجي في أوروبا.
* انسيابيَّة الوصول إلى الأسواق الكبيرة وجودة الدبلوماسيَّة الاقتصاديَّة.* الاستقرار السياسي.* القوى العاملة الماهرة.* الاقتصاد الموجه للتصدير.* التقدم التكنولوجي.* قيادة تحول الطاقة.* القطاع المالي الرصين.* القدرة على مواجهة الصدمات الاقتصاديَّة.* التأثير الدولي.* العلاقات التجاريَّة الثنائيَّة.* علاقات وطيدة متعددة الأطراف.وبالرغم من أنَّ النظام الاقتصادي الألماني حققَ نجاحاً ملحوظاً، فإنَّه لا يخلو من التحديات ونقاط الضعف، إذ تشمل بعض الأخطاء أو التلكؤات الإستراتيجيَّة الرئيسة في النظام الاقتصادي الألماني:* الاختلالات الاقتصاديَّة داخل الاتحاد الأوروبي.* عدم المساواة في الدخل.* التحديات الديموغرافيَّة والمخاوف البيئيَّة.* الاعتماد على الصادرات.* تحديات الرقمنة.*

يحتاجُ العراق للشعور
بالعجلة في استكشاف
الصناعات غير النفطيَّة مثل
الزراعة والتصنيع والتكنولوجيا
والسياحة بشكلٍ عامٍ والسياحة
الدينيَّة بالأخص لخلق اقتصادٍ أكثر مرونة.

التفاوتات في سوق العمل.* تعقيدات البيروقراطيَّة واللوائح التنظيميَّة.

ومن المهم الإشارة إلى أنَّ نقاط الضعف والتحديات هذه تخضع لنقاشات داخليَّة مستمرة وقد تختلف أهميتها وفقاً لوجهة نظر أصحاب المصلحة، ولقد أظهر النظام الاقتصادي الألماني مرونة في مواجهة تحديات عدة، مثل الاعتماد على روسيا في مصادر أمن الطاقة، أو الصين في بيع سياراتها للصين، ولكنَّ معالجة هذه التحديات ستكون ضروريَّة لاستمرار نجاحه واستدامته في مشهد عالمي سريع التغير.

دروسٌ للتنمية الاقتصاديَّة للعراق ولننظر الآن إلى الدروس التي يمكنُ أنْ تنفعَ العراقَ من هذا النموذج الألماني:

1 - التنويع:يعتمد الاقتصاد العراقي تقليدياً بشكلٍ كبير على صادرات النفط، بينما يؤكد النموذج الاقتصادي الذي تتبناه ألمانيا على أهميَّة التنويع، وهنا يحتاجُ العراق للشعور بالعجلة في استكشاف الصناعات غير النفطيَّة مثل الزراعة والتصنيع والتكنولوجيا والسياحة بشكلٍ عام والسياحة الدينيَّة بالأخص لخلق اقتصادٍ أكثرمرونة.

2 - الاستثمار في التعليم:إنَّ وجود نظام تعليمي قوي أمرٌ أساسٌ للتنمية الاقتصاديَّة، ويمكن للعراقيين أنْ يستلهموا من تركيز ألمانيا على التعليم، في المجالين الأكاديمي والمهني، وإنَّ القوى العاملة الماهرة هي أصلاً لا تقدر بثمن في أي اقتصاد، ويمكن للعراق أنْ يستفيدَ من تطوير برامج التدريب المهني لمعالجة البطالة بين الشباب وتزويد القوى العاملة بالمهارات المطلوبة.

3 - دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة:
يستطيع العراق تعزيز ثقافة ريادة الأعمال من خلال توفير الدعم والموارد للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير القروض الميسرة، إذ إنَّ تشجيع نمو الشركات الصغيرة يمكن أنْ يؤدي إلى خلق فرص العمل والاستقرار الاقتصادي، ويمكن أنْ يقدروا قيمة هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة في تعزيز ريادة الأعمال، وخلق فرص العمل، والتنوع الاقتصادي.

4-الابتكار والبحث:إنَّ إعطاء الأولويَّة للبحث والابتكار يمكن أنْ يدفع النمو الاقتصادي، وينبغي للعراق أنْ يستثمرَ في البحث والتطوير، وأنْ يعززَ التعاون بين الجامعات والصناعات، وأنْ يحفزَ الابتكارَ بين القوى العاملة فيه، وتشجيع الابتكار والاستثمار في التعليم والبحث لدفع النمو الاقتصادي.

5 - ترويج الصادرات:
ستطيع العراق استكشاف الفرص المتاحة لترويج سلعه وخدماته على المستوى الدولي، وإيجاد سلع جديدة هويتها عراقيَّة بحتة، ومن خلال تحديد المزايا التنافسيَّة والاستثمار في الجودة، يمكن للمنتجات العراقيَّة أنْ تجدَ مكاناً لها في الأسواق العالميَّة، كما يمكن للعراقيين أنْ يتعلموا أهميَّة إنتاج سلع عالية الجودة مطلوبة عالمياً، وإنَّ تطويرَ الصناعات الموجهة نحو التصدير يعزز الاقتصاد العراقي بشكلٍ كبير.

6 - الاستقرار السياسي والاقتصادي:كان للاستقرار السياسي والبيئة الملائمة للأعمال التجاريَّة في ألمانيا دورٌ فعالٌ في نجاحها الاقتصادي، وعلى العراق العمل على خلق مناخ سياسي مستقر وإطار تنظيمي لجذب المستثمرين، وهناكَ انسجامٌ ورغبة كبيرة من كلا الجانبين في تعزيز العلاقات الاقتصاديَّة الثنائيَّة، بيد أنَّ هناك بعض المعوقات التي تكبحُ جماحَ تلك الرغبة ومنها ضرورة توحيد المرجعيات العراقيَّة في العلاقة مع الدول المهمة مثل ألمانيا وفكُّ التداخل في ما بينهما، والذي يتسبب خلق ثغرات في التنسيق، لا سيما أنَّ كلا البلدين يتمتعان ببيروقراطيَّة عالية.

خاتمة

تحتوي الثقافة الألمانيَّة على العديد من الأمثال والأقوال التي يمكن أنْ تقدمَ رؤى وحكمة تتعلق بالأمور الاقتصاديَّة والتمويل الشخصي والعمل الجاد.

في ما يلي بعض الأمثال ذات الصلة:

* «المال يحكم العالم».
* «ادخر في أوقات الوفرة، وستحصل عليه في أوقات الحاجة».
* «من لا يعمل لا يأكل».
* وأخيراً «من العمل كغسالة أطباق إلى مليونير»، تعكس هذه العبارة فكرة أنَّ العمل الجاد والتصميم يمكن أنْ يؤديا إلى نجاح اقتصادي كبير وحركة تصاعديَّة.

ومن المهم أنْ نلاحظَ أنَّ السياسات الاقتصاديَّة الألمانيَّة تطورت استجابة للظروف المحليَّة والعالميَّة المتغيرة.وقد سعت البلاد في كثير من الأحيان لتحقيق التوازن بين المبادئ الموجهة نحو السوق وأهداف الرعاية الاجتماعيَّة، الأمر الذي أسهم في سمعتها كقوة اقتصاديَّة تتمتع بشبكة أمان اجتماعي قويَّة.

ولقد أسهمَ تأثير المدارس والمذاهب الاقتصاديَّة المختلفة في تشكيل النموذج الاقتصادي الفريد لألمانيا، والذي يجمعُ بين عناصر الاقتصاد الليبراليَّة والرأسماليَّة والرعاية الاجتماعيَّة.إنَّ النجاح الاقتصادي الذي حققته ألمانيا هو نتيجة لمزيج متناغم من العوامل، بما في ذلك اقتصادهًا القائم على التصدير، والالتزام الذي لا يتزعزعُ بالتصنيع عالي الجودة، والبراعة الإبداعيَّة، والقوى العاملة المدربة تدريباً جيداً والقابلة للتكيف، ولم تحافظ هذه العناصر على قوتها الاقتصاديَّة فحسب، بل جعلت ألمانيا أيضاً أنموذجاً للدول الأخرى التي تسعى لتحقيق تفوق اقتصادي مماثل.

يقدم النموذج الاقتصادي الألماني ثروة من الدروس المفيدة للعراق في سعيه إلى تطوير وتنويع اقتصاده. ومن خلال إعطاء الأولويَّة للتعليم والابتكار والتدريب المهني وخلق رأس مال بشري متقدم وتطوير البنْية التحتيَّة، يستطيع العراقَ أنْ يمهدَ

## كفيلة بحل أزمة الكهرباء إلى الأبد..

# «الشمس» ثروة منسية في العراق

يعيش سكان العراق الغنيّ بالنفط والذي يعاني من تأثيرات التغير المناخي، البالغ عددهم 43 مليون نسمة بشكل يومي انقطاعاً متكرراً للكهرباء قد يصل إلى عشر ساعات، ويزيد الأمر سوءاً ارتفاع درجات الحرارة حتى الخمسين خلال الصيف.

فيـلي

في قرية هزار ميرد الجبلية الواقعة جنوب مدينة السليمانية، يخيّم الهدوء البعيد عن ضوضاء المدن الكبيرة مثل بغداد التي تطغى عليها أصوات المولدات الكهربائية المستخدمة لسدّ الحاجة انقطاع الكهرباء، لكنها شديدة التلويث وتعمل على الطاقة الأحفورية.

في هذه القرية، لجأ غالبية الأهالي أي 17 منزلاً من أصل 25، إلى نصب ألواح الطاقة الشمسية على أسطح منازلهم.

دانيار عبد الله (أحد سكان القرية) البالغ من العمر 33 عاماً، قال لوكالة الأنباء الفرنسية: «استرحنا كثيراً بعدما وضعنا منظومة الطاقة الشمسية.. تغطي كل حاجاتنا، من ثلاجة وتلفزيون ومبردات هواء، وأجهزة المنزل من غسالة ومكنسة كهربائية خلال النهار»، ودفع هذا الأب لطفلتين 2800 دولار مقابل الألواح الشمسية في العام 2018.

وأضاف دانيار، المنضوي في القوات الأمنية، أنهم في السابق كانوا يستخدمون «مولداً كهربائياً، لكنه كان يتعطل دائماً»، فيما تصل مدّة انقطاع الكهرباء الحكومية عن القرية «إلى 12 و13 ساعة في اليوم».

وعلى غرار دانيار، هرع كثير من أصدقائه لوضع منظومات طاقة شمسية في قرى أخرى»، وفقاً للتقرير.

«رفاهية»

ومع ذلك، ما يزال الإقبال على الطاقة الشمسية ضعيفاً، ففي السليمانية، ثاني

أكبر مدن إقليم كوردستان العراق، يوجد 600 ألف منزل مشترك في الكهرباء الوطنية، وضع 500 منها فقط منظومات طاقة شمسية، وفق المتحدث باسم مديرية كهرباء محافظة السليمانية سيروان محمد محمود.

لكن منذ عام 2021، لوحظ تصاعد في الإقبال على منظومات الطاقة الشمسية، عقب قرار لبرلمان الإقليم في 2021 يخفّض فواتير الكهرباء الوطنية لمستخدمي الطاقة الشمسية، وفق المسؤول.

ويعود هذا القرار بالفائدة خصوصاً على أصحاب الشركات التجارية الذين عادة ما تكون فواتيرهم أعلى من فواتير المنازل.

وأشار محمود إلى أن إقليم كوردستان بشكل عام يطمح إلى بناء ثلاث محطات للطاقة الشمسية بطاقة 75 ميغاواطاً.

على العموم، يحتاج العراق الذي يعاني من تهالك في بنيته التحتية إثر عقود من النزاعات ومن فساد مزمن في الإدارات العامة، إلى أكثر من 32 ألف ميغاواط لتغطية حاجته، لكن محطات الطاقة الكهربائية في البلاد تنتج حوالى 24 ألف ميغاواط فقط.

وعلى الرغم من هذه الحاجة، تظلّ الطاقة المتجددة غير مستغلة بما يكفي.

ويتمتع العراق بأكثر من ثلاثة آلاف ساعة مشمسة من أصل 8700 ساعة في السنة، في الوقت نفسه، فإنّ «أكثر من 98% من كهرباء العراق» يتمّ إنتاجها بواسطة «الوقود الأحفوري»، وفق تقرير للبنك الدولي.

وعلى المستوى الحكومي، يطمح العراق إلى تأمين ثلث إنتاجه الكهربائي من مصادر طاقة متجددة بحلول العام 2030. فقد وقّعت بغداد اتفاقات عدّة لبناء محطات طاقة شمسية، لا تزال تنتظر التحول إلى واقع ملموس.

وتسعى شركة «توتال إنرجيز» خلال عامين إلى تسليم «الجزء الأول» من مشروعها للطاقة الشمسية في العراق الذي تبلغ قدرته الإنتاجية ألف ميغاواط. كذلك وقّعت بغداد في العام 2021 مع شركة «مصدر» الإماراتية اتفاقاً لبناء خمس محطات طاقة شمسية بقدرة إنتاجية هي ألف ميغاواط.

«ثقافة»

ولتشجيع السكان على تركيب منظومات للطاقة الشمسية، أعلن البنك المركزي العراقي في 2022 عن تخصيص تريليون دينار (حوالى 750 مليون دولار) لتأمين قروض مدعومة للقطاع الخاص، تشمل المنازل والشركات الخاصة.

لكن بحسب محمد الدليمي الخبير في مجال الطاقة المتجددة ورئيس «مركز بغداد للطاقة المتجددة»فإن «هذا المشروع...متلكئ بسبب عدم تعاون المصارف».

لكن علي العامري المدير التنفيذي لشركة «كوكب للطاقة الشمسية» في العاصمة بغداد، رأى أن هناك «غياب ثقافة» حول أهمية الطاقة الشمسية»، مردفاً بالقول: «هذا السائد هنا» ومع ذلك نصبت شركته 12 منظومة ألواح للطاقة الشمسية، وتبدأ الأسعار عند «4500 دولار» وقد تصل إلى «6 آلاف دولار».

ومن بين زبائنه، «أساتذة جامعات وأطباء» وكذلك منظمات إنسانية، وفق العامري، مشيراً إلى أن «عدداً كبيراً من المزارعين اعتمدوا الطاقة الشمسية في الأنبار والنجف».

وخلال السنوات الثلاث التي مرت على تأسيس الشركة، نفّذت الشركة 70 مشروعاً «أغلبها منازل»، في بغداد ومحافظة الأنبار (غرب) وجنوباً في البصرة والديوانية وفق العامري.

في أحد مواقع العمل، قال العامري، وهو يتابع تثبيت 18 لوحاً للطاقة الشمسية على سطح أحد المنازل في بغداد، إن هذه «المنظومة ستؤمن 35 أمبيراً للمنزل»، وسيتم تقديم ضمان يمتد 15 عاماً لألواح الطاقة الشمسي».

وعلى الرغم من ذلك، فإن الإمكانيات التي قد تنتظر العراق في هذا المجال ضخمة.

ويشرح علي الصفار الخبير في مجال الطاقة في مؤسسة روكفلر الأميركية أن «أسوأ موقع للطاقة الشمسية في العراق قادر على توفير موارد تفوق ثلثي أفضل موقع في ألمانيا».

وبفضل الطاقة الشمسية التي «توفر إمداداً رخيصاً ونظيفاً»، وفق الصفار، «ستكون لدى البلاد الفرصة لحل نقص الكهرباء الدائم مرة واحدة وإلى الأبد».

> **منذ عام 2021، لوحظ تصاعد في الإقبال على منظومات الطاقة الشمسية، عقب قرار لبرلمان الإقليم في 2021 يخفّض فواتير الكهرباء الوطنية لمستخدمي الطاقة الشمسية..**

# التقديم الجديد على بسماية..

## ارتفاع الاسعار وتقييد التسجيل

**بإعلان الهيئة الوطنية للاستثمار عن اعادة التقديم من جديد على شقق بسماية، تكون قد انقضت عدة سنوات من دون بناء أي وحدات اخرى، بسبب خلافات مالية بين الشركة الكورية المنفذة للمشروع والجانب الحكومي العراقي.**

**فيلي**

وفي التسجيل الجديد تقدم عدد كبير من الناس للحجز عن طريق رابط الكتروني خاص لهذا الغرض، ولكن سرعان ما أعلن عن توقف التقديم، واغلقت الهيئة بعد مرور ايام فقط، رابط التقديم على شراء الوحدات السكنية في مشروع مدينة بسماية.

واستنادا الى المتحدث الرسمي للهيئة فإن سبب غلق الرابط هو تسجيل منصة «أور» الإلكترونية العدد المحدد من طلبات واستمارات المواطنين المتعلقة بشراء الوحدات السكنية في مجمع بسماية، بما يقابلها من الوحدات، مشيرا الى أن الهيئة ستعتمد آلية جمع الطلبات المقدمة عبر الرابط الإلكتروني لاستكمال سياقاتها الإدارية والقانونية، وانها ستعلن في وقت لاحق عن إجراءاتها الخاصة بهذا الصدد.

وأطلقت الهيئة الوطنية للاستثمار في نهاية شهر تشرين الاول 2023 رابط التقديم الإلكتروني على الوحدات السكنية الجديدة في مشروع مجمع بسماية السكني، غير انها زادت اسعارها عن السابق كما ازدادت المقدمة المطلوبة فمثلا الشقة بمساحة 100متر مربع، اصبح سعرها الكلي 83.160.000 دينار بمقدمة ١٠% تبلغ 8.300.000 دينار، بعد ان كان السعر في السابق 75,600,000 دينار،

**اشترط التسجيل أن يكون راتب المتقدم من مصرف الرافدين حصرا ويرى المراقبون ان في ذلك حرمان لحقوق آخرين يتسلمون رواتبهم من مصارف اخرى من بينها مصرف الرشيد مثلا ..**

بمقدمة بنحو 7 ملايين ونصف المليون، وكذلك الحال بالنسبة للمساحات الاخرى فقد زادت اسعارها، فشقة بمساحة 120مترا مربعا اصبح سعرها الكلي 99.792.000 دينار، وكانت في السابق بسعر 90 مليونا، وشقة 140مترا مربعا سعرها الكلي 116.424.000بعد ان كان 105,840,000 دينار ومن الاعتيادي ان تزداد دفعة المقدمة والدفعات اللاحقة؛ كما استجد امر آخر في التقديم بفرض رسوم اضافية اذ حددت للطوابق، الأرضي والأول والثاني والثالث للوحدة السكنية (2.000.000) دينار ، اما الرسم للطوابق الرابع والخامس للوحدة السكنية فحدد بـ (500.000) دينار، في حين ان رسم التخصيص الطابق السادس صعوداً للوحدات السكنية مجاني، فيما لم يشمل التسجيل والتوزيع السابق تلك الرسوم.

وفيما يتعلق بالدفع كانت الطريقة في السابق تتضمن ان يدفع المتقدم دفعة مقدمة 10% أو 25% (بحسب رغبته) من قيمة كلفة الشقة (البناء + البنى التحتية) عند توقيع العقد على الوحدة السكنية، في حين يدفع 65% أو 80% من قيمة الوحدة السكنية على شكل أقساط تصل الى (20 سنة) واعطيت للشاري مدة سماح قدرها (5) خمس سنوات بعد توقيع العقد، ويدفع 10% من قيمة الوحدة السكنية عند تسلمها.

اما في التقديم الجديد، فحددت مدة التسديد بـ 25سنة ابتداء من تاريخ توقيع العقد، ولم يمنح للمتقدم مدة سماح.

كما ان الهيئة أوضحت أن «أسعار الوحدات السكنية التي تداولتها بعض الوسائل الإعلامية قديمة، وستتغير بحسب ما يراه ديوان الرقابة المالية بمحضر رسمي مصادق عليه، وستعلن عنها لاحقًا»، مشيرة الى أن «ديوان الرقابة المالية الاتحادي سيحدد أسعارًا جديدة للوحدات السكنية، ويعلنها».

وبرأي المراقبين فان ذلك شكل مصدر قلق وتخوف لدى المسجلين الجدد خوف ان يجري تغيير الاسعار لاحقا.

كما تحركت بعض الجهات لاستغلال التقديم الجديد، ودعت الهيئة الوطنية للاستثمار الراغبين بالتقديم على مشروع مدينة بسماية، عدم التفاعل والاستجابة لمروجي استمارات التقديم الورقية المزيفة على الوحدات السكنية في بسماية، على حد وصفها.

وفي حين جرى التعهد في الخطة الخمسية الوطنية للمدة (2010- 2014) فيما يتعلق بمشروع بسماية بدعم الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المحدود من المواطنين والموظفين والمتقاعدين، فان التسجيل الجديد وضع شروطا للتقديم وتسلم الشقق منها الا يتجاوز عمر المتقدم 50 عاما وهذا يحرم فئة كبيرة من السكان من الحصول على شقة برغم ان نسبة كبيرة منهم ما زالوا يسكنون بالإيجار؛ وتعليقا على ذلك يقول المراقبون انه اذا كانت الجهات المعنية تتخوف من وفاة المتقاعد وتأثير ذلك على دفع الاقساط، فان الراتب التقاعدي يبقى لورثته بحسب الاستحقاق وكان بإمكان الهيئة ان تنظم ذلك بما لا يحرم المتقاعد من تملك مكان سكن يليق به فيما تبقى من سني حياته!

كما اشترط التسجيل أن يكون راتب المتقدم من مصرف الرافدين حصرا ويرى المراقبون ان في ذلك حرمان لحقوق آخرين يتسلمون رواتبهم من مصارف اخرى من بينها مصرف الرشيد مثلا.

اما في التقديم السابق فقالت الهيئة انها صممت حزمة مالية ومعاونة المصارف الثلاثة (مصرف الرافدين - مصرف الرشيد - المصرف العراقي للتجارة) لدعم المواطن والمستثمر في ان واحد لضمان تنفيذ المشروع، اذ جرى الاتفاق معهم لإدارة العملية المالية التي هي أموال المواطنين الراغبين بشراء الوحدات السكنية وتقديم الضمانات للشركة الكورية، وفي حال وجود أي خلل تقوم المصارف بدفعها مقابل رهن الشقق السكنية لصالح الهيئة الوطنية للاستثمار والمصارف لحين الايفاء بجميع الاقساط المستحقة.

وفي عام 2012 اعلن ان الحكومة تسهم في تحمل نصف الفائدة على القرض الممنوح للسكان من قبل المصارف العراقية (الرافدين، الرشيد، العراقي للتجارة) والبالغة 6% بحيث تتحمل الدولة 3% من الفائدة ويتحمل المواطن 3% الاخرى على مدى خمسة عشر عاما لتقليل كلفة الوحدة السكنية على المواطنين.

فيما جاءت نسبة الفائدة المصرفية في التقديم الجديد 4% تراكمية سنوية.

وبرأي متخصصين، فان تعليمات وشروط التقديم الجديدة تصعب امر امتلاك شقة للفئات الفقيرة ومحدودي الدخل، ويرى بعضهم انها سترفع اسعار العقارات بدلا من تخفيضها، وعد آخرون انها ربما اصبحت تجاري المجمعات السكنية الاخرى التي يجري العمل بها التي قفزت اسعار شققها الى مستويات قياسية، كما دعوا الى ان تكون مشاريع بسماية جزءا من خطة شاملة لحل مشكلة السكن لاسيما في العاصمة بغداد التي تشهد زخما سكانيا هائلا، مشيرين الى توفر مساحات شاسعة في اطراف المدن بالإمكان اقامة المشاريع السكنية عليها، بما يماثل مشروع بسماية الذي يلقى الترحيب من قبل السكان بفعل الخدمات المتوفرة فيه، كما ان تنظيم امور السكن والقضاء على السكن العشوائي تستدعي تدخل الدولة بالدعم.

ويلفت المتخصصون الى تجربة مصر، التي دعت السكان الى التقدم لامتلاك شقة بأسعار شقق «الإسكان الاجتماعي» في الإعلان الجديد لعام 2023، التي تكاد ان تكون بمتناول جميع السكان، و تتراوح بين 245.000 ـ 360.000 جنيه مصري، أي نحو ٧ آلاف - ١١ الف دولار، بحسب اسعار يوم 8 تشرين الثاني 2023، وبالنسبة لطرق السداد والتقسيط، فإنه يجب دفع مقدم يبدأ من 15.000 جنيه للوحدة بالنسبة للشقق بمساحة 75 مترا مربعا (ما يعادل نحو 485 دولارا)، ومقدم يبدأ من 22.000 جنيه للوحدة بالنسبة للشقق بمساحة 90 مترا مربعا (يعادل نحو ٧١١ دولار)، وبعد تسلم الشقة، يجب سداد 10% من تكلفتها وتقسيط النسبة المتبقية (90%) على مدى 30 عاما كحد أقصى، وذلك وفقا لنظام التمويل العقاري.

وجرى تحديد المدن التي يجري فيها طرح شقق الإسكان الاجتماعي، بمدينة القاهرة الجديدة، وأكتوبر الجديدة، والعبور الجديدة، ومدينة العاشر من رمضان، وحدائق أكتوبر، ومدينة الشروق، ومدينة المنصورة الجديدة، ومدينة دمياط الجديدة، وغرب قنا، وغرب أسيوط، والعلمين الجديدة، بحسب وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصرية.

## من محافظة مصدِّرة للمحاصيل إلى مستوردة..

# تراجع "مخيف" لزراعة الأنبار

فيلي

**يعاني المزارع في محافظة الأنبار وعموم المحافظات العراقية، من «تراجع مخيف» للقطاع الزراعي، بسبب الشحة المائية، وتقليص الخطة الزراعية، وقلّة الدعم الحكومي، ما عرضه لخسائر «لن تعوّض مهما قدمت له الجهات المعنية الرسمية من تعويضات».**

وتبلغ حصة محافظة الأنبار 82 ألف دونم للري السيحي من النهر، من أصل مليون ونصف المليون، و434 ألف دونم على الآبار، من حصة 5 ملايين و500 ألف دونم»، وفق مدير الموارد المائية في محافظة الأنبار، جمال عودة سمير.

ويؤكد سمير لمجلة «فيلي»، أن «هذه الحصة لا تكفي لسد الاحتياجات، لكنها بناءً على المياه المتوفرة، فلا يمكن إطلاق الخطة الزراعية بالكامل».

ويشير إلى «إمكانية زيادة الخطة الزراعية الشتوية في ظل وجود ديمية وآبار»، مبيناً أنه «لا توجد مشكلة بالزراعة في الأراضي الصحراوية المعتمدة على التساقط المطري، ولكن على الأنهر هناك أولوية للاستخدامات البلدية والمنزلية وإسالات الماء، ومن ثم تأتي الخطة الزراعية».

ويلفت إلى أن «الفلاح في محافظة الأنبار بدأ يعتمد على طرق الري الحديثة منذ سنتين، ووزعت مديرية زراعة الأنبار 69 مرشة محورية من أصل 400 مرشة سيتم توزيعها تباعاً».

ويتابع، «كما هناك مشاريع استراتيجية لتطوير الواقع الإروائي تم إدخالها في خطة العام 2024، ما سيعود بالنفع على المزارعين في الأنبار والعراق بشكل عام».

### تراجع «مخيف»

من جهته، يقول رئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في محافظة الأنبار، غني عبد خلف الدليمي، إن «الفلاح يعاني ليس في محافظة الأنبار فقط، وانما في سائر محافظات العراق، في ظل التراجع الزراعي المخيف»، مبيناً أن «الأضرار التي لحقته لن تتعوّض مهما قدمت له الحكومة من تعويضات».

ويضيف الدليمي لمجلة «فيلي»، أن «الأنبار كانت تسوِّق الطماطم والبطيخ الأحمر إلى بغداد والجنوب، وتصدرها إلى الكويت، في تسعينيات القرن الماضي، ولكن الآن تعتمد المحافظة على الاستيراد، بسبب الشحة المائية، وتقليص الخطة الزراعية، وقلّة الدعم الحكومي».

ويوضح، أن «الخطة الزراعية في العام الماضي كانت أفضل، رغم أن المزارعين كانوا يأملون خيراً من حكومة محمد شياع السوداني على اعتباره مهندساً زراعياً ويعلم بالواقع الزراعي جيداً، لكن الوضع بات أسوأ في ظل قلّة الدعم لتوفير الكيماوي المركب واليوريا».

ويتابع الدليمي، أن «الحكومة الاتحادية دعمت هذه السنة المرشات فقط، بنسبة 35 بالمائة، ما تسبب بخسارة الفلاح في عموم البلاد، لذلك حصل تراجع مخيف للقطاع الزراعي».

ويشير إلى أن «مزارعي الأنبار لم يتسلموا لغاية الآن تعويضات عام 2017، نتيجة السيول التي حدثت وأخرجت الحنطة، لوجود إشكالات بين وزارة المالية والمحافظة».

ويبيّن رئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية في محافظة الأنبار، أن «إنتاج المخضر في الأنبار وصل إلى ما نسبته 10 بالمائة فقط، والباقي مستورد، لكن هناك توجه لكل مزارعي الأنبار بزراعة الحنطة، رغم وجود مشكلة بتوفير السماد والماء».

واختتم الدليمي حديثه بالقول، إن «الثروة الحيوانية في محافظة الأنبار تدهورت أيضاً، وتراجعت إلى ما دون النصف».

فيـلي

**تشكل قضية المشاريع المتلكئة مصدر قلق للسكان، فقد أعلن عن كثير منها منذ عقدين من الزمن ودفعت لأجلها الاموال الهائلة، ويشعر السكان ازاء ذلك بكثير من المرارة لاسيما إذا علمنا ان معظم تلك المشاريع مهمة جدا لتطوير حياتهم وستشكل فارقا نوعيا كبيرا فيما لو جرى انجازها.**

## مشاريع بالآلاف توقفت..

# ذهبت اموالها الى المقاولين

وكانـت وزارة التخطيـط في الحكومـة الاتحاديـة، قـد حـددت عـدد المشـاريع التـي كان قـد أعلـن انهـا قيـد التنفيـذ التـي تلـكأت ولم تنجـز، بنحـو 1452 مشروعـاً بكلفـة تصـل مبالغهـا إلى 24 تريليـون دينـار.

واسـتنادا الى المتحـدث باسـم الـوزارة فـان المشـاريع تشـمل جميـع القطاعـات زراعية، صناعيـة، النقـل والاتصـالات، الخدمـات، وتنميـة الأقاليـم التـي تنفـذ مـن قبـل المحافظات، وفضـلا عـن ذلـك يشـير الى أن هنـاك أكـثر مـن 7050 مشروعـاً كان يفترض انهـا قيـد التنفيـذ مجمـوع كلفهـا الماليـة بحاجـة إلى 276 تريليـون دينـار لإنجازهـا، وبحسـب الخبراء فـان تلـك المشـاريع تعـد بالنتيجـة مـن المشـاريع المتلكئـة ايضـا، اذ لا تسـير عمليـة انجازهـا بصـورة سـليمة.

وتوضـح وزارة التخطيـط ان المشـاريع الـ 1452 المتلكئـة ذات الكلفـة التـي تصـل الى 24 تريليـون دينـار جـرى صرف 10 تريليونـات كمـصروف تراكمـي ومـا تبقـى بحاجـة الى إجـراءات.

وفصـل بالقـول ان المشـاريع المتلكئـة مقسـمة عـلى النقـل والاتصـالات 63 مشروعـاً، تنميـة الأقاليـم 857 مشروعـاً، القطاع الصناعي 94، القطاع الزراعي 51، والمبـاني والخدمـات 387.

وتابـع، أن «المعالجـات التـي قامـت بهـا وزارة التخطيـط بالتنسـيق مـع الجهـات ذات العلاقـة مـن الـوزارات والمحافظـات، وضعـت مجموعـة مـن الإجـراءات والتوصيـات تتضمـن رفـع المشـاريع المتوقفـة وغـير المحالـة، منهـا المشـاريع التـي لم يبـدأ تنفيذهـا التـي تقـرر رفعهـا مـن الخطـة، إضافـة الى رفـع المشـاريع التي فيهـا نسـب إنجـاز أقـل مـن 10% حيـث لم يعـد مـن المجـدي إنجازهـا لأنهـا بحاجـة الى أمـوال ووقـت»، عـلى حـد وصفـه.

ويسـتدرك بالقـول، أنـه «مـن خـلال الترشـيق للمشـاريع المتلكئـة التـي لم

ينجز منها شيء تم حذف مجموعة من المشاريع بهدف الوصول إلى تخفيض الكلف إلى 45 تريليون دينار»، مؤكداً أنه «حتى الان تم الوصول إلى تخفيض 23 تريليون دينار والعمل مستمر للوصول الى هدف تخفيض بقيمة 45 تريليونا»، من المجموع الكلي للمشاريع المتلكئة.

وفي نهاية شهر مايس ٢٠٢٣ شدد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير التخطيط على عزم الحكومة على معالجة مشكلات المشاريع المتلكئة في جميع المحافظات التي تشمل مشاريع المستشفيات والماء والصرف الصحي والمدارس، وان اغلب هذه المشاريع سيتم انجازها بنهاية العام المقبل فضلا عما يتم انجازه خلال العام الحالي، بحسب قوله.

وفي 7 تشرين الثاني ٢٠٢٣ اشارت وزارة التخطيط، الى انخفاض عدد المشاريع المتلكئة في العراق، فيما بينت أن هناك أكثر من 7 الاف مشروع قيد الإنجاز.

فيما يقول المتحدث باسم وزارة التخطيط إنه «يوجد أكثر 7 الاف مشروع في العراق وبنسب انجاز مختلفة وهناك جهود كبيرة تبذل لاستكمالها بغضون عامين»، مشيراً الى أن «الحكومة رفعت شعار الخدمات والاهتمام بالمشاريع الخدمية مثل مشاريع المدارس والمستشفيات والطرق وشبكات الصرف الصحي»، بحسب قوله.

وأضاف أن «عدد المشاريع المتلكئة انخفض الى 1000 مشروع موزعة على مختلف القطاعات والمحافظات»، لافتاً الى أن «رئيس الوزراء وجه بحسم هذه المشاريع خلال العام العالي والمقبل».

وتابع أنه «لدينا 73 مستشفى متلكئ وبنسب إنجاز مختلفة تمت معالجتها من خلال الامر الديواني 45 وبعض المستشفيات المتوقفة أنجزت وحوالي 90 بالمئة سينجز خلال عامين»، مبيناً أن «هناك 16 مستشفى جديد تم ادراجه على موازنة 2024».

وبشأن قطاع المدارس قال ان «ما يقارب 40 بالمئة من المدارس المتأخرة او المتوقفة أنجزت».

وفي 11 تشرين الثاني 2023 أفصح المتحدث باسم وزارة التخطيط عن أنه جرى تشكيل عدد من اللجان، إحداها برئاسة وزير التخطيط، لمعالجة مشكلة المستشفيات المتلكئة، مشيرا إلى أن هناك أكثر من 60 مستشفى متلكئاً بمختلف السعات السريرية، وأن اللجنة المذكورة تمكنت من معالجة مشكلة هذه المستشفيات، بعد وضع الحلول لاستئناف إنجاز العمل في هذه المشاريع.

وأردف، أن هناك عملاً دؤوباً لمعالجة بقية المشاريع المتلكئة، منها مشاريع المياه والصرف الصحي، وبناء المدارس، والكهرباء، والطرق، فضلا عن مشاريع الإسكان، وتعمل اللجنة حالياً على ايجاد الحلول والمعالجات لاستكمال هذه المشاريع، على حد وصفه.

وعن اسباب توقف المشاريع، كان المتحدث باسم الوزارة قد قال في وقت سابق، ان «السبب الرئيس لتوقف تلك المشاريع يعود لقرار 347 الصادر بسنة 2015، أيام الازمة المالية، التي أدت الى توقف الكثير من المشاريع، وهذه المشاريع موزعة على مختلف القطاعات من النقل والاتصالات والمباني والخدمات والصناعة والزراعة، وهي بنسب انجاز مختلفة».

وأضاف ان «الأولية الان ضمن منهاج الحكومة الحالية، انجاز المشاريع الخدمية وفي مقدمتها مشاريع المستشفيات ومشاريع المدارس ومشاريع الصرف الصحي ومشاريع الماء، ونهاية العام المقبل 2024، سيكون أكثر من 90% من هذه المشاريع منجزة، بخاصة بعد إقرار قانون الموازنة، ومع تواجد تخصيصات مالية للبرنامج الاستثماري».

وكمثال على المشاريع المتوقفة يمكن ذكر مستشفى الشعب، وهو واحد من 13 مستشفى متلكئاً في بغداد، من أصل 1452 مشروعا بعضها يعود الى أكثر من عشرة أعوام، ولم تنجز حتى الآن.

ويرى خبراء الاقتصاد، أن أبرز أسباب تلكؤ المشاريع، يرجع الى غياب التخطيط، وسوء الإدارة، فضلا عن الفساد في إحالة المشاريع، مبينين أن سوء التخطيط، يتمثل بإحالة آلاف المشاريع في سنة مالية واحدة، من دون الاكتراث بإمكانية إدامة واستمرار التنفيذ في السنوات اللاحقة، وذلك كان السبب في توقف كثير من المشاريع بسبب تراجع الإيرادات، وانخفاض قيمة الموازنات المالية.

ويشيرون إلى أن توقف هذه المشاريع كبدّ ميزانية الدولة خسائر كبيرة تقدر بمليارات الدولارات، إضافة الى ما تسبب به من تراجع في الخدمات.

وبشأن معالجة الامر، يشدد خبراء الاقتصاد، على أهمية مراعاة الأولوية في إحالة المشاريع وتنفيذها، واستحداث صندوق للتنمية يجري الاستعانة به بتمويل المشاريع في حال تراجع الإيرادات، وتوزيعها على مدة الإنجاز، بما يضمن ديمومة العمل، وعدم تلكؤ التنفيذ.

ويوضح ناشطون ومتخصصون، أن آليات الإحالة وإرساء العقود تكون في الغالب تحت تأثير النفوذ السياسي، وتدخل الهيئات الاقتصادية للأحزاب، لافتين الى ان كثيرا من المواد الانشائية المستوردة لصالح الشركات المستثمرة، يجري تسريبها إلى الأسواق المحلية، وبيعها بأسعار تنافسية، بالاستفادة من الإعفاءات الجمركية، التي تمنحها القوانين للمستثمرين، التي تتسبب بالنتيجة في إيقاف تنفيذ المشاريع.

ويقترحون لمعالجة تلكؤ المشاريع، سحب الموازنة الاستثمارية العامة من الوزارات والمحافظات، ووضعها تحت تصرف وصلاحية هيئة عليا للإعمار ترتبط برئاسة الوزراء، تتولى وضع الخطط والإحاطة والاشراف والتسلم وصرف الأموال للشركات، على وفق المدد الزمنية المحددة، وبحسب تخصص كل شركة، مثل مشاريع بناء المدارس والمصانع الحكومية، والمشاريع الهندسية والإنشائية وغيرها.

ويوضح خبراء قانونيون أنه في حال تلكؤ المشاريع من حق الجهة المتعاقدة في الدولة، اقامة دعوى على الشركات والمقاولين، تطلب فيها فسخ العقد والتعويض، استنادا لأحكام المادة (177) من القانون المدني العراقي.

**سوء التخطيط، يتمثل بإحالة آلاف المشاريع في سنة مالية واحدة، من دون الاكتراث بإمكانية إدامة واستمرار التنفيذ في السنوات اللاحقة، وذلك كان السبب في توقف كثير من المشاريع بسبب تراجع الإيرادات، وانخفاض قيمة الموازنات المالية.**

# جفاف المصادر ام جفاف الضمائر

في تصريح لمدير عام الدائرة الفنية في وزارة البيئة صيف 2023 قالت إن «التنوع الإحيائي في كارثة بيئية حقيقية بسبب قلة مناسيب الأنهار والأهوار والأراضي الرطبة»، منبهة إلى أن «ذلك تسبب بتردي نوعية المياه، وقلة الأوكسجين المذاب، وزيادة التراكيز الملحية»، داعية وزارة الموارد المائية إلى إيجاد الحلول السريعة لأزمة المياه. في يوم الاثنين 20 تشرين الثاني 2023 اجتاحت تدفقات المياه الهائلة مناطق واسعة من قضاء بدرة شرقي محافظة واسط، بعد موجة أمطار غزيرة على الحدود الشرقية مع إيران، واتجهت نحو السد الغاطس ومنه إلى حوض گلال بدرة، ووصلت إلى هور الشويجة، فيما يتوقع الخبراء إنّ الموجات القادمة أكبر. ووردت موجة من السيول إلى گلال بدرة عند الساعة 4 عصر ذلك اليوم، بكمية بلغت ذروتها 30 متراً مكعباً؛ ووصلت السيول إلى الأراضي الزراعية في جصان، وهي مفيدة لأغراض الري بحسب الجهات المعنية. الماء تجاوز السد الغاطس بحسب الصور والفيديوهات الواردة، وهذا يعني تأمين المياه

**تمثل ألمانيا مثالا ساطعاً للازدهار الاقتصادي والاستقرار في أوروبا، باقتصادها القوي الذي يتميز بالإبداع التكنولوجي، وقطاع التصنيع النشيط، والقوى العاملة الماهرة، والذي أكسبها باستمرار موقعاً بين الاقتصادات الرائدة في العالم. وبالنسبة للعراق، هناك دروسٌ قيّمة يمكن استخلاصها من نجاح التجربة الألمانيَّة، خصوصاً وهي تمرُّ بمرحلة إعادة بناء وتحديث اقتصادها. في هذه المقالة، نبين العناصر الأساسيَّة للنموذج الاقتصادي الألماني وما يمكن للعراقيين الاستفادة منه لتحسين آفاقهم الاقتصاديَّة.**

فيلي

للجداول الواقعة في مقدمة السد، وهو أمر مهم جداً لأراضي وبساتين بدرة، على حد وصف متخصصين.

واوضح المتخصصون ان المياه التي تعبر السد تُستغل في إرواء أراضي جصان، والفائض منها إلى منخفض الشويجة، علماً أن مثل هذه الكمية لا تصل الشويجة وتتبدد خلال مسارها بين زرباطية وبدرة وجصان تبعاً لحاجة الأراضي لها، وتبدد المياه بسبب السدود الصغيرة غير الفعالة.

وفي 23 تشرين الثاني قال مسؤول حكومي في محافظة ديالى، أن موجات السيول الكبيرة المتدفقة صوب ديالى أنقذت الخطط الزراعية الشتوية وعززت الخزين المائي برغم ضياع وهدر كميات كبيرة منها لانعدام وغياب السدود التخزينية، وطالب مدير ناحية قزانية شرقي ديالى في حديث لمجلة «فيلي»، بالشروع بإنشاء سدي (ترساق) في أطراف قزانية و(وادي النفط) في أطراف مندلي لخزن مياه السيول التي تهدر كميات كبيرة منها في الصحاري الفارغة والمناطق الحدودية بين شرقي ديالى وايران وحدود محافظة واسط، على حد قوله.

وكالعادة فان الجهات المختصة في الوزارات المعنية بقضايا المياه لم تفكر حتى باستغلال تدفقات المياه الكبيرة وحفظها في اماكن خاصة لغرض الاستفادة منها في اوقات الشحة، وبرأي المتخصصين فان تلك الجهات لن تفعل شيئا في مواسم كثرة المياه وتكتفي بالتفرج، وترك المياه تتبدد وتكتفي بالشكوى وطلب التخصيصات في اوقات الشحة عادين ذلك ازدواجية وفساد اداري ومالي مكشوف، بحسب قولهم.

يشار الى ان تدفقات المياه الكبيرة تلك لم تكن الاولى اذ أعلنت إدارة قضاء بدرة ايضا، في آذار 2017 عن تدفق كميات هائلة من المياه من الأراضي الإيرانية، وقال مدير ناحية شيخ سعد، في حينها، أن تخزين مياه السيول القادمة من الأراضي الإيرانية يكفي لتأمين الحاجة من مياه دجلة ويغني عنها لثلاث سنوات، وفيما شدد على أهمية التخطيط الجيد لإنشاء سدود عملاقة في المناطق الحدودية، أنتقد إنشاء السدود الصغيرة التي سرعان ما تتحول الى نقمة بدلاً أن تكون نعمة، بحسب تعبيره.

وذكر المسؤول، أن «السيول التي تدفقت باتجاه ناحية شيخ سعد وحدها على سبيل المثال في عام 2013 بلغت مليار و200 متر مكعب وهذه الكمية تسد متطلبات الناحية من المياه لجميع الاستعمالات ولمدة ثلاث سنوات فيما لو جرى تخزينها».

واشار الى أن «الكميات الهائلة من تلك السيول تذهب هباءً إلى الخليج بعد تمريرها الى نهر دجلة عن طريق ثلاثة مهارب رئيسة هي الجباب وأم الجري والنشامى فضلا عن عشرات المهارب الاخرى الصغيرة»، داعياً الجهات المتخصصة في وزارة الموارد المائية إلى وضع دراسات استراتيجية لتخزين مياه السيول بإنشاء سدود وخزانات كبيرة لخزن تلك السيول والاستفادة منها عند الحاجة كما فعلت إيران بالاستفادة من تلك السيول وأنشأت عدة سدود وخزانات عملاقة في المناطق المحاذية للعراق ولمحافظة واسط تحديداً.

ويلفت الى أن «إنشاء السدود الصغيرة كسد الشهابي شرق ناحية شيخ سعد وسد الغاطس في بدرة لم يكن مدروساً بشكل علمي صحيح فهذه السدود صغيرة الحجم وغير مفيدة بل أحياناً تكون نقمة عندما تكون كميات السيول عالية وكبيرة لأنها تجتازها وتغمر المناطق القريبة منها»، مطالباً بضرورة إعداد دراسات علمية صحيحة لإنشاء سدود في المناطق الحدودية ومنها ناحية شيخ سعد لتخزين الكميات الكبيرة من مياه السيول التي تكفينا للموسم الشتوي والصيفي من دون الحاجة الى مياه دجلة نهائياً، على حد قوله.

وعد المسؤول المحلي السدود التي أنشأتها وزارة الموارد المائية في المنطقة كالسدة الوترية وسدة الشمامير، ليست محكمة بشكل جيد ويمكن أن تنهار في أي لحظة عند قدوم موجات فيضانية عالية ما لم يتم تدعيمها بالخرسانة أو الجلمود، بحسب قوله.

ومنذ تلك الاوقات وبرغم مرور السنين، فانه لم يجر الالتفات الى هذا الامر الحاسم والمباشرة بإنشاء السدود والخزانات، وظل الحديث مكررا في كل صيف عن شحة المياه؛ برغم المآسي المتعلقة بعدم السيطرة على المياه وشحتها وهلاك الزراعة وتزايد الهجرة من الارياف الى المدن، اذ كان المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين قد قال، في تصريح صحفي أن «العراق شهد هجرة من الريف إلى المدينة منذ أن ضرب الجفاف الأراضي الزراعية، وقد سجلت في الصيف الماضي والحالي (2023) هجرة أكثر من سبعة آلاف فلاح من الريف إلى المدن في محافظاتهم».

وبشأن الحلول يقول ان «وزارة الهجرة والمهجرين بالتعاون مع وزارتي الموارد المائية والزراعة تحاول عبر تشكيل لجنة متخصصة التقليل من هذه الظاهرة عبر تقديم الدعم للفلاحين وإيجاد حلول لمعالجة هذا الملف من خلال حفر الآبار أو تأمين حوضيات المياه أو غيرها»، وينتقد المتخصصون تلك الاجراءات ويقولون ان حفر الآبار او استعمال حوضيات المياه لن يعد عاملا حاسما في تأمين بقاء المزارعين في مناطقهم، وانه يصرف الانتباه عن العمل الحقيقي المطلوب بإنشاء السدود الكبيرة وتخزين المياه.

وبحسب باحثين اقتصاديين فان الريف العراقي يعاني من إهمال متعمد وجفاف قاس وقلة دعم، مشيرين الى ان ذلك ألقى بثقله على أبناء المجتمع الريفي وأجبرهم على مغادرة أراضيهم وقراهم للسكن في المدن أو الأراضي الزراعية القريبة منها.

وفيما تندّد السلطات العراقية بسدود تبنيها تركيا وإيران على نهري دجلة والفرات، تتسبب بانخفاض منسوب النهرين وروافدهما حينما يصلان إلى العراق، الأرض التي غذياها لألوف السنين، فانها لا تعمل شيئا للسيطرة على المياه حتى في موسم سقوط الامطار، على وفق المتخصصين.

وبحسب المنظمة الدولية للهجرة، لغاية منتصف أيلول 2023 «ما تزال هناك 21798 عائلةً، أي 130788 شخصا نازحين بسبب ظروف الجفاف في 12 محافظة» في وسط العراق وجنوبه.

وتوضح المنظمة، أنّ 74% من النازحين بسبب المناخ، يذهبون إلى المدن. أما أبرز المحافظات التي يطالها هذا النزوح فهي ذي قار وميسان والديوانية والمثنى، ويتحدّث معاون محافظ ذي قار لشؤون التخطيط عن «هجرة داخلية» سببها «الجفاف وعدم توفر كميات كافية من المياه»؛ والغريب في الامر ان تلك المحافظات هي زراعية في الاساس وتخترقها الانهار وتفرعاتها؛ ويتساءل المراقبون هنا: هل ان المسألة تتعلق بجفاف مصادر المياه والثروات ام جفاف الضمائر؟!

موسم الانتخابات يعود مجددا، حاملاً آمال وطموحات الطامحين الى الوصول للغايات التي يتناحر من اجلها المتناحرون، جاءوا معبئين متمترسين كلٌ خلف ستار فكره الموروث المشبع بالعقد التاريخية والنفسية والقومية والعقائدية..

ليسوا هؤلاء من يعنينا هنا بل يعنينا المشهد المضحك لانكباب الدولة بكل اجهزتها ومفاصلها من اجل «توفير» البطاقة الانتخابية «للناخب» الكريم العزيز .. فهم على استعداد ان يزوروا بيوت العراقيين بيتاً بيتا لغرض انجاز اصدار البطاقة الموعودة .. فلماذا ياترى لايستطيعون القيام بهذا الجهد المبارك للمتقاعدين مثلا ، أو للمواطن المبتلى الذي يفكر بالحصول على البطاقة الموحدة او جواز السفر؟؟ .. سؤال بريء لانعلم من يمكنه ان يجيبنا عليه... نعم الجواب يعلمه كل العراقيين .. فمتى نتعض ؟!..

مدير التحرير

239
فەیلی
FAILY MAGAZINE
NOVEMBER 2023
تشرين الثاني 2023
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين